

كتاب

التقريب لاصول التعريب

للاستاذ الشيخ طاهر بن العلامة صالح الجزائري

« * * * »

قام بأمر طبعه

الأمير مختار الجزائري

يطلب من

المكتبة والحلقة السلفية

﴿ في مصر : بشارع عبد العزيز ﴾

(صندوق البوستة رقم ٣٧٥)

﴿ طبع في مصر بالمطبعة السلفية ﴾

كِتَابُ

التقريب لأصول التعريب

للاستاذ الشيخ طاهر بن العلامة صالح الجزائري

« * * * »

قام بأمر طبعه

الأمر مختار الجزائري

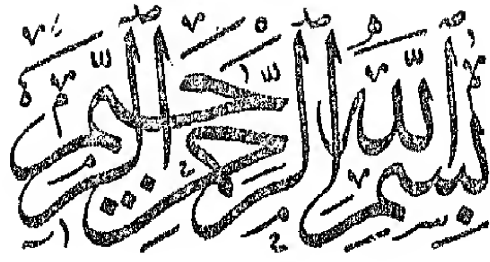
يطلب من

المكتبة والحلقة السلفية

(في مصر : بشارع عبد العزيز)

(صندوق البوستة رقم ٣٧٥)

طبع في مصر بالمطبعة السلفية



الحمد لله - وسلام على عباده الذي اصطفى - أما بعد فهذا كتاب
قصدت فيه بيان بعض المعربات - والمسالك الذي سلكه المعربون في
تعريبها ليكون الناظر فيه على بصيرة في الأمر - وقد ذكرت فيه كثيرا
من المباحث المتعلقة بالفارسية ليكون جل المعربات مأخوذاً منها -

ورتبته على فصول

فصل في حقيقة التمريب وبيان أنواع التفسير

الذي وقع في المعربات

التمريب نقل الكلمة من المعجمة الى العربية - والمعرَّبُ هي الكلمة التي نُقِلَتْ من المعجمة الى العربية سواء وقع فيها تغيير أم لا - غير أنه لا يتأتى التمريب غالبا الا بعد تغيير ما في الكلمة -

وقد وقع التمريب بدون تغيير أصلا - وذلك مثل نُجْتُ بمعنى حظَّ فإنه نقل من الفارسية الى العربية بدون أن يغير فيه شيء - ومثل سَخِمت بمعنى شديد - الا أن هذا النوع قليل -

وأنواع التفسير لا تكاد تزيد على أربعة -

الاول ابدال حرف بحرف

الثاني ابدال حركة بحركة

الثالث زيادة شيء

الرابع نقص شيء

فما وقع فيه ابدال حرف بحرف جرَّم بمعنى الحر فإنه معرَّب من كَرَّم بالكاف الفارسية - فأبدلت فيه الكاف الفارسية بالجيم التي هي أقرب الحروف اليها -

وهذا الابدال لازم لئلا يدخل في كلامهم ما ليس منه ومثل ذلك الابدال في غيرها من الحروف التي لا توجد في اللغة العربية المشهورة وان وجدت في لغة بعض القبائل ممن لا ترضى عريتهم

ومن ذلك حَصَرْد بمعنى البرد فإنه معرَّب من سرد - فأبدلت فيه السين صادًا - وهذا الابدال غير لازم لوجود السين في العربية - ومثل ذلك الابدال في غيرها من الحروف التي توجد في العربية -

قال في الصحاح الصرد البرد - فارسي معرَّب - والصرود من البلاد خلاف

الجروم - وصرد الرجل بالكسر يضرد صردا فهو صرد ومضراد يجذب البرد سريعا -
قال الساجع

اصبح قلبي صردا لا يشتهي أن يردا . هـ

وقال جماعة أنه عربي محض وأن الفرس أخذوه من العرب
ومما وقع فيه ابدال حركة بحركة زور بالضم بمعنى القوة فانه معرب من زور
بضمة مشوبة بالفتحة - فأبدلت فيه هذه الضمة بضمة خالصة - وهذا الابدال لازم
لعدم وجود الضمة المشوبة في العربية المشهورة ومثل ذلك الابدال في غيرها من
الحركات التي لا توجد فيها

ومن ذلك سرداب وهو بناء تحت الارض - فانه معرب من سردآب بالفتح
فأبدلت فيه الفتحة بالكسرة - وهذا الابدال غير لازم لوجود الفتحة في العربية
المشهورة ومثل ذلك الابدال في غيرها من الحركات التي توجد فيها ومعنى سردآب في
الأصل الماء البارد وسمي البناء المذكور بذلك لكونه كان يعد لتبريد الماء .

ومما وقع فيه زيادة شيء أرندج - وهو جلد أسود - فانه معرب من رندة زيدت في
أوله الهمزة وأبدلت فيه الهاء جيا ومما وقع فيه نقص شيء بهرج فانه معرب من نبهره -
أي باطل ومعناه الزغل ويقال فيه أيضا تبهرج قال المرزوقي في شرح الفصيح درهم
بهرج وتبهرج أي باطل زيف ويقال بهرجت الشيء بهرجة فهو مبهرج

وكثيرا ما يتنوع التغير في الكلمة الواحدة - وذلك مثل سدر - وهي لعبة للصبيان -
فانه معرب من سدر - أي ثلاثة أبواب - أبدلت فيه فتحة السين المائلة الى الكسرة
كسرة خالصة وزيد بعدها دال ساكنة فصار سدر بكسر السين وتشديد الدال مع
الفتح - ويجوز في سينها الضم والفتح ومثل سُكَّر وهو النوع المعروف بشدة الحلاوة -
فانه معرب من سُكَّر بفتحين - فأبدلت فيه الشين بالسين وفتحتها بالضمة وزيدت
بعدها كاف ساكنة فصار سُكَّر بضم السين وتشديد الكاف المفتوحة

(تنبيه)

كثيرا ما يقع المعربين تغيير لا يظهر له داع في بادىء الرأي الا ان جل ذلك
اذا أمعن النظر فيه تبين ان له وجها - وذلك مثل خيم بمعنى السجدة والطبيعة فان

بعضهم قال انه معرب وان أصله خويّ بجاء مضمومة ضا مشوبا بالفتحة فأبدلت فيه الواو بالياء وضمّة الخاء بالكسرة فصار خيّ كزيّ ثم أبدلت فيه الياء الثانية بالميم فصار خيما فان قلب الواو فيه ياء ثم كسر ما قبلها مبني على قاعدة مطردة مذكورة في علم الصرف وهي ان الواو والياء اذا اجتمعتا وكان السابق منهما ساكنا قلب الواو ياء ويكسر ما قبل الياء وعلى ذلك قيل مرّميّ في مرّموى الى غير ذلك مما لا يحصى -

ومثل ذلك كسرى وهو لقب ملك الفرس — وقد اختلف فيه فقال بعضهم هو معرب من خسرو بضم الخاء وفتح الراء وسكون الواو ومعناه على ما زعموا واسع الملك — فأبدل الخاء بالكاف وضمّتها بالكسرة وقلبت فيه الواو ألفاً فصار كسرى

وقال بعضهم هو معرب من خوش رُو بضم الراء ومعناه حسن الوجه فان خوش بمعنى حسن ورُو بمعنى الوجه — فأبدلت فيه الخاء بالكاف وضمّتها المشوبة بالفتحة بالكسرة الخالصة وغير آخره — وذلك بقلب الواو التي فيه بالالف والضمّة الي قبلها بالفتحة فصار كسرى — ولا يستبعد أن يقال انه معرب من خوش رُو بفتح الراء فان رو بالفتح اسم مصدر ومعناه عندهم السير والذهاب فيكون معناه حسن السير — وهو الائق بلقب الملك -

ويظهر ان التغيير الواقع في آخر مثل هذا الاسم لازم اذا لا يعهد مثل ذلك في الاسماء العربية — قال ابن جني في التصريف الملوكي ليس في كلام العرب اسم في آخره واو قبلها ضمة — انما ذلك في الفعل نحو يدعو ويفرزو - فتي وقع في الاسم من ذلك شيء أبدلت الضمة كسرة والواو ياء — وذلك قولهم في جمع دكُو أدل وفي جمع حقو أحق والاصل أدلو وأحقو ففعل فيهما ما تقدم ذكره

وأما ما ذكر ابن عطية عن أبي السماك وهو العدوى من انه قرأ من الربا بكسر الراء المشددة وضم الباء وسكون الواو فقد قال ابن جني ان في هذا الحرف شذوذا في أمرين أحدهما الخروج من الكسر الى الضم بناء لازما — والاخر وقوع الواو بعد الضمة في آخر الاسم — وهذا شيء لم يأت الا في الفعل نحو يفرزو ويدعو — قال ووجه

القراءة انه فخم الالف وانتحى بها الواو التي الالف بدل منها على حشد قولهم الصلوة والزكوة . هـ

هذا وقد اختلف النحويون في يغزو اذا سمي به أحد فقال بعضهم يجب ان يتصرف فيه بعد التسمية فيقال يغزى تقول جاء يغزى بسكون الياء ورأيت يغزى بفتحها ومررت بيغزى بسكونها وقال بعضهم يبقى على حاله ويحكمي على ما كان عليه قبل التسمية فيقال جاء يغزؤ بسكون الواو ورأيت يغزؤ بفتحها ومررت بيغزو بسكونها

وقد رأينا ان نذكر هنا شيئا من عبارات علماء العربية في ذلك فنقول قال بعضهم اعلم انهم قد يغيرون الكامة الاعجمية وقد يبقونها على حالها الا ان التغيير أكثر فيبدلون الحروف التي ليست من حروفهم الى أقربها مخرجا — وربما أبدوا الابدال في مثل هذه الحروف — وهو لازم لئلا يدخل في كلامهم ما ليس منه فيبدلون حرفا بآخر ويغيرون حركته ويسكنون ويحركون وينقصون ويزيدون — فما كان بين الكاف والجيم يجهلونه جيا أو كافا أو قافا كما قالوا كُرْبَجٌ وَثُرْبَقٌ — ويبدلون الباء الخلوطة بالفاء بالباء أو بالفاء نحو بَرْدٌ وَفَرْدٌ — ويبدلون الشين سينا نحو دَسْتُ في دَسْتُ وَسِرْوَالٌ في سِرْوَالٌ . —

والحروف التي يطرد فيها الابدال خمسة — وهي الباء والجيم والزاي والفاء والكاف المشوبات وانما اطرد فيها الابدال لعدم وجودها في العربية وما سوى ذلك من الحروف لا يطرد فيه الابدال لوجوده في العربية . —

وقد سمي سيديويه التعريب اعرابا وبسط القول فيه فقال في باب ترجمته —

هذا باب ما أعرب من الاعجمية

اعلم انهم مما يغيرون من الحروف الاعجمية ما ليس من حروفهم البتة — وربما ألحقوه ببناء كلامهم — وربما لم يلحقوه — فأما ما ألحقوه ببناء كلامهم فديرهم ألحقوه ببناء هَجْرَجٌ وبهرج ألحقوه بسامب ودينار ألحقوه بديماس وديباج كذلك — وقالوا اسحاق فألحقوه بأعصار ويعقوب فألحقوه بربوع وجورب فألحقوه بكوكب . —

قال وربما تركوا الاسم على حاله اذا كانت حروفه من حروفهم — كان على بنائهم

أو لم يكن نحو خراسان وخرم والكركم وربما غيروا الحرف الذي ليس من حروفهم ولم يغيروه عن بناءه في الفارسية نحو فرند وبقم وآجر وجربز . -
وقال في الباب الذي يليه وهو باب ترجمته -

هذا باب اطراد الابدال في الفارسية

يبدلون من الحرف الذي بين الكاف والجيم الجيم لقربها منها ولم يكن من
أبدالها بد لأنها ليست من حروفهم - وذلك نحو الجربز والآجر والجورب - وربما
أبدلوا القاف لأنها قريبة أيضا قال بعضهم قُربز - وقالوا كُربق وقُربق . -

ويبدلون مكان آخر الحرف الذي لا يثبت في كلامهم اذا وصلوا الجيم - وذلك
نحو كوسه وموزة لأن هذا الحرف يبدل في كلام الفرس همزة مرة وياء مرة أخرى -
فلما كان هذا الآخر لا يشبه أواخر كلامهم صار بمنزلة حرف ليس من حروفهم
وجعلوا الجيم أولى لأنها قد أبدلت من الحرف الأعجمي الذي بين الكاف والجيم
فكانوا عليها أمضي - . وربما أدخلت القاف عليها كما أدخلت عليها في الاول فأشرك
بينهما وقال بعضهم كوسق وقالوا كُربق وقالوا قُربق . -

وقالوا كيلقة - ويبدلون من الحرف الذي بين الباء والفاء الفاء نحو الفيرند
والفندق - وربما أبدلوا الباء لأنها قريبتان جميعا قال بعضهم البرند -

فالبديل مطرد في كل حرف ليس من حروفهم - يبدل منه ما قرب منه من حروف الأعجمية -
ومثل ذلك تغييرهم الحركة التي في زور وأشوب فيقولون زوز وأشوب - وهو
التخليط لأن هذا ليس من كلامهم -

وأما ما لا يطرد فيه البديل فالحرف الذي هو من حروف العرب نحو سين
سراويل - أبدلوا للتغيير الذي قد لزم -

وقالوا قفشليل فأتبعوا الآخر الاول لقربه في العدد لا في الخرج - فهذه حال
الأعجمية - فعلى هذا فوجهها - . هـ

فان قيل فهل بين التغيير الذي وقع في مثل كُربز وپرند والتغيير الذي وقع
في مثل سراويل فرق - قيل نعم - فان التغيير في الاول لازم في حد ذاته حتى انه

لا يتيسر للمعرب تركه لئلا يدخل في العربية ما لا يكون منها اذ لا يوجد فيها كاف مشوبة ولا باء مشوبة

وأما التغير في الثاني فانه غير لازم في حـد ذاته حتى ان المعرب لو تركه على حاله لم يكن في ذلك محذور لوجود الشين في العربية وانما لزم التغير فيه لالتزام المعرب لذلك الامر دعاه اليه من تحسين اللفظ أو غير ذلك من الامور

فصل في حروف المعجم في اللغة الفارسية وبيان

ما يتعلق بها من جهة التعريب

حروف المعجم في اللغة الفارسية أربعة وعشرون حرفاً - وهي تنقسم الى قسمين - قسم يوجد في اللغة العربية وقسم لا يوجد فيها - .
أما القسم الذي لا يوجد في اللغة العربية فهو أربعة أحرف - وهي الباء الفارسية والجيم الفارسية والزاي الفارسية والكاف الفارسية
أما الباء الفارسية فهو حرف يكون بين الباء والفاء غير انه يكون لفظ الباء أغلب عليه من لفظ الفاء - وهذا الحرف يقلب في حال التعريب فاء - وذلك مثل الفانيد وهو ضرب من الحلوى فانه معرب من فانيد -

وقد يقلب باء وذلك مثل البُد بالضم بمعنى الصنم فانه معرب من بُت
وأما الجيم الفارسية فهو حرف يكون بين الجيم والشين قال ابن سينا في رسالة أسباب حدوث الحروف في فصل الحروف التي ليست في لغة العرب : وهذه الجيم يفعلها أطباق من حروف اللسان أكثر وأشد وضغط للهواء عند القلع أقوى - ونسبة الجيم العربية الى هذه الجيم نسبة الكاف غير العربية الى الكاف العربية - هـ

وهذا الحرف يقلب في حال التعريب صاداً - وذلك مثل الصك وهو الكتاب الذي يكتب فيه الاقرار ونحوه مما يتعلق بالمعاملات فانه معرب من چك

وأما الزاي الفارسية فهو حرف يكون بين الزاي والجيم - وهذا الحرف يقلب في حال التعريب زايًا - وذلك مثل القرز - وهو ما يعمل من الابريسم فانه معرب من كزر -

وليس هذا الحرف هو الحرف الموجود في مثل أصدق عند من يشتم الصاد زايًا بل هو حرف آخر

وأما الكاف الفارسية فهو حرف بين الكاف والجيم - وهذا الحرف يقاب في حال التعريب جيمًا - وذلك مثل الجزاف - فانه معرب من كُزاف - والجزاف بالضم اسم من المجازفة يقال باع كذا جزافًا أي من غير أن يعلم كيله ولا وزنه - ومثل الزرجون - وهو بالتحريك بمعنى الخمر - فانه معرب من زَرْكُون بمعنى لون الذهب - فأن زر بمعنى الذهب - وكُون بمعنى لون

وقد قلب بعض المولدين هذا الحرف ياء - وذلك في آذريون - وهو نور أصفر في وسطه سواد - فانه معرب من آذركُون بمعنى لون النار - وكان الأصل ان يقال في تعريبه آذرجون - الآن في بعض الكتب ما يدل على أن هذا القلب قد وقع من بعض الفرس وان منهم من يسميه آذريون - وهذا النور هو النور الذي يسميه كثير من العامة بدوّار الشمس والقمر - لا اعتقادهم انه يدور معهما كيف ما دارا

ومثل الجُرْبُز فانه معرب من كُزْبُز - وقد جاء بالقاف في لغة - قال في الصحاح رجل جر بز بالضم يئن الجر بزة بالفتح أي خب وهو القربز أيضا - وهما معربان هذا وما ذكر من كون الحروف الفارسية التي لا توجد في العربية أربعة هو المشهور - وقال بعضهم هي خمسة - الاربعة المذكورة والفاء الفارسية - وهو حرف يكون بين الفاء والباء غير ان لفظ الفاء يكون أغلب عليه من لفظ الباء وقد ذكره ابن سينا - وكان موجودا في عصره في بعض الكلمات الفارسية ثم هجر النطق به حتى صار نسيا منسيا -

وأما القسم الذي يوجد في العربية أيضا فهو عشرون حرفا - وهي هذه -
ا ب ج د ه و ز ي ك ل م ن س ف ر ش ت خ ذ غ - .

وأما الحروف التي توجد في العربية ولا توجد في الفارسية فهي ثمانية - وهي الثاء والحاء والصاد والضاد والطاء والظاء والعين والقاف - وقد جمعها بعضهم في أربع كلمات وهي ضع حظًا ثبط قض - .

فاذا وجد في كلمة حرف من هذه الحروف فاحكم بأنها ليست بفارسيّة
وقد علم مما ذكر ان الدال المعجمة موجودة في الفارسية غير ان المتأخرين
من الفرس هجروها وصاروا يتمايمونها دالا مهملة فظن بعض الباحثين انها غير
موجودة فيها .

وقد ذكر بعضهم قاعدة يعرف بها ما يكون بالدال المعجمة وما يكون بالدال
المهملة . وهي هذه . كل ما كتب بصورة الدال في اللغة الفارسية فان كان ما قبله
ساكنا ولم يكن حرف مدّ فانه يكون بالدال المهملة مثل كَرْد بمعنى فعل
وان كان ما قبله متحركا مثل يَدْر بمعنى الاب أو ساكنا وهو حرف مدّ مثل ما ذَر
بمعنى الأم فانه يكون بالدال المعجمة . وقد نظم ذلك بعض الفضلاء في بيت فقال
كل ما قبله ساكن بلا وا ي فهو دال وما سواه فمعجم

وأما ما وقع من ذلك في أول الكلمة مثل دَر فانه يتعين كونه بالدال المهملة
وهنا أمر ينبغي الانتباه له . وهو ان الفرس قد أدخلوا في كلماتهم كثيرا من
الكلمات العربية وذكروها في كتب لغتهم بدون ان يثيروا الى انها مما أخذ من لغة
العرب . وقد وقع بسبب ذلك التباس على كثير من المشتغلين بلغتهم في جل
ما ذكر فيها .

فمن أراد زوال الخيرة عنه فلينظر في الكلمات التي استخرجها من كتبهم فما وجد
فيه حرفا من الحروف الاربعة التي توجد في الفارسية دون العربية فليحكم بكونه فارسيا .
وذلك مثل سبيذ بمعنى الابيض وچشم بمعنى العين ورثويه بمعنى الرثيق وچمك بمعنى الحرب
وما وجد فيه حرفا من الحروف الثمانية التي توجد في العربية ولا توجد في
الفارسية فليحكم بكونه عربيا . — وذلك مثل ثناء وحلم وصبر ورضا وطهارة وظفر
وعلم وقوة —

وما لم يجد فيه شيئا من الاحرف الاربعة ولا شيئا من الاحرف الثمانية وانما
وجد فيه شيئا من الاحرف العشرين المشتركة بين العربية والفارسية فليتوقف فيه
لاحتمال كونه عربيا أو فارسيا . — فان أراد ان يتقف على حقيقة الامر في ذلك فليرجع
الى كتب اللغة العربية ففيها ما يشفي الغليل

وقد يعرف كون الكلمة من ذلك عربية من غير رجوع الى كتب اللغة —
وذلك في مثل رأي ورؤية مما فيه همزة على هذه الصورة — فإن الفارسية واكثر
اللغات المشهورة لا يوجد فيها مثل ذلك —

ومثل رأي ورؤية خُفَّاش ونحوه مما فيه تشديد واما خُرَّم بضم الخاء وتشديد
الراء المفتوحة فان مثله نادر في الفارسية وهو فيها بمعنى الناعم من العيش — وقد نقل
الى العربية من غير ان يغير فيه شيء — وقس على ما ذكر ما يشاكله

واما مثل موسم وموسم وميسم فيكون في معرفة كونه عربيا معرفة مبحث
الاشتقاق المذكور في كتب الصرف الموضوعة للمبتدئين في علم العربية —

هذا — وقد تبين من تتبع ان الكلمات المركبة من الحروف العشرين المشتركة
بين الفارسية والعربية منها ما هو عربي محض — وذلك مثل نفس ومجد وزهو وبين
وبركة وشرف وخير وغني وأمل وزهد وذكر

ومنها ما هو فارسي محض وذلك مثل دروغ بمعنى الكذب وذوشت بمعنى
الصديق —

ومنها ما هو عربي ان فسر بمعنى وفارسي ان فسر بمعنى آخر — وذلك مثل
شهر فانه عربي ان أريد به أحد أجزاء السنة وفارسي ان أريد به المدينة فان اسمها
عند الفرس شهر —

ومنها ما هو عربي ان استعمله العربي — وفارسي ان استعمله الفارسي —
وذلك مثل سخت فانه جاء في اللغتين بمعنى الشديد — قال أبو الحسن اللحياني
يقال هذا حرّ سخت قال وهو معروف في كلام العرب — وهم ربما استعملوا بعض
كلام المعجم كما قالوا للمسح بلاس — والسختيت بالكسر الشديد أيضا والغبار
الشديد الارتفاع —

ومثل دشت فانه جاء في اللغتين بمعنى الصحراء — وأنشد أبو عبيدة للأعشى
قد علمت فارسٌ وحميرٌ والدُ أعرابُ بالدشت ايهم نزلا

قال في الصحاح وهو فارسي أو اتفاق وقع بين اللغتين وقال صاحب القاموس
في تحجير الموشين الدست والدشت بفتح الدال فيهما الصحراء الواسعة — ولا يتوهم

ان اللشت فارسية بل هي عربية أغاروا عليها — قال الشاعر في كساء من صوف
من يك ذا بتٍ فهذا بتي مقيظ مصيف مشق
تخذته من نمجات رست سود سمان من نماج اللشت
والذي يتبادر الى الذهن ان العرب هم الذين أغاروا على اللشت لما عرف من
شدة ميلهم الى التوسع في أمر اللغة — وهو من جملة محاسنهم —
هذا ما يتعلق بأمر حروف المعجم في اللغة الفارسية وقد بقي البحث في أمر الهمزة
الرسمية فيها وقد رأينا ان نفرد ذلك بفصل —

وأما ما يتعلق بأمر الحركات فيها فقد رأينا أن لا نتصدى له هنا لعدم اشتداد
الحاجة اليه فيما نحن بصدده — ولان مبحث الحركات من أغصن المباحث وأدقها
حتى انه لا يفهم الا ببسط وافر — وقد أبتأ ذلك على وجهه في كتاب توجيه النظر الى
أصول الاثر وفي كثير من رسائلنا في فن الكتابة والرسم فارجع اليها ان أردت
الوقوف على ذلك

فصل في الهاء الرسمية في اللغة الفارسية

اعلم ان الكلمات الفارسية ساكنة الاواخر الا قليلا منها فانه جاء متحرك الاواخر
غير أنه لم يتفق فيه ان يكون متحركا بغير الفتحة — وذلك نحو بنده بمعنى العبد ونامه
بمعني الكتاب

وقد جاء من هذا النوع كل ما كان اسم فاعل نحو داندته بمعنى عالم وكل ما كان
اسم مفعول نحو دانسته بمعنى معلوم

وقد جرت عادة الفرس ان يكتبوا في آخر مثل هذه الكلمات هاء للدلالة على
ان ما قبلها متحرك لا ساكن وتسمي عندهم بالهاء الرسمية لانها ترسم ولا ينطق بها غير
انهم في مثل بنده شاه بمعنى عبد الملك يضعون فوق الهاء علامة الهمزة ويلفظون بها
ياء وفي مثل بنده آت بمعنى عبدك يزيدون بعدها همزة وينطقون بهذه الهمزة —

وقد جرت عادة المعربين ان يبدلوا الهاء الرسمية تارة جيا نحو ساذج في ساذه

وتارة قافا نحو دانق في دانه الا ان أبدلهم لها جيا أكثر وهم عليها أمضى لكثرة
أبدلهم لها من الكاف الفارسية في مثل جزاف في كزاف وجام في لكأم —
وهنا شيء وهو ان هذه الهاء قلما يشعر بها المعرب — وذلك لأنها في حال
الوصل لا ينطق بها أصلا — وفي حال الوقف ينطق بها على صورة خفية يتندر ان
يشعر بها فان صوتها لا يشبه صوت الهاء في شبه مثلا اذا وقفت عليه واذا لم يشعر
بها فكيف يسوغ أن يقال أبدلها جيا أو قافا على طريق الحقيقة نعم يسوغ ان يقال
ذلك على طريق المجاز فلو قال قائل أن الجيم هنا أو القاف حرف قد زيد في آخر
ما فيه الهاء الرسمية تهيمته الكلمة لقبول الأعراب الظاهر لم يكن مبعدا — فان للأعراب
الظاهر شأنا عظيما عند العرب

فتكون زيادة الجيم فيه مثل زيادتها في الكندوج وهو الخلية والخزانة الصغيرة
فانه معرب كندو بواو ساكنة قبلها ضمة فزيدت فيه الجيم تهيمته الكلمة للأعراب
الظاهر —

ومثل ذلك الدسّيج — وهو آنية تحوّل باليد فانه معرب من دسّي بياء ساكنة
قبلها كسرة فزيدت فيه الجيم لما ذكر —
ومثل ذلك الديباج وهو ما يكون سداه ولحمته أبريسا — فانه معرب من ديبا —
فزيدت فيه الجيم لما ذكر — وقال بعضهم انه معرب من ديوباف أي نسج الجني
حذفت منه الواو دفعا لالتقاء الساكنين وأبدلت فيه الهاء جيا — وعلى هذا لا يكون
مما نحن بصددده — ولا يخفى ما في هذا الابدال من الحسن فان الديباج أخف على
اللسان من الديباف —

وتكون زيادة القاف في ذلك مثل زيادتها في الرّزداق بالضم وهو السواد والقرى
فانه معرب رُستًا فزيدت فيه القاف لما ذكر
ومثل ذلك ستوق فانه معرب من سه توائى ثلاث طبقات فزيدت فيه القاف لما
ذكر وهو تهيمته الكلمة للأعراب الظاهر وستوق بمعنى زيف وهو مثل تنور وقُدوس
ويقال فيه تستوق

ومن وقف على ما ذكرناه في هذا الفصل وفيما قبله تبين له المسلك الذي سلكه

المقربون في التعريب - وقد رأينا ان نكثر من ذكر الامة لان لها مدخلا في
تقريب الامر على الباحث

ذكر كلمات أبدلت فيها الهاء الرسمية جيمًا

البرنامج الورقة الجامعة للحساب معرب برنامجه
البنفسج م - وهو معرب بنفشه - تكلمت به العرب وورد في الشعر القديم
السمرج استخراج الخراج في ثلاث مرار - وهو معرب سه مره - وهو لفظ
مركب من كلمتين احدهما فارسية وهي سه والاخرى عربيّة وهي مره وانما أبدلت هذه
الهاء جيمًا لاجراء الفرس لمثلها مجرى الهاء الرسمية عندهم

ذكر كلمات أبدلت فيها الهاء الرسمية قافًا

البرقو الحمل - وهو معرب بره

الباذق بكسر الهمزة والميم وفتحها هو ما طبخ من عصير العنب أدنى طبخة
فصار شديدًا - وهو معرب باذه بالذال المعجمة فليس فيه هنا غير تغيير واحد وهو
ابدال الهاء قافًا واما قول كثير من الباحثين انه معرب باذه بالذال المهملة فليس
كما ينبغي لان المعرب انما عربها حين كان ينطق بها ذالا معجمة - ولو كانت ح
ذالا مهملة لم يكن له داع لان يبدلها ذالا معجمة فانتبه لذلك ولما اشبهه مثل ساذه
ونموذه لثلاثي الظن بالمعربين وتظن انهم اختاروا الابدال في موضع لا داعي فيه
الى ذلك -

الباشق كهاجر طائر - وهو معرب باشه - قال في المصباح بشق بشقا اذا أخذ -
ومنه اشتقاق الباشق بفتح الشين - ويقال معرب - والجمع البواشق - وقياس من
قال لا يخرج شيء من المعربات عن الأوزان العربية جواز الكسر كما في الخاتم
واللهاق والطابع وما أشبه ذلك اذ يجري فيها الوجهان

البذرة الجماعة تتقدم القافلة للحراسة قيل معرّبة وقيل مولدة - وبعضهم يقولها بالذال وبعضهم بالذال وبعضهم بهما جميعا قال ذلك في المصباح -

والظاهر انها معرّبة وان أصلها بذرّه - وأصل معناه في الفارسية الطريق الرديء - فأبدلت فيه الهاء قافا بناء على انها من قبيل الهاء الرسمية مع انها في نفس الامر ليست كذلك - وذلك لان الطريق في الاصل انما هو راد بالالف فحذفت منه تخفيفا كما تحذف من أمثله نحو شاه وماه وسياه فصارره بهاء ساكنة في الوصل والوقف والهاء الرسمية لا تكون كذلك - والبناء على التوهم من الامور المعتادة في أمور اللغة

الخنابق كجعفر حفير حول أسوار المدن - وهو معرب كمنّده بمعنى مخفور الدائق بفتحيتين ذُوَيْبَةً كالسمور - وهو معرب دلّه الزئبق معروف - وهو معرب رِيَوْه -

أبدلت فيه الزاي الفارسية زايا عربية والياء همزة والواو باء والهاء قافا - ومن عجيب أمره لحوق الابدال فيه لكل حرف منه

قال في المصباح الزئبق بكسر الزاي والباء ومهمزة ساكنة ويجوز تخفيفها معروف - ودرهم مزأبق بفتح الباء مطلقا بالزئبق هـ

ويقال له الزوق والزاووق قال في القاموس الزُوقُ كسر الزئبق كالزاووق - ومنه التزويق للتزيين والتحسين لانه يجعل مع الذهب فيطلى به - فيدخل في النار فيطير الزاووق ويبقى الذهب - ثم قيل لكل منقش ومزين مُزَوَّق

السرق بفتحيتين شقق الحرير - الواحدة سَرَقَةٌ - وفي حديث ابن عمر أن سائلا سأله عن سَرَقِ الحرير - فقال هلا قلت شقق الحرير - قال أبو عبيد هي الشقق الا انها البيض منها خاصة - وهي فارسية - أصلها سرّه وهو الجيد

القرطيق كجندب لباس شبهه بالقباء - وهو معرب كُرّه الكُرْبَق كجندب دكان البقال - وكذلك القربق والكربج - وهي معرّبة من كلبه

فصل

ذهبت طائفة منهم الحريريّ الى ان المعرب لا بدّ من الحاقه بأبنية كلام العرب -
ولذلك قال في كتاب درة الفواص في أوهام الخواص : ويقولون للعبة الهندية الشطرنج
بفتح الشين - وقياس كلام العرب ان تكسر لأنّ من مذهبهم انه اذا عرّب الاسم
الاعجمي أن يردّ الى ما يستعمل من نظائره في لغتهم وزنا وصيغة - وليس في كلامهم
فعلّ بفتح الفاء - وانما المنقول عنهم في هذا الوزن فعالّ بكسر الفاء - فلهذا وجب
كسر الشين من الشطرنج ليلحق بوزن جردحل وهو الضخم من الابل هـ
وقد تعقّب كلامه هنا من وجهين - أحدهما أنه أنكر الفتح - مع كونه هو
المعروف في كلام أئمة اللغة -

الثاني انه زعم ان المعرب لا بدّ أن يردّ الى نظائره من أوزان العربية مع ان
النحاة قد قالوا بخلاف ذلك - وقد صرح سيبويه بأن المعرب ربما ألحقوه ببناء كلامهم
وربما لم يلحقوه - وان مما ألحقوه بأبنيتهم درهم وبهرج ودينار ومما لم يلحقوه بها
الآجر والفرند -

وقال الحريريّ في موضع آخر من الكتاب المذكور ويقولون دستور بفتح
الدال - وقياس كلام العرب فيه أن يقال بضم الدال كما يقال بهلول وعُرقوب
وخرطوم وجمهور ونظائرها مما جاء على فعلول اذ لم يجز في كلامهم فعلول بفتح الفاء
الّا صَعْفُوق - وهو اسم قبيلة باليامة
قال فيهم العجّاج

من آل صَعْفُوق وأتباع آخر

ويشا كل هذا الوهم قولهم أطروش بفتح الهمزة - والصواب ضمها كما يقال
اسكوب وأسلوب - على ان الطرش لم يسمع في كلام العرب العرباء - ولا تضمنته
أشعار فحول الشعراء الادباء - .

وتقيض هذه الأوهام قولهم لما يلعق لعوق ولما يستف سفوف ولما يعض مصوص -
فيضمون أوائل هذه الأسماء وهي مفتوحة في كلام العرب كما يقال برود وسعوط
وغسول -

ومما يشاكل هذا قولهم تلمذ وطعجير وبرطيل وجرجير بفتح أوائلها وهي على
قياس كلام العرب بالكسر - اذ لم تنطق في هذا المثال إلا بفعائل بكسر الفاء كما قالوا
صنديد وقطير وغطريف ومنديل -

وذكر ثعلب في بعض أماليه أن قول الكتاب لكيس الحساب تليسة بنتح
الهاء مما وهموا فيه وأن الصواب كسرهما كما يقال سكيئة وعريسة - وعلى مقدار هذه
القضية يجب أن يقال في اسم المرأة بالقيس بكسر الباء كما قالوا في تعريب برجيس
وهو اسم النجم المعروف بالمشتري برجيس بكسر الباء لأن كل ما يعرب يلحق
بنظائره في أمثلة العرب . هـ

هذا وقد بسط الكلام في المبحث الذي نحن بصدد العلامة ابن السيد البطليوسي
في لاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن قتيبة - وهناك ما ذكر فيه
باب ما يزداد فيه وينقص فيه ويبدل بعض حروفه بغيره

قل في هذا الباب : هو السيرجين بكسر السين والجيم قل الأصمعي هو فارسي
ولا أدري كيف أقوله فأقول الروث - قال المفسر قد حكى أبو حنيفة في كتاب النبات
أنه يقال سرجين وسرقين بالجيم والقاف وفتح السين وكسرهما - وسرجنت الأرض
وسرقتها - وهي لفظة فارسية - ولذلك جاءت مخالفة لأوزان كلام العرب لأنه ليس
في كلام العرب فعائل ولا فعالين بفتح الفاء - وهذا كقولهم آجر وسيسنبر وشاهسفرم
ومرزجوس ومرزنجوش ونحو ذلك من الالفاظ المعربة المخالفة لأمثلة الكلام العربي
وهي كثيرة - وقد رأيت ابن جني قد قال في بعض كلامه : الوجه عندى أن يكسر
السين من شطرنج ليكون على مثال جر كحل - وهذا لا وجه له - وإنما كان يجب ما قاله

هنا لو كانت العرب تصرف كل ما تعربه من الألفاظ المعجمية الى أمثلة كلامهم - وإذا وجدنا فيما عربوه أشياء كثيرة مخالفة لأوزان كلامهم فلا وجه لهذا الذي ذكره وقد ورد من ذلك ما لا أحصيه كثرة - ومنه قول الأعشى

لنا جُلَّسانٌ عندها وبَنَفْسَجٍ وسيدَ سَنَبَرٍ والمرزجوش مُنَمَّما
وَأَسْنٌ وخيريٌّ ومرو وسُوسِن اذا كانَ هَنَزَمُنْ ورحت مَحْشَمًا
وشاهِستُرم والياسمين ونرجِسُ يصبُّ حنا في كل دَجْنٍ تغِيما
وسنسِقُ سيدينِ وعودٌ وبرَبْطُ يجاوبه صَنُجٌ اذا ما ترنما
وقل لبيد.

فخمة ذفراء تُرْتَى بالعرا قُرْدُمانيا وتركا كالصل

فصل

لما كان أكثر العربات مأخوذا من الفارسية رأينا أن نورد هنا فوائد تتعلق بها مما يكون له مدخل فيما نحن فيه

الفائدة الاولى - لا يتغير حال آخر الكلمة في حين التركيب الا في ثلاثة أحوال - أحدها حال الاضافة - ثانيها حال الوصف - ثالثها حال العطف - وفيما سوى ذلك يبقى آخر الكلمة على ما كان عليه من سكون أو فتح -

وقد جاء في الفارسية كلمتان مبتنيتين على الكسر الا انهما على حرف واحد - وهما كه وجه

أما كه فتأتى بمجرد ربط ما بعدها بما قبلها - وتأتى بمعنى من الاستفهامية نحو كه آمد أي من جاء وجه تأتى بمعنى شيء

وتأتى بمعنى ما الاستفهامية نحو چه آمد أي ما جاء أي شيء جاء
الفائدة الثانية - يقدم المضاف على المضاف اليه في الفارسية كما يقدم عليه في العربية -

ويحرك آخره بالكسر - وذلك نحو شام جهان أي سلطان الدنيا ونام من
أي أسمى

فإن كان في آخره ما يمنع ظهوره زيدت فيه ياء وحركت بالكسر نحو دعوى
زيد أي دعوى زيد وبنده شاه أي عبد الملك

ويستثنى من ذلك ما أضيف إلى الضمير المتصل فإنه يفتح آخره نحو نامم أي
أسمى ونامش أي أمتته ونامت أي اسمك

الفائدة الثالثة - يجري في الموصوف والصفة ما يجري في المضاف والمضاف
إليه - فيقدم الموصوف على الصفة كما يقدم عليها في العربية ويحرك آخره بالكسر -
نحو مرّد عاقل أي الرجل العاقل ووزير بزرك أي الوزير الكبير - فإن كان في
آخره ما يمنع ظهور الكسر زيدت فيه ياء وحركت بالكسر نحو دعوي باطلة أي
الدعوى الباطلة -

وقد علم بما ذكر أن الكلمة الفارسية إن حرك آخرها بالكسر تكون أمّا من
قبيل الموصوف إن كان ما بعدها يصاح لأن يكون صفة نحو شام عادل أي الملك
العادل وأما من قبيل المضاف إن لم يكن كذلك نحو شام جهان أي ملك الدنيا -
الفائدة الرابعة - يحرك آخر المعطوف عليه بالضمّة ويوضع بعده واو لا يلفظ
بها وإنما تكتب لجرد الدلالة على الضمة وذلك نحو يَدْرُوْ مَكْدَر - أي الأب والأم -
وَأَمْدُ وَرَفْتُ - أي جاء وذهب -

فإن كان في آخره ما يمنع ظهور الحركة نطق بالواو وحركت بالضم للدلالة على
العطف نحو دُنْيَا وَدِين أي الدنيا والدين
الفائدة الخامسة - كل ياء وقعت في آخر الكلمة وكان ما قبلها الفا أو واو فإنه
يجوز حذفها نحو پا في پای بمعنى الرجل وجا في جای بمعنى الموضع وبو في بوي بمعنى
الرائحة وسو في سوي بمعنى الجهة

الفائدة السادسة - كل هاء وقعت في آخر الكلمة وكان قبلها الف فإنه يجوز
حذف ذلك الألف نحو مه في ماه بمعنى القمر وكه في كاه - وهو بالكاف الفارسية
بمعنى الوقت وبالكاف العربية بمعنى التبن -

وكاه بالمعنى المذكور أحد جزئي لفظ السكر با في الأصل والجزء الآخر زباى
ومعناه جاذب أى جاذب الثبن - وقد عربته من عربته من المتأخرين بدون تغيير
يذكر لأن حذف الألف بالياء منه يمكن أن يجعل من الأصل بناء على ما ذكر فلم
يبقى فيه غير ابدال ضمة الراء فتحة وقد شاع استعماله بالمد -

الفائدة السابعة - المصدر اسم يكون في آخره نون ساكنة وقبلها دال مفتوحة
أو تاء مفتوحة -

فهو على قسمين دالني نحو كَرَدَن بمعنى الفعل وآمدن بمعنى المجيء
وتأني نحو بَسْتَن بمعنى الربط ورَقَن بمعنى الذهاب
وقد يدخل على المصدر باء لا تفيد إلا تحسين اللفظ نحو بَكَرَدَن فإن كان في
أوله همزة قلبت لأجلها ياء - نحو بِيَامَدَن

وهذه الباء مكسورة إلا إذا كان أول المصدر مضموماً أو باء أو ميماً نحو بُخوردن
بمعنى الأكل وُبُنَدَن بمعنى الربط وُبَمَكِدَن بمعنى المص -

ويقال لهذه الباء الزائدة وإنما حركت بما ذكر للتمييز بينها وبين الباء غير
الزائدة فأنها في الفارسية مفتوحة دائماً نحو بَنَام خدای أي بسم الله - وهي تجيء لكثير
من المعاني التي تجيء لها الباء في العربية كالقسم والاستعانة والأصاق والظرفية

وقد يحصل المعنى المصدرى بالياء - وذلك في مثل بدقانه بمعنى الردى - فإذا
زيد في آخره ياء صار بدى بمعنى الرداءة وفي مثل سرد بمعنى البارد فإذا زيد في آخره
ياء صار سردي بمعنى البرودة -

وقد يحصل المعنى المصدرى بالشين وذلك في أمر الحاضر فانه إذا زيد في آخره
شين ساكنة وكسر ما قبلها أفاد معنى المصدر - وذلك مثل دَان فانه أمر حاضر
بمعنى اعلم فإذا قيل دَانِش صار بمعنى العلم

ومثله روفانه أمر حاضر بمعنى اذهب فإذا قيل رَوِش صار بمعنى الذهاب ويقال
لهذا النوع اسم المصدر . والمصدر هو الأصل في الاشتقاق
الفائدة الثامنة - يشتق الماضي من المصدر بحذف نونه واسكان ما قبلها - وذلك

مثل پَرُوَرْدُ بمعنى ربّي فإن أصله پَرُوَرْدَن بمعنى التربية فحذفت منه النون وأسكن ما قبلها وهو الدال فصار پَرُوَرْدُ

ومثل دَاشْتُ بمعنى أمسك فإن أصله دَاشْتَن بمعنى الأمسالك فحذفت منه النون وأسكن ما قبلها وهو التاء فصار دَاشْتُ

وهذه الصيغة تصلح للمذكر والمؤنث لأن الفارسية لا فرق فيها بين المذكر والمؤنث ولا بين التثنية والجمع —

وقد تدخل على الماضي الباء الزائدة كما تدخل على المصدر مثل بَكَرد و بیا مد
الفائدة التاسعة — يشتق المضارع من المصدر بأن تحذف نونه ويسكن ما قبلها
غير أنه إن كان تاء يقلب دالا ثم يجعل ما قبل الدال مفتوحا سواء كانت تلك الدال
أصلية أو مقبوبة من التاء

وذلك مثل پَرُوَرْدُ بمعنى بُرَبّي فإن أصله پروردن حذفت منه النون وسكن ما قبلها
وهو الدال وجعل ما قبله مفتوحا فصار پَرُوَرْدُ —

ومثل دَارْدُ بمعنى يمسك فإن أصله دَاشْتَن — حذفت منه النون وقلبت فيه التاء
دالا وفتح ما قبلها فصار دَاشْدُ غير أن الشين في مثل هذا الموضع تقلب عندهم راء
فلما قلبت راء صار دَارْدُ

والمضارع يحتمل الحال والاستقبال تقول رَوْدُ أي يذهب — فإن دخلت عليه مي
اختص بزمان الحال نحو مي رَوْدُ أي يذهب الآن

وان دخلت عليه الباء اختص بزمان الاستقبال نحو بَرَوْدُ أي سيذهب — وهذه
الباء وإن كانت في الصورة كالباء الزائدة إلا أنها ليست بزائدة هنا

الفائدة العاشرة — يشتق أمر الحاضر من المضارع بحذف آخره واسكان ما قبله —
نحو رَوُ أي اذهب — وأصله رَوْدُ — ودار أي أمسك وأصله دارد

وإذا زيد في أوله ميم مفتوحة صار نهيأ نحو مَرَوُ أي لا تذهب —
الفائدة الحادية عشرة — يشتق اسم الفاعل من المضارع بفتح آخره وهو الدال
وزيادة نون ساكنة قبله نحو رَوْنْدَه أي ذاهب — وأصله رَوْدُ — ونحو دَارْنْدَه أي
ممسك — وأصله دَارْدُ

الفائدة الثانية عشرة - يشتق اسم المفعول من الماضي بفتح آخره وهو الدال أو التاء نحو كَرَدَه أي مفعول - وأصله كَرَد أي فعل - ونحو دَاشَتَه أي مُمَسِّك - وأصله دَاشَت - أي أمسك

الفائدة الثالثة عشرة - إذا أردت أن تجمع أسماء من الأسماء فإن كان من أسماء ذوي الأرواح زدت في آخره الفا ونونا - فتقول في مَرْد بمعنى رجل مَرْدَان بمعنى رجال - وفي شاه بمعنى ملك شاهان بمعنى ملوك فإن كان في آخره هاء رسمية زدت قبل الألف والنون كافا فارسية فتقول في بنده بمعنى عبد بَنْدَ كَان بمعنى عبيد

وان كان من أسماء غير ذوي الأرواح زدت في آخره ها - فتقول في دَسْتُ بمعنى اليد دَسْتها بمعنى الأيدي - وفي كار بمعنى العمل كارها بمعنى الأعمال - وفي خانه بمعنى الدار خانه ها بمعنى الدور -

وقد جمع مثل دِرَخْتُ بمعنى الشجر تارة بها فقليل فيه دِرَخْتُها بمعنى الأشجار وتارة بالالف والنون فقليل فيه دِرَخْتَان

الفائدة الرابعة عشرة - تشتق الصفة المشبهة من أمر الحاضر بزيادة الف في آخره أو الف ونون -

وذلك نحو دانا بمعنى عليم وينا بمعنى بصير وخندان بمعنى ضاحك وهذا في المشتق - وأما في غير المشتق فتكون بزيادة كُر أو بان على الاسم - وذلك نحو كنانكر بمعنى القوأس - وباغبان بمعنى حارس البستان

الفائدة الخامسة عشرة - للوصف التركيبي شأن كبير في اللغة الفارسية فإنه صيغة أمر الحاضر المركب مع المفعول المقدم - وذلك مثل دُورِين بمعنى الناظر إلى بعيد - وهو في الأصل بمعنى انظر إلى بعيد - ثم جعل اسما بالمعنى المذكور وقال بضمهم ان دورين كان في الأصل مركبا من اسم الفاعل المضاف إلى مفعوله - وأصله على ذلك بيننده دور أي ناظر البعيد غير أنه تصرف فيه فقدم المضاف إليه وهو دور على المضاف وهو بيننده ثم حذف من بيننده علامة اسم الفاعل وهي النون مالدال فصار دورين بالمعنى المذكور - وهذا أوفق معنى من الاول والاول أيسر

من جهة الضبط وقس عليه رهبر بمعنى الدليل في الطريق وغير ذلك مما يشاكله
ومن ذلك المعطوف عليه والمعطوف مثل خوتاب - وأصله خون وآب فحذفت
منه واو العطف وجعل اسما واحدا

ومن ذلك المضاف اليه المقدم على المضاف وذلك مثل شاهان شاد - وأصله
شاه شاهان أي ملك الملوك فقدم المضاف اليه وهو شاهان على المضاف وهو شاه
وجعل اسما واحدا

فإن قيل فهل بينه وبين أصله فرق في المعنى - قيل نعم - فإنه إذا قيل شاد شاهان
بتقديم المضاف على المضاف اليه على ما هو الأصل في اللغة الفارسية يكون معناه ملك
الملوك ويكون إطلاقه على من أطلق عليه من قبيل الوصف بما يفهم منه

وإذا قيل شاهان شاد بتقديم المضاف اليه على المضاف على خلاف ما يقتضيه
الأصل في اللغة الفارسية يكون من قبيل اللقب ويكون معنى ملك الملوك ملحوظا فيه بالعرض
وقد ظن بعض الناظرين هنا أن الفرس يقدمون المضاف اليه على المضاف مطلقا
وليس الأمر كذلك بل هم كالعرب يقدمون المضاف على المضاف اليه وإنما أخروه في
هذا الموضع للإيماء إلى أنه قد قطع النظر فيه عن الإضافة وصار مع الجزء الآخر اسما
واحدا يدل على أمر له ملازمة للأصل -

الفائدة السادسة عشرة - ليس لاسم الآلة عند الفرس صيغة - فإذا أرادوا أن
يأتوا بما يفيد معنى مقطع في العربية أتوا بالنظ آلة وهي عربية وأضافوها إلى ما يفيد
معنى القطع فقالوا آلت بریدن - إلا أن يكون مثل ميزان فإن له عندهم اسما خاصا وهو
ترازو - فحذفوا يستغنون به عن ذلك

الفائدة السابعة عشرة - ليس لاسم الزمان والمكان عند الفرس صيغة - فإذا
أرادوا أن يأتوا بما يفيد معنى مقعد في العربية فإن أراد به الزمان أتوا بما يفيد معنى
الزمان وأضافوه إلى القعود فقالوا هُنْكَامُ نَشَسْتَنْ أي زمان القعود - وإن أراد به
المكان أتوا بما يفيد معنى المكان وأضافوه إلى القعود فقالوا جاي نَشَسْتَنْ أي
مكان القعود -

ومما يدل على المكان سِتان نحو بوستان أي مكان الرائحة والمراد بها الرائحة الطيبة وقد عرب به العرب بحذف الواو منه فقالوا فيه سُستان وأطلقوه على كل مكان يكون فيه شجر وان لم يكن فيه زهر

وقد جاء للزمان في نحو قولهم تابستان أي زمان الحر يريدون به الصيف ونحو زمستان أي زمان البرد يريدون به الشتاء

ومن ذلك كاه بالكاف الفارسية نحو خورَدَن كاه أي مكان الأكل — والخَوَرَنق معرب منه — قال في القاموس الخَوَرَنقُ كَفَدَوُ كَسَ قَصْرٌ للنعمان الأكبر معرب خورَنكاه أي موضع الأكل —

وقد ادعى بعضهم انه معرب من خورَنه بخاء مفتوحة وواو رسمية وراء ساكنة — وهو أقرب من جهة اللفظ إلا انه لم يأت على ذلك بشاهد —

وقد جاء كاه للزمان في نحو قولهم سَحَرُ كاه أي وقت السحر

الفائدة الثامنة عشرة — قد استعمل الفرس الياء للنسبة وذلك في نحو شیرازی ومن أدوات النسبة عندهم مَنَدَ وورَ وبَافَ نحو دَانِشْمَنْدَ أي صاحب العلم وهُنَرَوَرُ أي صاحب المعرفة وشُزْرَبَانُ أي صاحب الجمال ای الجَلال ودَرْبَانُ أي صاحب الباب أي البواب وقد عربّ بدون تغيير

الفائدة التاسعة عشرة — است بسكون السين والتاء علامة للخبر في الفارسية نحو زيد كاتبست أي زيد كاتب ونحو قول بعضهم آثارم آزا فت ب مشهور ترست أي آثارى أشهر من الشمس

الفائدة المتبعة للعشرين — قد ادعى بعضهم انه قد وقع في كلام الفرس الابتداء بالساكن — وذلك نحو قولهم شَتَا بمعنى العجالة وهو لغة في شتاب — وزاد بعضهم على ذلك فقال انه يكثر فيها ذلك غير أنه مثل بلفظ شیر وهو بمعنى الاسد — مع انه لا يمكن فيه اسكان الشين لوجود حرف المد بعده — ومن نظر في كتب اللغة المشهورة ارتاب في ذلك —

ولفائل ان يقول ان كثيرا من الكلمات الفارسية. قد جاء في بعض لغاتها زيادة الهمزة في الأول مع اسكان ما بعدها وذلك نحو سفيد بمعنى الابيض فانه يقال في لغة أخرى اسفيد بالهمزة مع اسكان السين - فالظاهر ان من يقولون سفيد كانوا يسكنون السين ثم هجروا ذلك بعد حين تخلصا من كد النفس - واكتفوا بتحريكه وأما أرباب اللغة الاخرى فرأوا زيادة الهمزة توصلا الى النطق بالساكن تنبيه - اذا وقع في الكلمة الاعجمية الابتداء بساكن وجب على المعرّب ازالة ذلك أما بتحريك ذلك الساكن أو بزيادة همزة قبله - ولا يجوز ابقاؤه على حاله لان اللغة العربية لا تحتمل ذلك -

ولا يستبعد أن يقال ان الاقليد وهو المفتاح معرّب من كليلد بسكون الكاف - زيدت فيه الهمزة لازالة الابتداء بالساكن وقلبت الكاف قافا فصار اقليدا الفائدة الحادية والعشرون - يكثر في الفارسية اجتماع ساكنين بل كثيرا ما يجتمع فيها ثلاث سواكن - وذلك في نحو راست بمعنى صحيح ودوست بمعنى صديق - ويست بمعنى عشرين

وأما العربية فقد يجتمع فيها ساكنان وذلك في نحو دابة ودويبة والجان والضالين والمتقدمون من المعربين قد اتزموا ازالة ذلك - ومن ثم قالوا أبزن في تعريب آب زن والمتأخرون منهم لم ياتزموا ذلك - ومن ثم قالوا راهنامج في تعريب راد نامه - والراهنامج كتاب الطريق - وهو الكتاب الذي يسلك به الرابطة البحر ويبتدون به في معرفة المراسي وغيرها -

وقالوا نشاستج في تعريب نشاسته - وهو ما يعمل من الحنطة - وكثيرا ما يقال فيه نشا قال في الصحاح النشا هو النشاستج - فارسي معرّب حذف شطره تخفيفا كما قالوا المنازل منا وكأنهم لم يستنكروا ذلك لانهم رأوا ان مثل حم عسق قد اجتمع فيها ساكنان في أربع مواضع مع انها بمنزلة كلمة واحدة - وذلك عند من جعلها اسما للسورة الا انه يمكن ان يقال ان الحروف المعجم شأنها غير شأن غيرها من الاسماء -

ولا ريب في ان التخلص من الساكنين اذا تيسر فهو أولى وأليق بلسان العرب -

قال الفارابي في ديوان الادب :

هذا اللسان كلام أهل الجنة - وهو المنزه من بين الالسنه من كل نقیصة -
والمعلی من كل خسیسة - والمهذب مما يستهجن أو يستشنع - فبني مباني باين بها
جميع اللغات من اعراب أوجده الله له - وتأليف بين حركة وسكون حلاّه به - فلم
يجمع بين ساكنين أو متحركين متضادين - ولم يلاق بين حرفين لا يأتلفان ولا
يعذب النطق بهما أو يشنع ذلك منهما في جرس النغمة وحسن السمع كالغين مع الخاء
والقاف مع الكاف - والحرف المطبق في غير المطبق - مثل تاء الافتعال مع الصاد
والضاد مع اخواتهما - والواو الساكنة مع الكسرة قبلها والياء الساكنة مع الضمة
قبلها في خلال كثيرة من هذا الشكل لا تحصى -

وقال في موضع آخر : العرب تميل عن الذي يلزم كلامها الجفاء الى ما يلين حواشيه
ويرققها - وقد نزه الله لسانها عما يجف فيه - فلم يجعل في مباني كلامها جima تجاورها
قاف متقدمة ولا متأخرة أو يجامعها في كلمة صاد أو كاف الآ ما كان أعجميا أعرب -
وذلك لجسأة هذا اللفظ ومباينته ما أسس الله عليه كلام العرب من الرونق
والعذوبة - وهذا علّة أبواب الأذغام وادخال بعض الحروف في بعض - . وكذلك
الأمثلة والموازن اختير منها ما فيه طيب اللفظ - وأهل منها ما يجفو اللسان عن
النطق به ألا مكرها كالخرف الذي يتبدأ به لا يكون الا متحركا والشيء الذي تتوالى
فيه أربع حركات أو نحو ذلك يسكن بعضها - . هـ

فصل

قد عرب المحدثون كثيرا من الكلمات الأعجمية لداع دعاهم الى ذلك وقد
جروا على المنهج الذي جرى عليه من قبلهم فأبقوا القليل منها على حاله وغيروا معظمها -
وما غيروه منها منه ما ألحقوه بأبنية كلام العرب - ومنه ما لم يلحقوه بها -

وانما لم يلتزموا إلحاقها بأبنية كلام العرب لأنهم رأوا ان ذلك لا يتأتى في كثير من المواضع الا بعد تغيير كثير في السكامة حتى انها ربما صارت في بعضها غير مشبهة لأصلها - والاصل عدم التغيير - وانما وقع التغيير فيما وقع فيه لداع قوي -

وأبنية كلام العرب كثيرة - قال أبو القاسم علي بن جعفر السعدي اللغوي المعروف بابن القطاع في كتاب الأبنية : قد صنف العلماء في أبنية الأسماء والأفعال واكثروا منها - وما منهم من استوعبها - . وأول من ذكرها سيبويه في كتابه - فأورد الاسماء ثلاثمائة مثال وثمانية أمثلة وعندده انه أتى بها - . وكذلك أبو بكر ابن السراج ذكر منها ما ذكره سيبويه - وزاد عليه اثنين وعشرين مثالا - وزاد أبو عمرو الجرمي أمثلة يسيرة وزاد ابن خالويه أمثلة يسيرة - وما منهم الا من ترك أضعاف الذي ذكر - . والذي انتهى اليه وسعنا وبلغ جهدنا بعد البحث والاجتهاد وجمع ما تفرق في تأليف الأئمة الف مثال ومائتا مثال وعشرة أمثلة . هـ

ثم ان الأبنية تختلف أحوالها - فمنها ما تكثر أمثله حتى يصير بحال يعسر معها الحصر ومنها ما يكون دون ذلك -

ومنهما ما تقل أمثله حتى يصير بحال يسهل معها الحصر حتى ان بعضها ربما لم يكن له الا مثال واحد -

وقد عني ابن خالويه في كتاب ليس ببيان كثير من ذلك - وهو كتاب في ثلاث مجلدات ضخمة موضوعه ليس في اللغة كذا الا كذا

وقد تعقب بعض العلماء مواضع منه في مجلد - ويقع لصاحب القاموس في بعض تصانيفه ان يقول عند ذكر فائدة : وهذا يدخل في باب ليس - وقد ذكر في المزهرة كثيرا من ذلك - وقد رأينا ان نورد منه هنا نبذة وهي هذه - قال سيبويه ليس في الاسماء ولا الصفات فُعِلَ - ولا تكون هذه البنية الا للفعل - قال ابن قتيبة في أدب الكاتب قال لي أبو حاتم السجستاني سمعت الاخفش يقول قد جاء على فُعِلَ حرف واحد وهو الدُّل - وهي دوئبة صغيرة تشبه ابن عرس - وبها سُميت قبيلة أبي الاسود الدؤلي -

وقال سيبويه لا نعلم فعلاً جاء صفة الّا في حرف من الممثل يوصف به الجمع وذلك قولهم قوم عدى - ولم يكسر على عدى واحد ولكنه بمنزلة السّر والركب - قال ابن قتيبة وقال غيره قد جاء مكانا سوى قال المرزوقي في شرح الفصيح وزادوا عليه دين قيم ولحم زيم أي متفرق - وماء روى أي كثير

وقال سيبويه ليس في الكلام يُفعول - فأما قولهم يُسروع فأنهم ضموا الياء لضمة الراء كما قالوا الأسود بن يعمر فضموا الياء لضمة الفاء

وقال سيبويه لا نعلم في الكلام فعلاً لا المضاعف نحو الجرّار والمدهداه والصّلصال والحقّحاق - وهو ضرب من السير - وقال ابن قتيبة قل مرّاء ليس في الكلام فعلاً بفتح الفاء من غير ذوات التضعيف الّا حرف واحد يقال ناقة بها خزعال أي ظالم - وأما ذوات التضعيف فالتقال والزّلال وما أشبه ذلك - وهو بالفتح اسم - فاذا كسره فهو مصدر -

وقال سيبويه فعلاً بالكسر من غير المضاعف كثير نحو حلاق وقنطار وشمال والصفة سرداح وهلباج - وفي الصحاح ليس في الكلام فعلاً غير خزعال وقنقار الّا من المضاعف -

لم يجيء على فعلاء الّا كيمياء - وهو معرب - وسيمياء وهي مثل السيام - وجرياء وهي الرّيح الشمال قاله ابن دريد - وزاد غيره قرحياء الأرض الملساء - وزاد الأندلسي في المتصور والممدود الكبيراء

قال ابن درستويه في شرح الفصيح كل اسم على فعول فهو مفتوح الأول الّا السّبوح والقُدّوس والذرّوح فإن الضم فيها أكثر وقد تفتح - ولم يجيء عن العرب الضم في شيء من كلامهم غير هذه الثلاثة خاصة - وسائر نظائرها مفتوح وقال القلي لم يأت على فعوّل الّا حرف واحد - عدوّل - قرية بالبحرين

فصل

الأصل في الكلمات العربية ان تكون عربية الأصل - فلا ينبغي أن يحكم

على كلمة بكونها معربة حتى يقوم على ذلك دليل — وهذا المبحث من أغمض المباحث وأوعرها مسلكا — فينبغي لمن لم يستعد له أن يعتمد على أقوال العلماء الاعلام الذين عُنُوا بذلك ممن لا يجازف في كلامه كالأزهري صاحب التهذيب والجوهري صاحب الصحاح

وهنا أمور ينبغي الوقوف عليها

الأمر الأول من الكلمات المعربة ما لا يظهر أثر التعريب عليه حتى ان بعضها قد يخفى أمره على من لا يظن انه يخفى عليه

قال في معجم البلدان قرأت في كتاب النوادر الممتعة لأبي الفتح ابن جني أخبرنا أبو صالح السليل بن أحمد عن أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي قال قال الأصمعي سألت الخليل بن أحمد عن الخورنق — فقال ينبغي أن يكون مشتقا من الخرنق الصغير من الأرناب — قال الأصمعي ولم يصنع شيئا — إنما هو من الخورنقاء بضم الخاء وسكون الواو وفتح الراء وسكون النون والفاء يعني موضع الأكل والشرب بالفارسية — فعربته العرب فقالت الخورنق — ردت إلى وزن السفرجل —

قال ابن جني ولم يؤت الخليل من قبل الصنعة لأنه أجاب على ان الخورنق كلمة عربية — ولو كان عربيا لوجب أن تكون الواو فيه زائدة كما ذكر — لأن الواو لا تجيء أصلا في ذوات الخمسة على هذا الحد فجرى مجرى الواو في ذلك — وإنما أتى من قبل السماع — ولو تحقق ما تحققه الأصمعي لما صرف الكلمة — أتى بسببويه إحدى حسناته . هـ

والخورنق موضع بالكوفة — ذكرته العرب في أشعارها — وضربت به الأمثال في أخبارها —

قال في الصحاح : الخورنق اسم قصر بالعراق — فارسي معرب — بناء النهران الأكبر الذي يقال له الأعور — وهو الذي لبس المسوح وساح في الأرض — قال عدي بن زيد يذكره

وتبين ربّ الخورنق إذاش عرف يوما وللهدي تفكير
سرّه ماله وكثرة مايم ملك والبحر معرضا والسدير
فارعوى قلبه فقال وما غب طة حيّ الى المات يصير هـ

وقيل هو معرب من خور دن كاه بمعنى موضع الأكل وهو بخاء مضمومة بضمة مشوبة بالفتحة والواو بعده رسمية ولا خلاف في ان كاه بالكاف الفارسية ورأى بعضهم ان الأصل فيه خورنه بخاء مفتوحة ياءها واو رسمية فقلبت فيه الهاء الرسمية قافا وزيدت فيه بعد الحاء واو مفتوحة وهو أقرب مما ذكره غيره غير أن في ثبوت هذا الأصل على هذا الوجه نظرا

وقال في القاموس : والخورنق كغذو كسي قصر للنمان الأكبر معرب خورنكاه أي موضع الأكل - ونهر بالكوفة ود بالمغرب وة يابح . هـ
الأمر الثاني من المعربات ماكثر تصرف العرب فيه ومنها ما قل تصرفهم فيه - وقد ظن بعضهم ان ماكثر تصرفهم فيه لا يكون الاّ عربيّ الأصل فقال في مادة أشب : الأشائب هم أخلاط الناس - وكذلك الاشابات - قال النابغة وثقت له بالنصر اذ قيل قد غزت قبائل من غسان غير أشائب
وقال

بما جمعت من حصن وكعب أشابات يخالون العبادا

وقيل انه فارسيّ الأصل - والذي يغلب على الظن انه عربيّ كثرة تصرفهم في هذه الكلمة - قالوا للجهاة من الناس أشابة واشابات وأشائب في الجمع - وتأشب القوم والتشبووا اذا اختلطوا - وجاء فلان فيمن تأشب اليه أي انضم اليه وأشبكت الغيضة اذا التقت - وشجر أشب أي ملتف - وعدد أشب أي مختلط - هـ وقد أشار سيبويه في كتابه الى أن أصل هذه الكلمة آشوب وهو في الفارسية بمعنى التخليط - وقد جاء بمعنى الأشابة الأباشة والهباشة والهباشة وبمعنى الأشابات الأوشاب

والأوباش - ولا يخفى ان هذه الكلام قد نشأ بعضها من بعض بطريق القلب أو الأبدال والأصل فيها الأشابة المأخوذة من أصل فارسي

ومما يقرب من الأشب في كثرة التصرف فيه مع كونه معربا لفظ لجام قال بعض العلماء بعد أن ذكر وجه التصرف فيه - وتكاد هذه الكلمة أعني لجاما لتمكنها في الاستعمال وتصرفها فيه تقضي بأنها عربية لا معربة ولا منقولة لولا ما قضوا به من انها معربة من لكأ - .

الامر الثالث - من المعربات ما وقع في تعريبه أغراب الآ ان مجرد الأغراب فيه لا يوجب الشك في كونه معربا - ومن ذلك الرصاص قال ابن درستويه في شرح الفصيح : الرصاص اسم أعجمي معرب - واسمه بالعربية الصرفان - وبالعجمية أرزرز - فأبدلت الصاد من الزاي والألف من الراء الثانية - وحذفت الهمزة من أوله وفتحت الراء من أوله فصارع على وزن فعال . هـ

ومن ذلك التاريخ - وقد وقع الاضطراب في أصله كثيرا وقد رأينا أن نذكر أولا ما ظهر لنا فيه ثم تتبعه بما قيل في ذلك فنقول التاريخ مصدر أرخ يؤرخ وهو مأخوذ من الأرخ - والأرخ مأخوذ من مأروخ وهو مأخوذ من لفظ فارسي وهو ماه روز - ومعنى ماه الشهر ومعنى روز اليوم - فحذفت من ماه روز الألف وأبدلت فيه الهاء همزة والزاي خاء فصار مأروخ

ثم أخذ من لفظ مأروخ الفارسية الأصل لفظ الأرخ - ومن لفظ الأرخ أخذ أرخ ويؤرخ وتاريخ الى غير ذلك -

وقد تبين بما ذكر أنه لم يقع هنا تعريب على الوجه المعتاد في التعريب ولذلك اشتد فيه الأشكال

وأما قلب الزاي خاء فليس فيه ما ينكر فإن بينهما نوعا من التقارب

وأما الفرس فقد جرت عادتهم أن يقلبوا الخاء زايًا اذا وقعت في المضارع وما يشق منه ومن ثم قالوا في مضارع ريختن بمعنى الصب ريزد بمعنى يصب الى غير ذلك - وقال في الصحاح التاريخ تعريف الوقت - والتاريخ مثله - . وأرخت الكتاب

يوم كذا وورخته بمعنى — والأراخ بقر الوحش — الواحدة أرخ . هـ
وقال في المجمل الأراخ بقر الوحش — وتاريخ الكتاب كلمة معربة معروفة . هـ
وقال في المصباح أرخت الكتاب بالثقل في الأشهر — والتخفيف لغة حكاهما
ابن القطّاع إذا جعلت له تاريخاً — وهو معرب — وقيل عربي — وهو بيان انتهاء
وقته — ويقال ورخت على البدل — والتورخ قليل الاستعمال

وقال بعضهم تاريخ — قيل هو عربي من الأرخ بنتح الممزة وكسرهما —
وهو ولد البقرة الوحشية كأنه شيء حدث كما يحدث الولد — وقيل الأرخ الوقت
والتاريخ التوقيت — يقال ورخت وأرخت — واستعملوه في وجوه التصارييف — وقيل
هو معرب ماه روز — وقد وقع تعريبه ووضعه في عهد عمر — ذكره في نهاية الإدراك
وهو تعريب غريب — .

وقال بعضهم ان لفظ التاريخ معرب مأخوذ من ماه روز والاصل فيه ان عمر
استشار ملك الاهواز في أمر التاريخ وكان قد أسلم على يده فقال له ان للعجم حسابا
يسمونه ماه روز — يسندونه الى من غلب من الاكاسرة فعربوا لفظ ماه روز بمؤرخ
وجعلوا مصدره التاريخ وصرّفوه — وقد كان الناس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
يؤرخون بسنة المقدم وبأول شهر منها وهو ربيع الاول على الاصح —

ومن ذلك لفظ قفشليل وهو بمعنى المغرفة — فان بعضهم ذهب الى أن أصله
كيجلاز فيكون في تعريبه على هذا الوجه غرابة —

وقال في القاموس القفشليل المغرفة — معرب كغفجه ليز — وهذا هو الظاهر —
وقد مثل به سيديويه صفة — ولم يفسره أحد على ذلك — قال السيرافي ليطلب فاني
لا أعرفه —

وكف بالكاف العربية بمعنى الرغبة ويقال لها أيضا كپ بالباء الفارسية — ويز
بمعني خالط والجيم الفارسية المتصلة بكف هي أداة تصغير ويقال لهذه الآلة عندهم
كفكير أيضا ومعناها آخذة الرغبة وذلك لان هذه الآلة تصلح لخاط في القدر
بعضه ببعض وتصلح لاخذ الرغبة منها والقائها خارجها وتصلح لغرف ما طبخ من

القدر وكما تصالح لذلك تصالح لان تكون من قبيل الالهاء فتفسر في العربية بالمعرفة ونحوها وتصالح لان تكون من قبيل الصفات فتفسر في العربية بالغارفة ونحوها -

وقد لاحظ سيبويه أصلها الفارسي وهو مما يرجح تفسيرها بما يفيد كونها صفة فقال انها صفة - هذا ما ظهر لي ذكرته اتماما للبحث -

ومما يناسب ما نحن فيه ما ذكره في مبادي اللغة حيث قال غلت القدر تغلى غليانا - وفارت تفور فورا وفورانا - وطفحت اذا ارتفعت مرقمها غليا - وجاشت سال ما فيها - والطفاحة غثاؤها أول ما تغلى - وقد أدمتها اذا سكتها بالماء أو حركتها بالمعرفة - والمعرفة والمقدحة واحد - تقول غرفت له من القدر غرفة وقدحت له قدحة - فأما الغرفة والمقدحة فاحتمل المعرفة من المرقق

فصل

الباحثون في علم اللغة فريقان - فريق لا يرى لمعرفة العرب فائدة مهمة - وهؤلاء هم الذين يرون أن مجرد ضبط الكلمات مع معرفة معناها كاف في المقصود - وما زاد على ذلك فلا حاجة اليه - ومن هؤلاء من يرتاب في تعريب كثير من المعربات ويرى أن جل القائلين بذلك ممن يكثر الرجم بالغيب ويغلب عليهم أمر الخيال

وفريق يرى أن لمعرفة العرب فائدة مهمة - لأن له مدخلا عظيما في باب الاشتقاق الكبير والاكبر - وهؤلاء هم الذين يثبتون ذلك ويعملونه من أهم مباحث علم سر اللغة - وقد بحث هؤلاء في المعربات وأصلها واللغة التي تنتمي اليه وأبانوا سر التغيير الذي وقع فيها اجمالا اذ لا يتيسر غير ذلك إلا أن الباحث قد يتبين له عند التغلغل في البحث سر ذلك في بعض الكلمات - وذلك مثل تمايد - فإن مفردة أقليد - وهو معرب كليد بمعنى المفتاح في الفارسية فان لقائل ان يقول أبدلت الهمزة فيه ميمًا

في حال الجمع رعاية لاسم الآلة في العربية فإنه يأتي فيها بالميم تقول في اسم الآلة من فتح مفتاح وفي جمعه مفاتيح — فان قيل فهلا قيل في المفرد مقلاد قيل ان ذلك يبعده عن الأصل ويجعله كأنه عربي من أصله — وذكر بعضهم ان مقلد لغة في اقليد وقال في القاموس الاقليد برة الناقة والمفتاح كلمة قلاذ والمقلد

وأما قول بعضهم ان الاقليد لغة يمانية فلا ينافي ما ذكر لاحتمال ان يكون تعريبها وقع من بعض اليمانيين ثم انتقلت منهم الى غيرهم

ذكر كلمات على هذا النسق

عسكر — معرب أشكر — أبدلت اللام فيه عينا وانما لم تبق مع وجود اللام في العربية لأن اللام لا توجد هكذا في مثله من الرباعي وانما توجد في نحو الجمج —
الأنجر معرب لشكر — أبدلت اللام فيه لا ذكر — وأما ابدال الكاف الفارسية فيه جيا فهو مما لا يسأل عنه لأنه قد جاء على أصله والأنجر مرساة السفينة ولا يستبعد أن يقال ان المعرب توهم ان لشكر في الفارسية كان في الأصل الأنكر — غير أنه بالتخفيف صار لشكر فأعاده الى أصله — ولم يجر فيه من التغيير الا ابدال الكاف الفارسية جيا وهو تفسير لا اشكال فيه وذلك لأنه ظن ان لشكر مثل أحمر في العربية فإنه كان في الأصل الأحمر غير انه بالتخفيف صار أحمر وذلك بنقل حركة الهمزة الثانية الى اللام ثم حذفها لالتقاء الساكنين ثم حذف الهمزة الاولى للاستغناء عنها بحركة اللام — والبناء على التوهم في اللغة أمر معروف مألوف —

ومما بني الأمر فيه على التوهم اسم الإسكندر — فانه كان في الأصل الإسندر بلام متحركة يليها كاف فسین فقدم المعرب السين على الكاف وزاد قبلها همزة مكسورة أو مفتوحة — وتوهم ان أل فيها بمنزلة أل التي في العباس من وجه فسكن اللام منها فصار الإسكندر غير انه جعل ال هذه جزءا من الاسم لا يسوغ حذفه — وقد جرى الأمر على ذلك — ومن ثم خطئوا أبا تمام في قوله

من عهد اسكندر أو قبل ذلك قد شابت نواصي الليالي وهي لم تشب
وقد وقع منه مثل ذلك في الأندلس والفرزدق وهما أيضا مما لا يستعمل بدون الـ
فانتبه لذلك

ومما يناسب ما نحن فيه من وجه لفظ ألماس — وهو لفظ غير عربي — وأل فيه
ليست للتعريف — وقوله في القاموس في مادة م وس : الماس حجر متقوم تبع فيه
الرئيس في القانون — وهو كثيرا ما يعتمد على كتب الطب فيقع في الغلط — قال
في الحواشي العراقية الألف واللام من بنية الكلمة كألية — وإنما ذكره الشيخ في الميم
بناء على تعارف عوام العرب إذ قلوا فيه ماس ولم يرد في كلام العرب القديم وعربيته
سامور قل في السامي السامورسناك ألماس

تتممة

قال بعض علماء الصرف الاشتقاق هو أن تجد بين اللفظين تناسبا في المعنى
والتركيب — فتعرف رد أحدهما إلى الآخر وأخذه منه — هذا حده بحسب العلم —
وان أريد حده بحسب العمل قيل الاشتقاق هو أن تأخذ من أصل فرعا يوافقه في
الحروف الاصول وتجمله دالا على معنى يوافق معناه — ويقال المأخوذ المشتق —
وللمأخوذ منه المشتق منه — ثم انهما ان كانا متوافقين في الحروف وترتيبهما كضرب
من الضرب فلاشتقاق صغير — وان كانا متوافقين في الحروف دون الترتيب كأيس
من اليأس فلاشتقاق كبير — وان كانا متوافقين في أكثر الحروف مع التناسب في
الباقى كنهيد من نهض فلاشتقاق أكبر واذا أطلق الاشتقاق تعين الصغير عند أهل
الصرف والنحو والمعاني والبيان لانه المتبادر الى الذهن في اصطلاحهم — وتعين
الآخران عند علماء اللغة لانهما المتبادران الى الذهن في اصطلاحهم
هذا وقد ذكر المحققون منهم ان كل كلمتين اتفقتا في الفاء والعين فانه لا بد أن
يكون بينهما تقارب في المعنى — وذلك مثل نبر وبتك وبتل — وقد أشار الى ذلك
في الكشف فقال في تفسير وأولئك هم المفلحون : والتركيب دال على معنى الشق
والفتح وكذلك أخواته في الفاء والعين نحو طاق وفلذ وفلى — هـ

وما ذكر لا ينقاد في كل موضع - فينبغي التوقف فيما لا يظهر ذلك فيه إلا بتكلف - وهذا قد يكون سببه كون الواضع لم يراع ذلك في كل موضع - وقد يكون سببه كون الكلمات التي أشكل الامر فيها كانت في الاصل من غير ذلك الفصل - وانما دخلت فيه لقلب وقع فيها أو ابدال - أو كونها كانت في الأصل غير عربية وانما دخلت في العربية بطريق التعريب - وهنا تظهر فائدة معرفة كون الكلمة عربية فان المعربات لا مدخل لها في الاشتقاق من الالفاظ العربية - وانظر الى لفظ الابريق مثلاً فإنه ان كان اسماً للسيف البراق يكون له اشتقاق لانه - يكون عربياً محضاً - واشتقاقه من البريق والهمزة فيه زائدة ووزنه أفعل - وان كان اسماً للأناء المعروف لا يكون له اشتقاق لانه - يكون معرباً - والهمزة فيه أصلية - ووزنه فاعل

تنبيه

يجري مجرى المعربات فيما ذكر ما أخذ من اللغة الحميرية من الكلمات - وذلك لان لغة حمير تخالف لغة مضر في كثير من أوضاعها ونصاريها وحركات أعرابها - قال أبو عمرو بن العلاء ما لسان حمير وأقاصي اليمن لساناً ولا عربيتهم عربيتنا - وقد حاول بعض من لم يقف على ذلك ان يشتق بعض كلماتها كالقيل من لغة مضر فأغرب في ذلك - والقيل الملك من ملوك حمير - ويجمع على أقبال وأقوال -

قال في النهاية في قول : فيه انه كتب لوائل بن حجر الى الاقوال العباهلة - وفي رواية الأقبال - الاقوال جمع قيل - وهو الملك النافذ القول - وأصله قبول فيعمل من القول فحذفت عينه - ومثله أموات في جمع ميت مخفف ميت - واما اقبال فمحمول على لفظ قيل كما قالوا أرياح في جمع ربح والسائح المقيس أرواح

فصل

من العربيين من يختار ابقاء الاصل على حاله - ولا يرى ان يغير فيه شيء إلا اذا دعت الضرورة اليه - ويغير فيه بقدر الضرورة ولا يزيد على ذلك -

وقد وقع في شعر الأعشى كثير من الكلمات الجارية على هذا النمط مثل
سَيَسْنَبِرْ - وشاهسفرم -

أما سَيَسْنَبِرْ فإن أصله كذلك - وأبقى على حاله لعدم موجب للتغيير - وهو
بكسر السين الأولى والسَيَسْنَبِرْ هو الريحان المسمى بالهام

وأما شَاهِسْفَرَمْ فإن أصله شَاهِسْفَرَمْ - أبدلت فيه الباء الفارسية بالفاء لقربها
متها وحركت فيه الهاء دفعا لالتقاء الساكنين واختيرت الكسرة لأنها الأصل في مثل
ذلك من المركبات - ولم يجر فيه غير ما ذكر لعدم الملجئ إليه قال في التاج
الشاهِسْبَرَمْ بكسر الهاء وسكون السين وفتح الموحدة والراء ويقال بالفاء أيضا أهمله
الجوهري وقال أبو حنيفة هي فارسية دخلت في كلام العرب وهو الريحان والمعنى
ريحان الملك - قال الأعشى

وشَاهِسْفَرَمْ والياسمينُ ونرجسُ يصبحنا في كل دَجْنٍ نغما

وقال بعضهم شاهسفرم نوع من الريحان يقال له الريحان السلطاني - وهذا
من المعرب لأن سِفرغم معناه بالفارسية الريحان ويقولون فيه أيضا سِفرم - ويقولون
للكبير منه شاهسِفرم وشاه سِفرغم - والباء الفارسية تبدل فاء لقربها منه -
والريحان في اللغة كل نبت له رائحة طيبة - وهو أنواع الحاحم والهام والريحان
والترنجان - وهو البادرنجويه - ويقال له الحبق -

وقد وقع في شعر الأعشى من المعربات التي تستغرب هَزَمَنْ قال في القاموس
لِهَزَمَنْ كَجِرْ دَحْلِ الجماعة - معرَّب هَزَمَنْ أو انْجَمَنْ لمجمع الناس

ذكر كلمات لم يقع فيها تغيير أصلا

السور طعام يدعى إليه الناس -

قال في القاموس : السُّورُ الضيافة - فارسية شرفها النبي صلى الله عليه وسلم -
وأراد بتشريفها إirاده لها في كلامه حيث قال في غزوة الخندق : قوموا فقد صنع لكم
جاءر سورا -

النائي نرمُ نوع من المزامير - ومعنى ناي في الاصل انقص الفارسي ومعنى نرم اللين - وقال بعضهم ان أصله بالفارسية ناي نرمين فيكون مما وقع فيه التغيير بالنقص - وهو مما يستحسن فيما كثرت حروفه وقد وقع في الشعر القديم - وقد رأى المولدون ان يقتصروا على الجزء الاول فقالوا فيه الناي وقد أبدل بعضهم هذه الياء همزة - . والسرناي نوع آخر من المزامير - قل الجاحظ فيمن يحسن شيئاً دون آخر : له طبيعة في الناي - وليس له طبيعة في السرناي - .

النوروز اسم اول يوم من السنة الفارسية ويقال فيه نيروز - قال الواحدي نيروز ونوروز فارسي معرب - تكلموا به قديماً وأبدلوا واوه ياء الخافله بديجور - وقال بعضهم قد اختلف في تعريب نوروز وهو في الاصل بمعنى اليوم الجديد - فقال بعضهم نوروز وقال بعضهم نيروز ويرجح الاول موافقته للاصل وان كان خارجاً عن أبنية العربية ويرجح الثاني كونه موافقاً لأبنيتها كقيصوم قال أبو سعيد السيرافي : والذي عندي في النيروز ان لا يقال إلا بالواو نوروز لان أصله بالفارسية كذلك ولأنهم أجمعوا على جمعه بالواو فقالوا نواريز ولو كان بالياء لقالوا نياريز -

الياسمين مشموم معروف وسيدته مكسورة وبعضهم يفتحها الكَشْكُ وزان فاس ما يعمل من الحنطة وربما عمل من الشعير - قل المطرزي وهو فارسي معرب الكاغدُ القُرطاس - وهو بفتح الغين وبالذال المهملة وربما قيل بالذال المعجمة - وهو معرب

ذكر كلمات وقع فيها تغيير لا مندوحة عنه

فِرْنَدُ السيف جوهره ووشيه - وهو معرب فِرْنَدُ أبدلت فيه الباء الفارسية فاءاً لقربها منها - وجاء فيه برنَدُ بابدال الباء الفارسية باء عربية لقربها منها أيضاً - وجاء فيه

أيضا إفرند بزيادة الهمزة قبل الفاء إلا أن هذه الزيادة تخرجه عما نحن فيه إلا أن يقال أن الحرف الأول في الأصل كان ساكنا فأتى قبله بهذه الهمزة تخلصا من الابتداء بالساكن فيكون مما نحن فيه —

الجَوْزُ ثمر معروف معرب من كوز

الجَوْزِ يَنْجُ نوع من الحلوى يتخذ من الجوز - وهو معرب من كَوْزِيْنَه

اللوز ينج من الحلوى شبه القطائف يؤدم بدهن اللوز - وهو معرب من لوزينه - والياء والنون فيه للدلالة على النسبة قال بعض المحققين من الفرس إن الياء في الفارسية قد تأتي في آخر الاسم للدلالة على النسبة - وقد يزداد عليها نون للدلالة على تأكيدها فيقال في النسبة إلى مشك وهو المسك مشكين - وفي النسبة إلى سنك وهو الحجر سنكين وفي النسبة إلى آهن وهو الحديد آهنين -

واللوز ثمر شجر معروف - قال ابن فارس وهو كلمة عربية الواحدة لوزة - ويقال له بالفارسية بادام

الصَّغَانَة كسحابة آلة من آلات اللاهوت وهي معربة من چغانه صغانيان كورة عظيمة بما وراء النهر - وهي معربة من چغانيان - وينسب اليها الأمام في اللغة الحسن بن محمد بن الحسن ذو التصانيف الفاتحة فيها - والنسبة اليها صغاني وصاغاني

الصَّيْن مملكة بالمشرق منها الأواني الصينية وهي معربة من چین الزُّون بالضم الصنم - وهو معرب من رُون الفولاذ ذُكْرَةُ الحديد - وهو معرب من پولاد

الخَبَرَنْجُ كسفرجل الناعم البدن البض - والأثنى بالهاء - وخلق خبرنج تام - وهو معرب من خُوب رَنَك - وخوب بمعنى حسن - ورَنَك بمعنى اللون - أبدلت فيه الكاف الفارسية بالجيم ثم تصرف في هيئته حتى صار كسفرجل - هذا ما ظهر لي - وهو مما لم أر ذكره في المعربات

الجِرْدَابُ بالسكسر وسط البحر معرب كِرْدَاب

الجرْدَقَة بالفتح الرغيف معرَّب كُرْدَه

الجرْدَبَانُ بالذال غير معجمة فارسيّ معرَّب - أصله كُرْدَه بَان أي حافظ الرغيف - وهو الذي يضع شماله على شيء يكون على الخوان كي لا يتناوله غيره - وأنشد الفراء

إذا ما كنت في قوم شهاوى فلا تجعل يمينك جردبانا

تقول منه جردب في الطعام وجردم - قاله الجوهري

الساذج ما لا يخالطه غيره - وهو معرب ساذه وهو في الأصل بمعنى ما لا نقش فيه وما يكون على لون لا يخالطه غيره ويقولون فلان ساذه دل أي صافي القلب - وقد استعمل بعض كتبة الأندلس السداجة بمعنى السهولة وحسن الخلق - وهي لفظة مأخوذة من لفظ الساذج غير أنهم أبدلوا الذال فيها دالا حرصا على تخفيف ما فيها من الثقل

الزَيْبِق بكسر الزاي والباء معروف - وهو معرَّب من رَيْوَه - أبدلت فيه الزاي الفارسية زايّا عربية والواو باء والهاء الرسمية قافا - وكان حق الواو هنا أن تبدل ياء بناء على القاعدة المشهورة وهي إذا اجتمع الواو والياء وكان السابق منهما ساكنا يجب قلب الواو ياء - لكنها أبدلت باء لكونها أقرب إليها من غيرها فقليل زَيْبِق دون زَيْق - وقد قلب بعضهم الياء فيه همزة فقال فيه زَيْبِق إلا أن هذا يخرجها عما نحن فيه ويكون مما قلبت جميع أحرفه

اليَارِق السوار - وهو معرَّب ياره - وفي القاموس اليارق كهاجر الدَّسْتَبَنْد العريض الزور بالضم أن كان بمعنى الكذب كان عربيا محضا وإن كان بمعنى القوة كان معرّبا من زور بضمة مشوبة بالفتحة - فأبدلت فيه بضمة خالصة - والابدال هنا لا مندوحة عنه - وهو من قبيل ابدال حركة بحركة

قال سيبويه : البديل مطرد في كل حرف ليس من حروفهم - يبدل منه ما قرب

منه من حروف الأعجمية - . ومثل ذلك تغييرهم الحركة التي في زور وأشوب - وهو التخليط لأن هذا ليس من كلامهم - .

ذكر كلمات وقع فيها تغيير عند مندوحة

الكَعْكُ خبز معروف - وهو معرب من كاك - أبدلت الالف فيه عينا -
قال الراجز

يا حبذا الكعك بلحمٍ مئروذ وخشكنا مع سويقٍ مقنود
البرني نوع من أجود التمر - معرب من برنيك أي الحمل الجيد - حذفت
منه الكاف - وشدت الياء وأسكنت الراء - وهو مما عربته العرب وأدخلته
في كلامها - .

الدِّهْقَان بكسر الدال وفتحها فارسي معرب من ده خان أي رئيس القرية
ومقدم أهل الزراعة من العجم - ولذلك تسب به العرب كما يقولون عالج -
ويجمع على دهاقين ودهاقنة - والاسم الدهقنة - وهي بهاء - ودهقنوه
جعلوه دهقانا - وأما دهقان اسم واد أورمل فعربي محض -

الصنم معرب من شمن - أبدلت الشين فيه صاداً وقدمت النون فيه على الميم -
ويسمى مثل هذا قلباً - وهو مما يندر وقوعه في المعربات - وقد ارتاب بعضهم في
كونه عربياً - قال في الصحاح : الصنم واحد الاصنام - يقال انه معرب شمن -
وهو الوثن

الدَّخْدَار ثوبٌ أبيضٌ مصوّر - قال السكيت يصف سحاباً

تجلو البوارقُ عنه صفحَ دَخْدَارِ

وهو معرب من تخت دارأي يمسكه التخت أي ذو تخت - حذفت منه التاء
الثانية وأبدلت فيه التاء الاولى دالا - .
والتخت وعاء تصان فيه الثياب -

ذكر كلمات وقع فيها كلا النوعين من التغير - وهما التغير الذي

لا مندوحة عنه والتغير الذي عنه مندوحة

البُدُّ بمعنى الصنم معرَّب من بُتْ قلبت فيه الباء الفارسية باء عربية والباء دالا -
وشددت لثلاثا تكون الكلمة مركبة من حرفين فقط

البَنَفْسَجُ م - وهو معرَّب من بَنَفْشَه تكلمت به العرب وورد في الشعر القديم

الجلَّسان بضم الجيم معرَّب من كلَّشَن

قال في الصحاح : وقول الأعشى لنا جلَّسان عندها وبَنَفْسَجُ انما هو معرَّب
كلَّشان بالفارسية وقال في القاموس الجلَّسان بتشديد اللام المقترحة معرَّب كلَّشَن - ه
وقد اختلف في تفسيره فقليل هو ثار الورد في المجلس وقيل الورد الابيض

وقيل هو ضرب من الريحان وقيل هو قبة ينثر عليها الورد والريحان

الجلَّثار بضم الجيم وفتح اللام المشددة زهر الرمان معرَّب كلَّثار

القَمَنَجَرُ القَوَّاس - وهو معرَّب من كَمَانَكُر - وكَمَان بمعنى القوس - وكُر
أداة من أدوات النسبة - والمقمجر بمعناه وهو مشتق من قمجر المأخوذ من القمنجر

فصل

أقرب الطرق في أمر التعريب هو هذا الطريق وهو أن ينظر المعرب الى
الكلمة التي يريد تعريبها فان لم يجد فيها ما يوجب التغير أبقاها على حالها ولم يغير
منها شيئا ونحا في ذلك منحى من عرب سخت وبخت ودربان وسوسن ونحو ذلك
فانه أبقاه على حاله ولم يغير منه شيئا لعدم ما يلجئ اليه وان وجد فيها ما يوجب
التغير كأن يكون فيها حرف من الحروف التي لا توجد في العربية غير فيها بقدر
ما تدعو اليه الحاجة ولم يزد على ذلك شيئا - ونحى فيه منحى من عرب يؤلاذ بقول
ولكنكم بالجام ورثون بزون - وحين بالصين ونحو ذلك فانه لم يزد في التغير على
على مقدار الحاجة

ولهذا الطريق رجحان على غيره من عدة أوجه -

الوجه الاول كونه سهل المسلك قريب المدرك - وهو أمر ظاهر
الوجه الثاني كونه أقرب الى جمع كلمة المعربين - فانه اذا فرض انه تصدى عدة
من المعربين السالكين في هذا الطريق الى تعريب كلمة معينة فانه قلما تختلف كلمتهم
في ذلك - .

فإذا فرض ان الكلمة المعينة هي كؤهر مثلاً فان الغالب ان يقولوا كلمهم في
تعريبها جوهر -

الوجه الثالث كون المعرب يبقى فيه قوي الشبه بأصله - وهو من الامور التي
تطلب في المعربات

وهنا أمور ينبغي الوقوف عليها

الامر الاول - اذا وقع في الكلمة التي يراد تعريبها حرف من الحروف المعجمة
وجب على المعرب ان يجعل بدله حرفاً من الحروف العربية التي تشبهه - .
فان كان له شبه بحرفين منها فالاولى ان يجعل بدله أقواهما شهما به - .
وعلى ذلك فالاولى في الباء الفارسية ان يجعل بدلها الباء العربية لا الفاء
وينحو في ذلك منحى من قل في تعريب برند برند لا من قال فيه فرند وان كان
هو الأكثر - لان الباء العربية أشبه بها من الفاء - ولذلك جرى عليه العامة
والاولى في الجيم الفارسية ان يجعل بدلها الشين لا الجيم العربية
وينحو في ذلك منحى من قال في تعريب چاكر شاكري -

قال في القاموس الشاكري الاجير والمستخدم معرب چاكر - وقد جرت عادة
المعربين قديماً على ان يبدلوا هذه الجيم صاداً ومن ثم قالوا في تعريب چك صك -
وفي تعريب كچ حص - وفي تعريب جنك صنج الى غير ذلك - وهو ابدال غريب -
والصنـج آلة من آلات الملاهي قل في الصحاح الصنج الذي تعرفه العرب هو
الذي يتخذ من صفر يضرب أحدهما بالآخر وأما الصنج ذو الاوتار فيختص به
المعجم - وهما معربان - ه وقد عرب المحدثون جنك فقالوا في تعريبه جنك
والاولى في الزاي الفارسية ان يجعل بدلها الزاي العربية لا الجيم

وينحو في ذلك منحى من قال في تعريب لا رثورد لا زورد لا من قال فيه لا جورد
والاولى في الكاف الفارسية ان يجعل بدلها الجيم لا الكاف ولا القاف وينحو
في ذلك منحى من قال في تعريب كُرْبُزْ جُرْبُزْ لا من قال فيه قُرْبُزْ

ويجري على هذا النحو فيما لم يذكر اذا عرض له منه شيء - ومعرفة ما يشبه
الحرف العجمي من الحروف العربية وكذلك معرفة أقوى الحرفين شبهها به أمر قريب
المثال لمن عني بذلك

الامر الثانى - ينبغى للمعرب ان يحترز عن الزيادة إلا ان يدعو اليها داع -
وذلك فيما يكون على حرفين فانه يزداد في آخره حرف لان الاصل في العربية ان
لا تكون الكلمة على أقل من ثلاثة أحرف -

ومن ثم قالوا صكّ بتشديد الكاف في تعريب حيك بسكون الكاف فزادوا
على الآخر حرفاً من جنسه وادغموا ما قبله فيه - وقس على ذلك

وأما مثل ما فيزداد فيه الهمزة - . وأما زيادة الهمزة في اول الكلمة اذا كانت
مبدوءة بساكن فهو مما لا يضطر اليه لان المقصود وهو عدم الابتداء بساكن يحصل
بتحريك ذلك الساكن - وح يستغنى عن الاتيان بالهمزة - . وأما اهليلج فان كان
اصله اهليلج فان الهمزة فيه تكون غير زائدة ولا يكون فيه اشكال اصلا - وان كان
اصله هليلج فان الهمزة فيه تكون زائدة غير ان الهاء فيه ان كانت ساكنة تكون زيادة
الهمزة فيه مما له وجه لوجود داع اليه وان كان يمكن التخلص من ذلك بتحريك الساكن
وتعريبها بهليلج - وان كانت الهاء فيه غير ساكنة تكون زيادة الهمزة فيه مما لا وجه
له لعدم وجود داع اليه والاهليلج ثم معروف قال في المصباح الأهلج بكسر الهمزة
واللام الاولى وأما الثانية فتفتح - وقال في مختصر العين اهليلج بفتح اللام - وهليلج
بغير الف ايضاً - وهو معرب -

(تنبيه)

إذا كان في الكلمة الاعجمية لغتان أحدهما اقرب الى المعرب من الاخرى
وجعلت هي الاصل - لان الاصل عدم بعد المعرب من اصله الا ان يكون في ثبوت

تلك اللغة مقال - وعلى هذا يقال اصل اهليلج اهليله - واصل هليلج هليله

ثم ان الزيادة قد تكون في الاول وقد تكون في الوسط وقد تكون في الآخر -
اما الزيادة في الاول ففي مثل اَرْتَدَج فان أصله رَنْدَه - أبدلت فيه - الهاء
الرسمية جيم - وزيدت في أوله همزة فصار اَرْتَدَج - قال في الصحاح البرندج
والارندج جلد أسود - قال أبو عبيد أصله بالفارسية رَنْدَه

وأما الزيادة في الوسط ففي مثل صَوْجَان - فان أصله چوْكَان - أبدلت فيه
الجيم الفارسية صادًا والكاف الفارسية جيمًا وزيد بينهما لام فصار صولجان - والصولجان
المحجن ويجمع على صواججة - وهو بفتح الصاد واللام وقد جاء فيه صوجان بغير
لام قال في لسان العرب : الصَوْجَان الصَوْجَان

وأما الزيادة في الآخر ففي مثل طَيْهَوْج فان أصله تَيْهَوْ - أبدلت فيه التاء طاء
وزيدت في آخره جيم فصار طيهوج -

وللزيادة هنا وجه - وهو التخلص من وقوع الواو الساكنة المضموم ما قبلها في
آخر الاسم فان ذلك مما لا يعهد في العربية وقد فصلنا أمره سابقا -

والطيهوج ذكر السيلكان - وهي فراخ القطا أو الحجل

ومثل ذلك صاروج ويقال له بالفارسية چارو - وسارو - وساروك -

فان جعلت أصله چارو قلت فيه أبدلت الجيم الفارسية صادًا وزيدت في آخره جيم
وان جعلت أصله سارو قلت فيه أبدلت السين صادًا وزيدت في آخره جيم -
وان جعلت أصله ساروك قلت فيه أبدلت السين صادًا والكاف جيمًا - والصاروج شيء
يخلط بالنورة ويطلق به الحياض ونحوها - والصهرج بالكسر حوض يجتمع فيه الماء
وهو مأخوذ من الصاروج وهو الكلس - والمصهرج المعمول بالصاروج

وقد زعم بعض الباحثين في المعربات ان ممّا زيد في أوله شيء ترهات لتوهمه
أن الأصل فيها راه بمعنى الطريق وليس الامر كذلك - لان ترهات جمع ترهة
وأصل ترهه دُورَرَه بمعنى الطريق البعيد - لا راه فقط - فأبدلت فيه الدال تاء
وحذفت فيه الواو لالتقاء الساكنين - فصار تره ثم زيدت في آخره تاء للدلالة على

الوحدة فصار ترهة - وزيادة تاء الوحدة في مثله أمر معروف لا ينكره أحد -
قال بعض العلماء الترهات الأباطيل - الواحدة ترهة - وهي في الأصل الطرق
الصغار المتشعبة عن الطريق الأعظم - وناس يقولون تره - ويجمعونه على تراريه -
وزعم بعضهم ان مما زيد في آخره شيء جوالق - وليس الأمر كذلك - فان أصله
كواله لا جوال فأبدلت فيه الكاف الفارسية جيم والهاء الرسمية قافا - فصار جوالق -
قال في القاموس الجوالق بكسر الجيم واللام - وبضم الجيم وفتح اللام وكسرها
وعلا م ج جوالق كصحائف وجواليق وجوالقات وقد وقع لكثير من الباحثين
في المعربات أوهام شتى في كثير من المواضع - وهو أمر غير مستغرب لكثرة
وقوع الأشكال فيها - وانما المستغرب ما وقع من بعض من الف في ذلك من عهد
قريب من الطعن في المعربين وفي العلماء الذين عتوا بأمر المعربات ممن تقدم والأزراء
بهم ونسبتهم الى الجهل - مع تكرار ذلك في أكثر المواضع - وكأن هذا شغلهم عن
تحقيق ما تصدوا له حتى صار خطأهم أكثر من صوابهم - وقد تبين ذلك لكثير
من الناظرين في كلامهم - وفي ذلك عبرة لمن اعتبر -

ومما وقع فيه الزيادة الأنموذج عند من أثبتوه وهو لغة في النموذج - قال في
المصباح الأنموذج بضم الميمزة ما يدل على صفة الشيء - وهو معرب - وفي لغة
عودج بفتح النون والذال معجمة مفتوحة مطاقا - قال الصغاني النموذج مثال الشيء
الذي يعمل عليه - وهو تعريب نموده - وقال الصواب النموذج لانه لا تغيير فيه
بزيادة -

وقال في القاموس : النموذج بفتح النون مثال الشيء - معرب - والأنموذج
لمن - وقد تعجب ذلك بأن العلماء استعملوه قديما وحديثا حتى ان الزمخشري وهو
من أئمة اللغة قد سمي كتابا له في النحو بالأنموذج - والزيادة في المعرب قد وقعت
فقد قالوا أرندج في رنده - والنموذج مما لم تعربه العرب قديما ولكن عربه المحدثون
قال البحرى

أو أبلق يلقى العيون اذا بدا من كل شيء معجب بنموذج

وقد توهم بعضهم أنْ نُمُوذَجَا معرَّب من نمونه - فيكون فيه أبدال النون ذالا وجعل ذلك مما شذَّ فيه المعرَّب - والذي أوقعه في هذا الوهم عدم استعمال المتأخرين من الفرس في هذا المعنى لفظ نموذه واستعمالهم بدلها فيه لفظ نمونه -

الامر الثالث ينبغي المعرب ان يحذر عن النقص الا ان يدعو اليه ذاع - وذلك في مثل أَبَزَن فان أصله آبَزَن - حذفت الالف منه دفعا لالتقاء الساكنين فصار أَبَزَن -

والنقص قد يكون في الاول - وذلك مثل بَهْرَج فان أصله نَبَهْرَه - حذفت النون منه وأبدلت فيه الهاء الرسمية جيا فصار بَهْرَج - ويقال فيه أيضا نَبَهْرَج

وقد يكون في الوسط - وذلك مثل سابور فان أصله شاه پور - أبدلت الشين فيه سينا والباء الفارسية باء عربية وحذفت منه الهاء فصار سابور - وهو اسم ملك من ملوك المعجم وقد تكلموا به قديما - وربما قيل في تعريبه شاهپور وهو أقرب الى الأصل

قال الأعشى

أقام به شاهپورُ الجنو د حواين تُضْرَبُ فيه القدم

وقد يكون في الآخر - وذلك مثل بَرِيد - فان أصله بُرَيْدَه دُم - وهو مركب من جزئين أحدهما بُرَيْدَه - وهو بضم الباء بمعنى المقطوع والآخر دُم - وهو بضم الدال بمعنى الذنب - فحذف الجزء الثاني منه وآخر الجزء الاول وفتحت الباء منه فصار بريد - قال في النهاية وفي حديث اني لا أخيس بالعهد ولا أحبس البُرْد أي لا أحبس الرسل الواردين علي قال الزمخشري البرد يعني ساكنا جمع بريد وهو الرسول مخفف من بُرْد كُرْسَل مخفف من رُسُل - وإنما خففه هنا ليزاوج العهد - والبريد كلمة فارسية يراد بها في الأصل البغل - وأصلها بُرَيْدَه دُم أي محذوف الذنب لأن بغال البريد كانت محذوفة الأذنان كالعلامة لها فأعربت وخففت - ثم سمي الرسول الذي يركبه بريدا - والمسافة التي بين السكتين بريدا - والسكّة موضع كان يسكنه الفيوج المرتبون من بيت أو قبة أو رباط - وكان يرتب في كل سكة بغال - وبعد ما بين السكتين فرسخان وقيل أربعة (س. ومنه الحديث) لا تقصر

الصلاة في أقل من أربعة برد — وهي ستة عشر فرسخا — والفرسخ ثلاثة أميال —
والميل أربعة آلاف ذراع هـ. (ومنه الحديث) إذا أبردت إلى بريد أي أنفذتم رسولا هـ.
ومما وقع النقص في آخره النَّشَا — فانه مخفف من النَّشَاسْتَج — وهو معرَّب من
نشاسته — أبدلت الهاء الرسمية فيه جيمًا فصار نَشَاسْتَج ثم حذف الشطر الثاني منه
تخفيفا فصار نَشَا — قال في القاموس النَّشَا وَقَدْ يُمَدُّ النَّشَاسْتَجُ — معرَّبٌ حُذِفَ
شطره — هو قد هوّن أمر التخفيف فيه شيآن — أحدهما كونه كثير الألف — وثانيهما
وقوع ذلك في الآخر — والتغيير في الآخر أخف من التغيير في غيره — فان
قليل لم يمحذف الألف من النَّشَاسْتَج لدفع التقاء الساكنين قليل ان كثيرا من المعربين
المتأخرين سوّغوا التقاء الساكنين في المعرّبات ولم يروا في ذلك بأسا حرصا على عدم
تغيير الاصل اذا أمكن ذلك — والتقاء الساكنين على هذا النسق كثير في كلام العامة
فانهم يقولون صالحه وصالحات وصالحوا بأسكان اللام لاستخفافهم ذلك

وقد وقع التقاء الساكنين في العربية في بعض الصور — وذلك في مثل ضالّ
ودَابَّةٌ ودُوبَّةٌ والثقل الواقع منه هنا لا يقلّ عن الثقل الواقع منه في مثل النَّشَاسْتَج
وقد وقع في حم عسق التقاء الساكنين على هذا النسق في أربعة مواضع منها —
وهي كلمة واحدة عند من جعل حروف المعجم الواقعة في أوائل السور أسماء للسورة
التي افتتحت بها — وعلى كل حال فالخطب في التقاء الساكنين أمر سهل

الامر الرابع — مما يجب أن يعتنى به كثيرا أمر الآخر — لانه محل الاعراب —
ولا يخفى عظم شأنه في العربية — فينبغي للمعرب ان يعن النظر فيه فان لم يجد فيه
ما يدعو الى التغيير تركه على حاله — وان وجد فيه ما يدعو الى التغيير غير فيه
بقدر الحاجة ولا يزيد على ذلك — فان أمكن التغيير فيه على وجهين فأكثر اختار
من ذلك ما هو أقرب الى الاصل الا ان يعرض عارض يوجب رجحان غيره عليه
وقد جرى المعربون على ذلك في الكلمات الآتية — وهي

السُّوسَنُ بالضم زهر معروف — ووقع في كلام بعض المولدين سوسان بالالف

الدَّرْبَانُ وَيُكْسَرُ الْبَوَّابُ - وهو فارسيٌّ معرَّبٌ - ويجمع على داربنة .
النَّارَنْجُ ثمر معروف - وهو معرَّبٌ من نارَنْكٌ أبدلت فيه الكاف
الفارسية جيمًا -

الدَّوْرَقُ مكيل للشراب والجرّة ذات العروة - وهو معرَّبٌ من دَوْرَه - أبدلت
الهاء الرسمية فيه قافًا -

الدَّلَقُ بفتحين دُوَيْبَةٌ نحو الهَرَّةِ يعمل منها القرو - وهو معرَّبٌ من دَلَّةٌ أبدلت
الهاء الرسمية فيه قافًا - والابدال فيه أحسن موقعًا من الابدال في نحو دورق وذلك
لتحويله الكلمة الثنائية في الحقيقة الى كلمة ثلاثية في الحقيقة

الدَّسْشَجَةُ الحُرْمَةُ - وهو معرَّبٌ من دَسْتَه - أبدلت الهاء الرسمية فيه جيمًا - وزيد
في آخره تاء للدلالة على الوحدة

الدَّسْتِيْجُ آلةٌ تحوّل في اليد - وهو معرَّبٌ من دَسْتِي - زيدت في آخره جيم
لتهيئة الكلمة الاعراب الظاهر -

الزَّنْفَلِيْجَةُ بكسر الزاي والفاء وفتح اللام شبيهة بالكِنْف - وهو معرَّبٌ -
وأصله زين يراه - فان قدمت اللام على الباء كسرتها وفتحت ما قبلها وقلت الزَّنْفَلِيْجَةُ -
والكِنْف بالكسر وعاء تكون فيه أداة الراعي - قال بعض الفضلاء ولو قبل ان
الزنبيل معرَّبٌ منه لم يبعد

الرَّوْزَنَةُ السُّكُّوتُ - وهي معربة من روزنه - قلبت الهاء الرسمية فيها تاء - وانما
لم تقلب فيها جيمًا أو قافًا على ما جرت به العادة في مثل ذلك لما في الرَّوْزَنْجِ - أو
الرَّوْزَنْقِ من الثقل الشديد -

وقد جرت العادة على ذلك - فانهم قالوا بارة في تعريب پاره - وهو جزء من
أجزاء الدرهم - وخانة في تعريب خانه - وهي الدار الى غير ذلك
ولا يبعد أن يقال انهم توهموا ان هذه الهاء هي بمنزلة الهاء في مثل بلدة اذا وقعت

عليها - فانها كانت في الاصل تاء وانما صارت هاء لأمر عرض لها وهو الوقف -
فأجروها في حال التعريب مجراها - فلا يكون ذلك من قبيل الابدال

الكَرَجُ كَقُبْرِ الْمَيِّتِ - وهو معرَّب من كَرِهَ - أبدلت الهاء الرسمية فيه جيمًا
الكَرَزُ كَقُبْرِ الطَّائِرِ الذي يحول عليه الحول وهو من الطيور الجوارح - وهو
فارسيّ معرب - وأصله كَرِهَ - أي حاذق أبدلت الهاء الرسمية فيه زايًا - وكأن الداعي
لترك ابدالها جيمًا هو قصد التفريق بينه وبين الكَرَجِ بمعنى المهر - وهو أمر مهم في اللغة
الذَّيْزُكَ معرَّب نيزه قال في الصحاح: النيزك رمح قصير كأنه فارسيّ معرب -
وقد تكلمت به الفصحاء - والجمع النيازك - وقد استعمله الحكماء في شكلة ترى
كالرمح - وهو أحد أقسام الشهب

الْفَرَسِيخُ واحد الفراسخ - فارسيّ معرَّب - وأصله فَرَسْنُكْ حذفت منه النون
وأبدلت فيه الكاف الفارسية خاء - وقال قوم هو عربيّ محض مأخوذ من الفرسخة
وهي السعة

الْأَبْلَةُ بضمّ الهمزة والباء وتشديد اللام موضع يقرب من البصرة - وهي معربة
من هُوَبَكَت -

روى عن بعض العلماء انه قال كان في الأبلّة في زمن النَّبِطِ امرأة خنّارة يقال
لها هُوَبُ فماتت فجاء قوم من النبط يطلبونها فقبل لهم هُوَبٌ لّا كما بتشديد اللام
أي ليست هوب هنا - فجاءت الفرس فغلطت - وقالت هُوَبَكَت فعرّبتها العرب
فقالَت الأبلّة

تَمَيِّدُوا قَلْعَةً ببلاد الروم - أبقيت على حالها مع وجود واو ساكنة قبلها ضمة
في آخرها - لقلة دورانها على اللسان - ويمكن التخلص مما ذكر بالتصرف فيها اما
بالزيادة واما بالنقصان واما بالابدال

أما التصرف فيها بالزيادة فبأن يزداد في آخرها حرف من جنسه ويدغم ما قبله فيه

فتصير سمندو واو مشددة أو بأن يزداد فيه حرف من غير جنسه كالجيم فتصير سمندوجا وتكون هذه الجيم نظير الجيم في طيهوج أو بأن يزداد فيه تاء مثل تاء القانسوة فتصير سمندوة

وأما التصرف فيها بالنقص فبأن ينقص منها الواو فتصير سمند - وأما التصرف فيها بالابدال فبأن تبدل الواو الفا ويفتح ما قبلها فتصير سمندى - وتكون هذه الالف فيه نظير الالف في كسرى أو تبدل ياء فتصير سمندى - وتكون هذه الياء فيه نظير الياء التي في الأذلى - وهو جمع دلو ومعرفة الراجح على غيره من هذه الالوجه الستة يحتاج الى تأمل

الفؤ دواء نافع من وجع الجنب وداء الثعلب - أبقى على حاله مع وجود واو سا كنة قبلها ضمة في آخره لقلة دورانه على الاستنة وإذا أريد التصرف في فؤ للتخلص مما ذكر فالأولى الاقتصار فيه على زيادة حرف في آخره يكون من جنسه وادغام ما قبله فيه فيصير فؤا بتشديد الواو -

ولا يجوز التصرف فيه بالنقص لأن ذلك يفضي الى ان يبقى الاسم على حرف واحد - وهذا لا يكون في الاسماء المتمكنة

الفؤة كالفؤة عروق يصبغ بها - وثوب مفؤى صبغ بها - وهى معرفة من بؤية - قلبت الباء الفارسية فيه فاء والياء واوا والهاء الرسمية تاء فصار فؤة مثل فؤة وكلت الاصل فيه ان يقال فية مثل طية - وذلك لان ما اجتمع فيه الواو والياء وكان السابق منهما سا كنا تقلبت فيه الواو ياء وتدغم الاولى منهما في الثانية ويكسر ما قبلها وانما اختار المعرب الوجه الآخر لانه رأى ان المعرب فيه يكون اكثر مشابة للاصل - ولتقتصر على ما ذكر من الامثلة فان فيها كفاية للتدريب على التعريب

الامر الرابع - ينبغي للمعرب ان تكون عنايته بصيانة الاعلام عن التغير اكثر من عنايته بصيانة غيرها عنه - حتى ان بعض العلماء سوغ ان ينطق بها كما ينطق بها أهلها وان كان فيها شيء من الحروف أو الحركات التي لا توجد في اللغة العربية - وذلك لان الاعلام غير داخلة في اللغة بالذات فاذا أبقاها على حالها وفيها شيء مما ذكر أو نحوه لا يقال انه قد أدخل في العربية ما ليس منها

ولا فرق في هذا بين ان يكون من أعلام الناس مثل إسبنديار أو يكون من
أعلام غيرهم مثل كنجاب - وهو اسم ولاية في الهند - ويستثنى من ذلك ما عرب
قديما مثل كاووس فإنه يتبع فيه أثر من تقدم -

وكاووس علم فارسيّ عرب قديما فقليل في تهريه قابوس - وقد كنى به بعض
ملوك العرب - وهو النعمان بن المنذر اللخميّ - قال النابغة

نُبِذْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسٍ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرِ مِنَ الْأَسَدِ

وقد جرى على ذلك بعض المؤلفين ممن له يد في العربية ولم يرفه بأسا -

ذكر أعلام أعجمية شتى

مَاجَهْ لقب والد محمد بن يزيد صاحب السنن وهو بفتح الجيم وسكون الهاء -
وهذه الهاء نشبه هاء السكت في العربية

سَيِّدُهُ اسم جسد اللغويّ المشهور أبي الحسن عليّ بن إسماعيل صاحب الحكم
والخصص - وهو بكسر السين وسكون الياء وفتح الدال وسكون الهاء

فَيْزُهُ اسم والد صاحب القصيدة المشهورة في القراءات قاسم الرعيّنيّ الشاطبيّ -
وهو بكسر الفاء وسكون الياء وضم الراء المشدّدة وسكون الهاء - ومعناه في لغة أعاجم
الأندلس الحديد

الشَّيْرُ كَمَالَة لقب محمد جدّ الشريف النشابة العمريّ - أعجمية - أي الأسد
سَيِّبُويْه لقب إمام النحاة أبي بشر عمرو بن عثمان - وهو اسم مركب من جزئين
أحدهما سَيْبٌ - وهو بمعنى التفاح - والآخرة وَيْهٌ - والجزء الأول منه مَبْنِيٌّ على الفتح
مثل الجزء الأول من خمسة عشر - والجزء الثاني منه مَبْنِيٌّ على الكسر - وإنما بُنِيَ لأنّ
ويه يشبه أسماء الأصوات وهي مبنية على الكسر - وإنما كان بناؤه على الكسر لأنّه
الأصل في التخلّص من التقاء الساكنين ومثل سيديويه غيره مما يشبهه كراهويه

قال ابن خلكان وسيديويه بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح
الباء الموحدة والواو وسكون الياء الثنية ويعدها هاء ساكنة - ولا يقال بالتاء البتة -

وهو لقب فارسي - ومعناه بالعربية رائحة التفاح - هكذا يضبط أهل العربية هذا الاسم ونظائره مثل نِفْطَوِيَّةَ وَعَمْرَوِيَّةَ وغيرها .

والعجم يقولون سَيْبُوِيَّةَ بسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها لأنهم يكرهون أن يقع في آخر الكلمة وَيَّةُ لأنها للتدبة - وقال إبراهيم الحاربي سَعْيِي سَيْبُوِيَّةَ لأن وجنتيه كأنهما تفتحان وكان في غاية الجمال رحمه الله تعالى . هـ

وقد نشأ من الطريقة التي جرى عليها العجم في ذلك أن توهم بعضهم أن معنى سَيْبُوِيَّةَ ثلاثون رائحة أي الذي ضوعف طيب رائحته ثلاثين مرة - وذلك لأنه توهم أن الجزئين الذين تركب منهما هما رسي ومعناه ثلاثون وبُوِيَّةَ ومعناه رائحة وأما قول بعضهم أن معنى سَيْبُوِيَّةَ رائحة التفاح فميسر نظر فإن سيب وان دات على معنى التفاح فان ويه لا يدل على معنى الرائحة والغالب أن الرائحة هنا جاءت من قبل من قال معناه ثلاثون رائحة

والطريقة التي جرى عليها العجم في ذلك جرى عليها المحدثون قال بعضهم ويه اسم صوت بني على الكسر - وكثر المحدثون النطق به فقالوا سَيْبُوِيَّةَ فضموا الموحدة وسكنوا الواو وفتحوا الياء وأبدلوا الهاء تاء يوقف عليها وإنما كرهوا ذلك لحديث ورد أن ويه اسم شيطان

نِفْطَوِيَّةَ لقب إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي - لقب بذلك تشبيها له بالنفط لدمايته وأدمته - وجعل على مثال سَيْبُوِيَّةَ لأنه كان يشبه به وينتمي في النحو اليه - وهو بكسر النون وفتحها والكسر أفصح

رَاهُوِيَّةَ لقب والد اسحاق بن إبراهيم الحنظلي المروزي أحد الأئمة في الحديث وإنما لقب بذلك لأنه ولد في طريق مكة والطريق بالفارسية راه - وأما ويه فهو اسم صوت - وقد وهم فيه بعضهم فقال انه بمعنى وجد - ويقال فيه أيضا رَاهُوِيَّةَ بضم الهاء وسكون الواو وفتح الياء

دُرُسْتَوِيَّةَ اسم جد عبد الله بن جعفر النحوي أحد من اشتهر بالعالم وجودة التصنيف

وهو بضم الدال والراء - وَدُرُسْتُ بالفارسية بمعنى صحيح وتام - وضبطه ابن ما كولا
بفتح الدال والراء

الفرزدق جمع فرزدقة - وهي القطعة من المعجين - وأصله بالفارسية پرازده - وبه
سُمِّي الفرزدق - واسمه همام - كذا في الصحاح وقال بعضهم هو عربي منحوت من
فرزودق لأنه دقيق عجن ثم أفرزت منه قطعة
سُوْهَائِي قرية بِأَخِيمٍ من أرض مصر - وهي بالضم - والنسبة اليها سوهائي -
ويقال لها الآن سُوْهَاجُ

سَجِسْتَانُ إقليم عظيم بين خراسان وبين مكران والسند - وهي بكسر السين والجيم
أمد أعظم مدن ديار بكر - وهي بكسر الميم
أَسْتَرَابَادُ بلدة مشهورة من أعمال طبرستان

أَنْطَرُطُوسُ بلد من سواحل الشام - وهي من أعمال طرابلس
بَطْلَيْيُوسُ مدينة كبيرة بالأندلس من أعمال ماردة - وقد اختلف في ضبطها فقال
ياقوت وهي بفتح الباء والطاء وسكون اللام وضم الياء وقال الصاغاني هي بفتح الباء
والطاء والياء وقال بعضهم هي كعَضْرُفُوط

مُورِيَانُ قرية بنواحي خُورِسْتَان وهي بضم الميم وسكون الواو وكسر الراء
خُورِيَانُ مُورِيَانُ جزيرة ببحر اليمن مما يلي الهند
خَزْ تَبْرْتُ حصن بينه وبين ملطية مسيرة يومين - وهو بالفتح ثم السكون وفتح
التاء وكسر الباء وسكون الراء

رَامْهُرْمُزُ مدينة مشهورة بنواحي خورستان - والعامة تسميها رامز - كسلا منهم
عن تنمة اللفظة بكاملها واختصارا

سُمَيْسَاطُ مدينة على شاطئ الفرات في طرف بلاد الروم

شروان مدينة من نواحي باب الأبواب الذي تسميه الفرس الدَرَبَنْدُ - بناها
أنوشروان فسميت باسمه ثم خففت بإسقاط شطر منه

قَوْنِيَّةُ بلدة جليلة في الروم - وهي بضم القاف وكسر النون وتخفيف الياء
مُوَلَّتَانُ بلدة من بلاد الهند على نهر غزنه - وهي بضم الميم واسكان الواو
واللام - وأكثر ما يسمع فيها ملتان بغير واو وكأن الذين حذفوا الواو منها أرادوا
التخلص من التثنية الساكنين غير أن أكثرهم يبقوا الواو في الخط
نَجِيرْمُ محلة بالبصرة خرج منها علماء - وهي بفتح النون والراء وكسر الجيم

فصل

لم يقتصر العرب على التعريب من الفارسية - بل عربوا من غيرها من اللغات
أيضا كالرومية والسريانية والعبرانية والحبشية
وأوفر العلماء حظا في ذلك بعد الفارسية الرومية - فقد عربوا منها كثيرا من الكلمات
وقد أبان العلماء ذلك - والمراد بالرومية اللغة التي كان الروم يتكلمون بها لافرق في
ذلك بين ما كان منها حين كان مقر ملكهم في رومية وبين ما كان منها بعد أن نقل
منها الى القسطنطينية

ذكر شيء مما عرب من الرومية

قال الثعالبي في فقه اللغة

فصل فيما حاضرت به مما نسب به بعض الأئمة الى اللغة الرومية

الفِرْدَوْسُ البستان - القِسْطاسُ الميزان - السَّجَنْجَلُ المِآه - البِطَاقَةُ رقعة فيها
رقم المتاع - القَرَسْطَرْنُ القَبَّانُ - الأَسْطَرْلَابُ معروف - القَسْنِطَاسُ صلاية الطيب
القسطري والقسطار الجهد - القَسْطَلُ الغبار - القُبْرُسُ أجود النحاس - القَنْطَارُ اثنا عشر
أوقية البَطْرِيقُ القائد - القَرَامِيدُ الآجر - ويقال بل هي الطوايق - واحدها قَرَمِيد

الترياق دواء السموم - القنطرة معروفة - القيطون البيت التتوي - الخيديقون
والرشاطون والأسفنط أشربة على صفات - القيرس واقولنج مرضان معروفان
وسأل علي رضي الله عنه شريحا مسألة فأجاب بالصواب - فقال له : قولون - أي
أصبت بالرومية . هـ

تنبيه

ذهب بعض العلماء الى أن فيما ذكرنا ما ليس معرباً بل هو عربي الأصل وذلك
مثل الفردوس والقسطاس والأسفنط والظاهر أن قول من قال أنها معربة أقوى
بيان بمص ما قاله علماء اللغة في الكلمات المذكورة

الفردوس البستان - وقيل هو البستان الذي يجمع كل ما يكون في البساتين -
وهو يذكر وقد يؤنث - قال تعالى الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون - وإنما أنث
لأنه عني به الجنة وقد اختلف فيه فقيل هو عربي - واشتقاقه من الفردسة - وهي
السمعة - وقيل هو رومي نقل الى العربية - وقيل هو سرياني

القسطاس الميزان - قال تعالى وزنوا بالقسطاس المستقيم - وهو بضم القاف
وكسرهما وقرىء بهما في السبعة - وهو رومي معرب قاله ابن دريد ومثل ذلك في
البخاري - وقيل هو عربي مأخوذ من القسط - ولا يخفى بعده

الاسفنط المطيب من عصير العنب أو أعلى الخمر - وهو بكسر الهمزة ويجوز
في فائنة الكسر والفتح - وقد اختلف فيه فقيل هو فارسي معرب وهو قول الجوهري
وقيل هو رومي معرب وهو قول الأصمعي وقيل هو عربي

وسميت بذلك لان الدينان تسفطها أي تشربت أكثرها فبقيت صفوتها -
وقيل سميت بذلك أخذاً من السفيط وهو السخي الطيب النفس - قال ذلك
ابن الاعرابي -

وقال شمر سألت ابن الاعرابي عنها فقال الاسفنط اسم من أسمائها - لا أدري
ما هو - وقد ذكرها الاعشى في شعره
قال في التاج والقول ما قاله الأصمعي من انه رومي -

وهنا أمور ينبغي أن يوقف عليها

الامر الاول — ذكر بعض المحققين من السريانيين أن جل ما دخل في العربية من الكلمات اليونانية إنما دخل فيها بواسطة السريانية فإن السريانيين أخذوها أولاً من اليونانيين وأدخلوها في لغتهم ثم أخذها العرب من السريانيين وأدخلوها في لغتهم وذلك مثل الانجيل والقسيس والدرهم والواقية —

فاذا عرفت هذا تبين لك انه يصح ان يقال فيها انها معربة من السريانية بناء على كون السريانية هي الاصل فيها — ويصح ان يقال فيها انها معربة من اليونانية بناء على كون اليونانية هي أصل الاصل فيها ومثل اليونانية في ذلك الرومية فتنه لهذا وما أشبهه فانه ينفعك في كثير من المواضع

الامر الثاني — كانت عناية المتقدمين بما عرب من الفارسية أكثر من عنايتهم بما عرب من غيرها — وذلك لثلاثة أسباب — أحدها كثرة ما عرب منها وقلة ما عرب من غيرها — الثاني كون الفارسية منتشرة بينهم يعرفها كثير منهم — بخلاف غيرها الثالث منها كون الفارسية يمكن ان تكتب بالحروف العربية مع عدم الاخلال بلفظها في موضع ما بخلاف غيرها من اللغات فانه لا يمكن كتابتها بالحروف العربية الا مع الاخلال بلفظها في بعض المواضع —

ولذلك تراهم اذا ذكروا كلمة معربة من الفارسية ذكروا أصلها — واذا ذكروا كلمة معربة من غيرها لم يتعرضوا لبيان أصلها واقتصروا على مثل قولهم هي معربة من الرومية أو الهندية الى غير ذلك — فان قيل ان الفارسية إنما لم يقع الاخلال بلفظها مع كتابتها بالحرف العربي لامر واحد وهو وضع علائم للاحرف الخمسة المشهورة بالحروف الفارسية — وهو أمر سهل فاذا فعل مثل ذلك في غير الفارسية حصل المقصود — والخطب في أمر الحركات أسهل — قيل ان القوم لم يحزن بهم الامر الى ذلك — لان المعني منهم بأمر اللغة لا يهجم معرفة كون الكلمة معربة أو غير معربة بل يهجم معرفة كون الكلمة قد وقعت في كلام من لم يحتاج بكلامه من العرب أم لا — فان

عرف كونها وقعت في كلامهم أدخلها في العربية وإن كانت غير عربية الاصل —
وان عرف انها لم تقع في كلامهم لم يدخلها في العربية — والمعنى منهم بأمر الاشتقاق
انما يهيمه مجرد معرفة كون الكلمة معربة أو غير معربة ليخلص من الاشكال في
بحث الاشتقاق — فان عرف كونها معربة عرف أنها لا حظ لها في باب الاشتقاق —
وان عرف كونها غير معربة بل عربية الاصل بحث عن وجه اشتقاقها وأما معرفة
الاصل في ذلك والنطق به على وجهه واللغة التي ينتمي اليها ذلك الاصل فهو عنده من
الامور التي لا مدخل لها في مقصده

الامر الثالث — قد كثر منذ عهد قريب عناية كثير من العلماء بأمر اللغات
لا سيما اللغة العربية — وقد بحث فريق منهم في المعربات لاسيما ما عرب من غير
الفارسية — وقد وقع بينهم اختلاف شديد في ذلك في كثير من المواضع — وسبب
ذلك أمران .. أحدهما صعوبة هذا المبحث في حد ذاته واحتياجه الى أمعان النظر فيه
كثيرا بعد أن يكون الناظر فيه أهلا لذلك — ثانيهما تصدّي أناس للمبحث فيه مع
كونهم ليسوا أهلا لذلك — فينبغي لمن يعنى بهذا الامر أن ينظر في كلام الباحثين
منهم ممن لا يجازف في كلامه فانه يجد فيه ما يزيده بصيرة في الامر

فصل

قد عرفت انه قد وقع التعريب من الهندية والسريانية والعبرانية والحبشية وان
ما عرب منها قليل بالنظر الى ما عرب من الفارسية والرومية — وقد رأينا ان نذكر
هنا شيئا مما عرب من ذلك ..

فما عرب من الهندية الإِهْلِيلِجُ والقَرَنْقُلُ والبَهْطُ — قال في القاموس البَهْطُ محرّكةٌ
مشددة الطاء الارز يطبخ باللبن والسمن — معرب هندية بهتًا

وأما الشطرنج فانه يجوز أن يقال فيه أنه معرب من الهندية ويجوز أن يقال فيه
انه معرب من الفارسية — وذلك لان العرب أخذوه من لغة الفرس والفرس أخذوه
من لغة مخترعه وهو أحد حكماء الهند —

وقد اختلف في اللفظ الفارسي الذي عرب منه العرب هذا اللفظ - قليل هو شَرَنْكُ - ذكر ذلك بعض علماء الفرس - وقيل هو شَشَرَنْكُ أي ستة ألوان والمراد باللون هنا النوع وذلك لأن فيه ستة أنواع من القطع التي يلعب بها وهي الشاه والفرزان والرخ والفرس والفيل والبندق - وقيل هو صَدَرَنْكُ - أي مائة لون والمراد باللون هنا الحيلة وذلك لكثرة ما يمكن ان يقع فيه من الحيل - وهذا هو المشهور - وكان هذا المعرب نسخ أصله فأصبح نسيًا منسياً ولذلك كان ما قيل فيه من قبيل الرجم بالغيب وقد رأينا لبعضهم عبارة في الشطرنج فيها زيادة على ما ذكر فرأينا أن نوردتها هنا - وهي هذه :

الشطرنج يقال بالشين والسين - واعجابه أظهر - وهو عند بعضهم عربي - والصحيح خلافه - وهو معرب - وقد اختلف في أصله فقليل معرب صدرنك أي مائة حيلة - والمراد التكثير لا خصوص العدد - وقيل معرب شدرنج أي زال العناء أي من اشتغل به زال عناؤه - وقيل معرب شش رنك أي ستة ألوان - وهي أنواع قطعه - وفتح أوله وكسره جائز - وقال الواحدي الاحسن فيه الكسر ليكون على زنة قرطعب - ولم يذكر فيه ابن السكيت إلا الفتح - ولهذا قال ابن بري ان أئمة اللغة لم يذكروا فيه إلا فتح الشين وكذا قال في اصلاح المنطق . هـ

ومما عرب من السريانية الصيرُ والبُرْطَلَةُ والبركساء والناطور والبطة والعُمرُوسُ

ذكر ما قيل في ذلك

الصير بالكسر الصحناء أو شبهها والسُمَيْكَاتُ المملوحة يعمل منها الصحناء - قال الجواليقي أحسبه سريانيا معربا لان أهل الشام يتكلمون به - ودخل في عربية أهل الشام كثير من السريانية كما استعمل عرب العراق أشياء من الفارسية البُرْطَلُ كَقَنْفُذٍ وَأَرْدُنٍ قَلَنْسُوءٍ - والبُرْطَلَةُ المِظْلَةُ الصيفية - قال ابن دريد فأما البرطلة فكلام تبطي ليس من كلام العرب - قال أبو حاتم قال الاصمعي

برآبن - والنَّبْطُ يجعلون الظاء طاء فكانهم أرادوا ابن الظل - ألا تراهم يقولون
الناطور - وإنما هو الناطور - والبرنساء والبرنشاء الناس يقال ما أدرى أي البرنساء هو
وأي البرنشاء هو أي أي الناس هو - وهو معرب من السريانية - وأصله فيها فيما
ذكر بعضهم برنوشو - وهو مركب من جزئين أحدهما وهو بر بمعنى ابن - والآخر
نوشو وهو بمعنى الناس

ومما عرب من العبرانية اسماعيل وموسى وأورشليم
وأورشليم اسم بيت المقدس - قال الأعشى
وقد طُفْتُ للمال آفاقه عُمانَ فحِصَّ فأوري شلَمُ

ورواه بعضهم بالسين المهملة وقال معناه بالعبرانية بيت السلام
ومما عرب من الحبشية المشكاة والمنسأة والهرج - والمشكاة الكوة غير
النافذة - والمنسأة العصا - والهرج الفتنة والاختلاط والقتل
وقد وقع التعريب أيضا من غير اللغات المذكورة وذلك كالقبطية - فقد عرب
منها كلمات منها اليم بمعنى البحر ذكر ذلك في الاتقان -
وهنا أمور ينبغي أن يوقف عليها

الامر الاول - العربية من اللغات السامية - والمراد باللغات السامية اللغات
المنسوبة الى سام بن نوح عليه السلام -

وسبب هذه النسبة كون اكثر المتكلمين بها من نسله وأشهرها العربية والسريانية
والعبرانية - وهذه اللغات الثلاث قد نشأت من أصل واحد هو لهن بمنزلة الأم -
وهي اللغة الأرامية نسبة الى أرام أحد أبناء سام - وقد عدت هذه اللغات الثلاث
اخوات لما ذكره وكثرة التشابه بينهن

قال ابن حزم في كتاب الأحكام لاصول الأحكام : ان الذي وقفنا عليه
وعلمناه يقينا ان السريانية والعبرانية والعربية التي هي لغة مضر لا لغة حمير لغة
واحدة تبدلت بتبدل مساكن أهلها - فحدث فيها جرس كالذي يحدث من الاندلسي

إذا رام نعمة أهل القيروان - ومن القيرواني إذا رام نعمة الاندلسي - ومن الخراساني إذا رام نعمتهما - ونحن نجد من سمع لغة أهل فخص البلوط وهي على ليلة واحدة من قرطبة كاد يقول انها لغة أخرى غير لغة أهل قرطبة - وهكذا في كثير من البلاد - فإنه بمجاورة أهل البلدة لأخرى تتبدل لغتها تبديلاً لا يخفى على من تأمله - ونحن نجد العامة قد بدلت الالفاظ في اللغة العربية تبديلاً هو في البعد عن أصل تلك الكلمة كلغة أخرى ولا فرق - .

قال : فمن تدبر العربية والعبرانية والسريانية أيقن أن اختلافها إنما هو من نحو ما ذكرنا من تبدل الفاظ الناس على طول الأزمان واختلاف البلدان ومجاورة الأمم وانها لغة واحدة في الأصل . هـ

ويدخل في اللغات السامية الحبشية وأما الفارسية فانها ليست من اللغات السامية بل هي من اللغات الآرية - ولذلك لا تجد بينهما وبين العربية وما شاكلها تشابهاً فإذا عرفت ما ذكر تبين لك أمران أحدهما انه لا ينبغي ان يحكم على كلمة عربية بكونها عربية من العبرانية أو نحوها لمجرد وجود ما يشابهها في اللفظ والمعنى فيها - وذلك لاحتمال ان تكون تلك الكلمة مما اتفقت فيه اللغتان - فلا تكون نسبتها الى احدهما أولى من نسبتها الى الأخرى - والاحتمال هنا قريب جداً لكثرة ما وقع من الاتفاق في الكلمات في اللغات المتشابهة - وثانيهما انه لا ينبغي ان ينكر على من حكم على كلمة عربية بكونها عربية من الفارسية أو نحوها لوجود ما يشابهها في اللفظ والمعنى فيها لمجرد احتمال ان تكون تلك الكلمة مما اتفق فيه اللغتان - وذلك لأن الاحتمال هنا بعيد جداً اذ قلما يقع في اللغات التي لا تشابه بينها اتفاق في شيء من الكلمات - وعلى ذلك تكون تلك الكلمة في الأصل اما فارسية أو عربية فان كانت فارسية يكون دخولها في العربية بطريق النقل من الفارسية - وان كانت عربية يكون دخولها في الفارسية بطريق النقل من العربية - وتعيين أحد الوجهين يحتاج الى دليل - والعلماء الذين عينوا أحد الوجهين لم يعينوه الاً للدليل ظهر لهم - فلا ينبغي أن يبادر الى الإنكار عليهم بناء على مجرد الاحتمال -

قال ابو حاتم في كتاب الحن العامة : واعلم ان كل شيء لا يكون في البادية فهو
أعجمي معرب الا قليلا - ومن ذلك أدوات البنائين والنجارين والصناع - فعامّة
أدواتهم بالفارسيّة

الامر الثاني - قد عرفت ان العربية والعبرانية والسريانية كانت لغة واحدة -
وانما تبدلت بتبدل مساكن أهلها ومجاورتهم لأمم يخافونهم في اللغة وطول الزمان -
وقد تصدى بعض العلماء لبيان أمر يناسب ذلك حيث قال : ان الالفاظ العربية التي
فيها ضاد وهي موجودة في العبرانية والسريانية قد جعل العبرانيون الضاد فيها صادًا
وجعل السريانيون الضاد فيها عينا - وذلك نحو أرض وضاق وقبض - فانها في
العبرانية أرض وصاق وقبص وفي السريانية أرع وعاق وقبع - .

والالفاظ العربية التي فيها ذال وهي موجودة فيهما قد جعل العبرانيون الذال
فيها زايًا وجعل السريانيون الذال فيها دالًا وذلك نحو ذكر وعدّر وذراع - فانها
في العبرانية زكر وعزّر وزروع وفي السريانية ذكر وعدّر ودراع - .

والالفاظ العربية التي فيها ثاء وهي موجودة فيهما قد جعل العبرانيون الثاء فيها
شينًا وجعل السريانيون الثاء فيها تاء نحو تلج وتلب وثلاثة فانها في العبرانية شلج
وشعلب وشلاشه وفي السريانية تلج وتلب وتلاته

الامر الثالث - قال بعض العلماء : للغات السامية خواصّ تتميز بها عن سائر
اللغات المعروفة -

فمنها انه يتميز فيها المذكر عن المؤنث في الضمائر والافعال -
ومنها أن الضمائر تتصل بأفعالها وأسمائها وحروفها ..

ومنها أن فيها أحرفًا لا يقدر أن يلفظها غير أهلها - وهي الحاء والعين والصاد
والطاء والقاف

ومما يولي العجب أن بني سام مفلطرون على النطق بمثل الحاء والعين من حروف
الخلق حتى أن أطفالهم الرضع ينطقون بها قبل غيرها بعد نطقهم بالباء والميم والدال
مع ان غيرهم من أي جنس كانوا لا يتيسر لهم النطق بها مهما حاولوه -

ومما يستحق الذكر أنهم يهون عليهم في الغالب ان يأتوا بالالفاظ التي في غير لغاتهم على وجهها - وغيرهم يعسر عليهم ان يأتوا بالالفاظ التي في غير لغاتهم على وجهها - ويدخل في اللغات السامية الفونيقية - وقد ألحق بها بعضهم اللغة المصرية القديمة ولغات القبائل ببلاد المغرب لمشابتها لها من بعض الوجوه -

الامر الرابع - قد عرفت ان الفارسية ليست من اللغات السامية - وانما هي من اللغات الآرية - والآرية نسبة الى آريا - وهو كما قال بعض علماء الجغرافيا لفظ يراد به جميع عمالة الفرس - مثل لفظ ايران - وكأن نسبتها اليها لكون مبدأ ظهورها كان منها - ويقال لها أيضا اللغات الهندية الاورباوية - ويدخل فيها الهندية واليونانية واللاتينية - وهي لغة بلاد ايطاليا القديمة التي تفرع منها في القرون الوسطى معظم لغات أوربا - والفارسية من اكمل اللغات وأجملها - وهي أنواع بينها من الاختلاف مثل ما بين لغة أهل الحجاز وأهل نجد من ذلك - وأفصحها الفارسية الدرية وهي من أسهل اللغات وأقربها مأخذا - وقد عني بعض علماء الفرس بضبطها وتدوينها الآن ان ذلك لم يقع من المشهورين منهم لانصرافهم عنها الى العربية التي شغفوا بها - وقد ألف بها في كل شيء وقد أدخل فيها من الكلمات العربية ما لا يحصى تقريبا للعربية على الفرس - وفضل الفرس ظاهر للعيان - وهو مما لا يحتاج الى بيان

فضل

اختلف العلماء في وقوع المعرب في القرآن - فذهب بعضهم الى وقوع المعرب فيه - وذهب بعضهم الى عدم وقوعه فيه - ومن ذهب الى ذلك الامام الشافعي وأبو عبيدة وابن جرير وأبو بكر الباقلاني وقد استدلوا على ذلك بأن المعرب غير عربي فلما وقع منه شيء في القرآن لزم ان يكون في القرآن ما ليس بعربي - وهو مناف لقوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا - وقوله تعالى بلسان عربي مبين - وقوله تعالى ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته - أعجمي وعربي - وقد شدد الشافعي النكير على القائل بذلك -

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى من زعم ان فيه غير العربية فقد أعظم القول -
ومن زعم ان كذا بالنبطية فقد اكبر القول -

وقال ابن جرير ما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير ألفاظ من القرآن أنها
بالفارسية أو الحبشية أو النبطية أو نحو ذلك انما اتفق فيها توارد اللغات فتكلمت
بها العرب والفرس والحبشة باللفظ واحد -

وأجاب الآخرون عما ذكر بأن العربات التي وقعت في القرآن هي قليلة فهي
لا تخرج عن كونه عربيا - كما ان القصيدة الفارسية لا يخرجها عن كونها فارسية اللفاظ
قليلة وقعت فيها من العربية وأما قوله تعالى أعجمي وعربي فان السياق فيه يدل
على ان المعنى أ كلام أعجمي ومخاطب عربي -

واستدلوا باتفاق النحاة على ان منع صرف نحو إبراهيم انما هو للعامة والعجمة -
هذا مذكروه بعضهم الا أنه لا يخلو عن أشكال - في الجواب والاستدلال
اما في الجواب فلأن فيه ما يشعر بكون المعرب غير عربي - واذا كان غير عربي
لم يسع القول بوقوعه في القرآن -

واما في الاستدلال فلأن الاعلام الاعجمية لا خلاف في وقوعها في القرآن
وانما الخلاف في غيرها من أسماء الاجناس - ولا يتيسر قياسها على الاعلام لان الاعلام
غير داخل في اللغة بالذات بخلاف أسماء الاجناس - فالاولى في ذلك أن يجاب بالجواب
الذي أشار اليه أبو عبيد القاسم بن سلام حيث قال : وأما لغات العجم في القرآن
فان الناس اختلفوا فيها - فروي عن ابن عباس ومجاهد وابن جبير وعكرمة وعطاء
 وغيرهم من أهل العلم انهم قالوا في أحرف كثيرة انها بلغات العجم - منها قوله طه
 واليم والطور والربانيون فيقال انها بالسريانية - والصراط والقسطاس والفردوس يقال
 انها بالرومية - ومشكاة وكغليل يقال انها بالحبشية - وهيت لك يقال انها بالخورانية -
 قال فهذا قول أهل العلم من الفقهاء - قال وزعم أهل العربية ان القرآن ليس فيه
 من كلام العجم شيء لقوله تعالى قرأنا عربيا وقوله بلسان عربي مبين - قال أبو عبيد:
 والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعا - وذلك ان هذه الحروف أصولها
 عجمية كما قال الفقهاء الا أنها سقطت الى العرب فأعربت بالأسنتها وحولتها عن اللفاظ

العجم الى الفاظها فصارت عربية - ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب - فمن قال انها عربية فهو صادق - ومن قال عجمية فهو صادق - انتهى - وقد ذكر الجواليقي نحو ذلك في المعرب فقال فهي عجمية باعتبار الاصل عربية باعتبار الحال

وقد أجاب بعضهم عن ذلك بوجه آخر فقال : ان المعرب وان كان غير عربي فان وقوعه في القرآن لا يخرج القرآن عن ان يكون كله عربياً لان المعبر في كون الكلام عربياً ان يكون على أسلوب كلام العرب ونظمهم ولا يضر في ذلك ان تكون بعض كلماته غير عربية اذا كانت متداولة بين العرب مفهومة المعنى عندهم - ومثل العربية في ذلك الفارسية وغيرها من اللغات - وان أردت مثلاً يقرب لك الامر فانظر الي ما وقع في أول الكتاب المسمى كُستُان وهو

مَنْتْ خُدايَ را عَزَّ وَجَلَّ كِه طَا عَشْشْ مُوجِبِ قُرْبَتَسْتْ فانه لا يمتري في كونه كلاماً فارسياً لجريانه على أسلوب كلام الفرس ونظمهم مع ان اكثر ما فيه من الكلمات عربي - وأما جملة عز وجل فانها جملة اعتراضية ومعناه المنة لله عز وجل الذي طاعته موجبة للقربة والقربة القرب في المنزلة

مثال ثاني

رَأْيِي بِي قُوَّتْ مَكْرُوفُسُونَسْتْ - وَقُوَّتْ بِي رَأْيِي جَهْلُ وَجُنُون -
معناه - الرأيُ بغير قوة مكر وحيلة - والقوة بغير رأي جهل وجنون - وفسون بوزن جنون بمعنى الرقية والمسكر والحيلة والعبث -

مثال ثالث

حَكَمْتُ - سِه جِيَزْ پَايْدَارْ نَمَانْدْ - مَالِ بِي تِجَارَتْ - وَعِلْمِ بِي بَحْثْ - وَمُلْكِ بِي سِيَّاسَتْ -

معناه ثلاثة أشياء لا تبقى ثابتة - مال بغير تجارة - وعلم بغير بحث وملك بغير

سياسة - وأمثلة هذا النوع قليلة والاكثر ان تكون الالفاظ الفارسية اكثر - . وقد أشار السكاكي الى هذه المسألة في مفتاح العلوم فقال في خاتمة الموضوع لارشاد الضالّ الذين يطعنون في كلام رب العزة علت ظمته من جهات جهالاتهم : أن هؤلاء ربما طعنوا في القرآن من حيث اللفظ قائلين - فيه مقاليد جمع اقليد - وهو معرب بـ كـ ليد - وفيه استبرق - وهو معرب استبطر - وفيه سجّيل - وأصله سنك كل - . فأتى يصح ان تكون فيه هذه المعربات ويقال قرآن عربيّ مبين - فنقول قدروا لجهلكم بطرق الاشتقاق وأصول علم الصرف ان لا مجال لشيء مما ذكرتم في علم العربية أفجّلتهم نوع التغليب فما أدخلتموها في جملة كلم العرب من باب ادخال الاثني في الذكور والبليس في الملائكة على ما سبق - هـ

وقد عني ببيان هذه المسألة كثير من العلماء - وأشدّهم عناية بها علماء أصول الفقه - وذلك لادخالهم لها في مسائله وقد وقع في كلام بعضهم استغراب شديد لقول من أنكر وقوع المعرب في القرآن بناء على كون ذلك من الامور الواضحة التي لا ينبغي أن يخالف فيها مخالف - الا ان من وقف على أصل المسألة وعبارات القوم فيها تبين له أن أصل الانكار انما كان لمثل قول القائل ان في القرآن عربيا وعجميا - قال الاسنوي في شرح منهاج القاضي البيضاوي في أصول الفقه - هذا الذي صححه المصنف والامام من كون المعرب لم يقع في القرآن نقله ابن الحاجب عن الاكثرين ونص عليه الشافعي في أوائل الرسالة فقال ما نصه: وقد تكلم في القرآن من لو أمسك عن بعض ما تكلم فيه لكان الامساك أولى به وأقرب الى السلامة ان شاء الله تعالى - فقال قائل منهم ان في القرآن عربيا وأعجميا - هذا لفظه بحروفه - ومن الرسالة نقلته - ثم انه أطال الاستدلال في الرد على قائله - ثم قال ويغفر الله لنا ولهم - ولم يصحح الآمدي شيئا - وصحّح ابن الحاجب وقوعه مستدلا باجماع النحاة على ان ابراهيم ونحوه لا ينصرف للعامية والعجمة - هـ

وقال الآمدي في الأحكام في أصول الأحكام : اختلفوا في اشتمال القرآن على كلمة غير عربية - فأثبتته ابن عباس وعكرمة ونفاه الباقون - .

احتجّ النافون بقوله تعالى ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته ألعجمي وعربيّ - فنفي أن يكون أعجميا وقطع اعتراضهم بتنوعه بين أعجمي وعربيّ - ولا ينتفي الاعتراض وفيه أعجمي - وبقوله تعالى بلسان عربيّ مبين - وبقوله أنا أنزلناه قرآنا عربيا - وظاهر ذلك ينافي أن يكون فيه ما ليس بهربيّ

واحتجّ المثبتون لذلك بقولهم القرآن مشتمل على المشكاة وهي هندية - واستبرق وسجّيل بالفارسية - وطه بالنبطية - وقسطاس بالرومية - والأب وهي كلمة لا تعرفها العرب - ولذلك روي عن عمر انه لما تلا هذه الآية قال هذه الفاكهة فما الأب - قالوا ولأن النبيّ صلى الله عليه وسلم مبعوث الى أهل كل لسان كافة للناس بشيرا ونذيرا - وقال عليه السلام بعثت الى الأسود والاحمر - فلا يُنكر أن يكون كتابه جامعا للغة الكل ليتحقق خطابه لكل اعجازا وبيانا - وأيضا فإن النبي عليه السلام لم يدع انه كلامه بل كلام الله تعالى رب العالمين المحيط بجميع اللغات - فلا يكون تكلمه باللغات المختلفة منكرا - غاية انه لا يكون مفهوما للعرب - وليس ذلك بدعا - بدليل تضمنه الآيات المتشابهات والحروف المعجمة في أوائل السور

أجاب النافون وقالوا اما الكلمات المذكورة فلا نسلم انها ليست عربية - وغايته اشتراك اللغات المختلفة في بعض الكلمات - وهو غير ممتنع كما في قولهم سر وال بدل سراويل - وفي قولهم تنور فانه قد قيل انه مما اتفق فيه جميع اللغات - ولا يلزم من خفاء كلمة الأب على عمر أن لا يكون عربيا اذ ليس كل كلمات العربية مما أحاط به كل واحد من آحاد العرب - ولهذا قال ابن عباس ما كنت أدري ما معني فاطر السموات والارض حتى سمعت امرأة من العرب تقول أنا فطرته - أي ابتدأته - وأما بعثته الى الكل فلا يوجب ذلك اشتمال الكتاب على غير لغة العرب لما ذكره والآن لم اشتمله على جميع اللغات ولما جاز الاقتصار من كل لغة على كلمة واحدة لتعذر البيان والاعجاز بها - وما ذكره فغايته انه اذا كان كلام الله المحيط بجميع اللغات فلا يمتنع ان يكون مشتملا على اللغات المختلفة - ولكنه لا يوجب فلا يقع ذلك في مقابلة النصوص الدالة على عدمه . هـ

وقد أشار بعض النظّار هنا الى أمر - وهو ان المهم في أصول الفقه معرفة كون القرآن عربياً من جهة المعنى والأسلوب فإنّ هذا هو الذي تترتب عليه فائدة تتعلق بالفقه - فانه اذا عرف ذلك عرف انه قد يذكر العام فيه ويراد به العام وقد يذكر العام فيه ويراد به الخاص الى غير ذلك مما يتعلق بالأسلوب - وذلك جريا على أسلوب العرب في كلامها وأما معرفة كونه عربيا من الجهة الاخرى فانه لا تترتب عليه فائدة تتعلق بالفقه - ومع ذلك فالخطب فيه سهل - فان المعرب عربيّ لان العرب قد تكلمت به وجرى في محاوراتها وفهمت معناه لاسيما ما وقع فيه تغيير ما عن أصله وهو جل المعربات واما ما لم يقع فيه تغيير أصلا فهو نادر جدا - واذا كان الامر كذلك يكون المعرب مضموما الى كلام العرب وداخلا فيه - وحكمه حكم الكلمات التي وضعها العرب نفسها ابتداء وهذا مما لا يكاد يكون فيه نزاع بين أهل العربية. هـ

وممن عني ببيان هذه المسألة المفسرون - منهم ابن جرير الطبري والفخر الرازي - أما الفخر فانه ذكرها في اثناء تفسير قوله تعالى حم - تنزيل من الرحمن الرحيم - كتابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قرآنا عربيا لقوم يعلمون - بشيرا ونذيرا فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون - فقال: ذهب قوم الى أنه حصل في القرآن من سائر اللغات كقوله استبرق وسجّل فانها فارسيان - وقوله مشكاة فانها من لغة الحبشة - وقوله قسطاس فانها من لغة الروم - . والذي يدل على فساد هذا المذهب قوله قرآنا عربيا وقوله وما أرسلنا من رسول الاّ بلسان قومه . هـ وأما ابن جرير فانه ذكرها في أول تفسيره غير أنه أطل فيها - وقد رأينا أن نورد ما يخص كلامه هنا - وها هو ذلك

القول في البيان عن الاحرف التي اتفقت فيها الفاظ العرب

والفاظ غيرها من بعض أجناس الامم

قال أبو جعفر ان سألنا سائل فقال انك ذكرت انه غير جائز أن يخاطب الله أحدا من خلقه الاّ بما يفهمه فما أنت قائل فيما حدثتم به عن أبي موسى يؤتكم كفاين من رحمته - قال الكفلان ضعفان من الاجر بلسان الحبشة - وفيما حدثتم به عن أبي ميسرة يا جبال أوّبي معه قال سبّحي بلسان الحبشة - وفيما حدثتم به عن ابن عباس

انه سئل عن قوله فرّت من قسورة - قال هو بالعربية الأسد وبالفارسية شار وبالنبطية أريا وبالحبشية قسورة - وفيما حدثتم به عن سعيد بن جبير قال قالت قريش لولا أنزل هذا القرآن أعجميا وعربيا - فأنزل الله تعالى ذكره وقلوا لولا فصلت آياته - أعجمي وعربي - . قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء - . فأنزل الله تعالى بعد هذه الآية في القرآن بكل لسان - فيه حجارة من سجيل قال فارسية أعربت سنك ككل - وفيما حدثتم به عن أبي ميسرة قال في القرآن من كل لسان - وفيما أشبه ذلك من الاخبار التي يطول بذكرها الكتاب مما يدل على ان فيه من غير لسان العرب قيل له ان الذي قالوه من ذلك غير خارج من معنى ما قلنا من أجل انهم لم يقولوا ان هذه الاحرف لم تكن للعرب كلاما ولا كان ذلك لها منطقا قبل نزول القرآن فيكون ذلك قولنا لقولنا خلافا - وانما قال بعضهم حرف كذا بلسان الحبشة معناه كذا - وحرف كذا بلسان العجم معناه كذا - .

ولم نستنكر أن يكون من الكلام ما تنفق فيه الفاظ جميع أجناس الامم المختلفة اللسان بمعنى واحد - فكيف بجنسين منها - كما قد وجدنا اتفاق كثير منه فيما قد علمناه من اللسان المختلفة - وذلك كالدرهم والدينار والدواة والقلم والقرطاس وغير ذلك مما يتعب أحصاؤه ويملّ تعداده - . ولعل ذلك كذلك في سائر اللسان التي نجهل منطقها ولا نعرف كلامها - .

فلو أن قائلنا قال فيما ذكرنا من الاشياء التي اتفقت فيها الفارسية والعربية في اللفظ والمعنى وفيما أشبه ذلك مما سكتنا عن ذكره : ذلك كله فارسي لا عربي أو ذلك كله عربي لا فارسي أو قال بعضه عربي وبعضه فارسي أو قال كان مخرج أصله من عند العرب فوقع الى المعجم فنطقوا به أو قال كان مخرج أصله من عند الفرس فوقع الى العرب فأعربت به كان مستهجلا لان العرب ليست بأولى بأن يكون كان مخرج أصل ذلك منها الى المعجم ولا المعجم بأحق ان يكون كان مخرج أصل ذلك منها الى العرب اذ كان استعمال ذلك بلفظ واحد ومعنى واحد موجودا في الجنسين - . والمدعي بأن مخرج أصل ذلك انما كان من أحد الجنسين الى الآخر مدّعي أمرا لا يوصل الى حقيقة صحته الا بخبر يوجب العلم ويزيل الشك - بل الصواب عندنا

في ذلك ان يسمى عربيا عجميا أو عربيا حبشيا اذ كانت الامتان له مستعملتين في بيانها ومنطقها - وكذلك سبيل كل كلمة اتفقت الفاظ أجناس أهم فيها وفي معناها ووجد ذلك مستعملا في كل جنس منها استعمال سائر منطقهم - فسبيل اضافتها الى كل جنس منها سبيل ما وصفنا من الدرهم والدينار والدواة والقلم التي اتفقت ألسن العرب والفرس فيها بالألفاظ الواحدة والمعنى الواحد وذلك هو معنى من رويناه عنه القول في الاحرف التي مضت من نسبة بعضهم بعض ذلك الى لسان الحبشة ونسبة بعضهم بعض ذلك الى لسان الفرس ونسبة بعضهم بعض ذلك الى لسان الروم لأن من نسب شيئا من ذلك الى ما نسبته اليه لم ينف بنسبته اياه الى ما نسبته اليه ان يكون عربيا ولا من قال منهم هو عربي نفي بذلك ان يكون مستحق النسبة الى ما هو من كلامه من سائر أجناس الامم غيرها - وانما يكون الاثبات دليلا على النفي فيما لا يجوز اجتماعه من المعاني وهذا المعنى الذي قلناه هو معنى من قال في القرآن من كل لسان عندنا والله أعلم

وغير جائز أن يتوهم على ذي فطرة صحيحة مقر بكتابة الله ممن قد قرأ القرآن وعرف حدود الله ان يعتقد ان بعض القرآن فارسي لا عربي وبعضه ببطي لا عربي وبعضه حبشي لا عربي بعد ما أخبر الله تعالى عنه انه جعله قرآنا عربيا -

فتبين اذا خطأ قول من زعم ان القائل من السلف في القرآن من كل لسان انما عني بقبيله ذلك ان فيه من البيان ما ليس بعربي ولا جائز نسبته الى لسان العرب - ويقال لمن أبي ما قلنا ممن زعم ان الاحرف التي قدمنا ذكرها وما أشبهها انما هي كلام أجناس الامم سوى العرب وقعت الى العرب فعربتها ما برهانك على صحة ما قلت في ذلك من الوجه الذي يجب التسليم له فقد علمت من خالفك في ذلك - وما الفرق بينك وبين من عارضك في ذلك فقال هذه الاحرف وما أشبهها من الاحرف أصلها عربي غير أنها وقعت الى سائر أجناس الامم غيرها فنطقت كل أمة منها ببعض ذلك بألسنتها من الوجه الذي يجب التسليم له فلن يقول في ذلك قولاً الا الزم في الآخر مثله - فان اعتل في ذلك بأقوال السلف التي قد ذكرنا بعضها ذكر له التأويل الذي قد تقدم في بياننا وقيل له لم أنكرت ان يكون من نسب منهم شيئا

من ذلك الى من نسبه اليه من أجناس الامم سوى العرب انما نسبه الى احدى نسبتيه التي هو لها مستحق من غير ان ينفي عنه النسبة الاخرى - . ه هذا ما قاله الفريقان - ومن أمعن النظر فيه تبين له أمران - أحدهما رجحان قول من قال بوقوع المعرب في القرآن - وثانيهما رجحان قول من قال انه بعد التعريب يصير عربيا محضا اذا شاع استعماله بين العرب وتداولوه بينهم حتى انه قد يتعين الاثيان به في بعض المواضع - ولذلك قال بعض العلماء لا يتيسر للعربي ان يجد لفظا يقوم مقام اللفظ استبرق وهو ما غلظ من الحرير - وذلك لان الثياب من الحرير لم يكن للعرب بها عهد وانما عرفوها من الفرس فلم يضعوها في العربية للاستبرق اسما وانما عربوها ما سمعوه منهم واستغنوا به عن الوضع لقلة وجوده عندهم ونادرة تلفظهم به - فلم يبق للعربي الا ان يذكره بلفظين فأكثر أو يستعمل هذا اللفظ المعرب ولما كان ذكره بلفظين مع امكان ذكره بلفظ واحد مخالفا للحكمة تعين ذكره بهذا اللفظ المعرب

تنبيه

قال في القاموس السُّنْدُسُ بالضم ضَرْبٌ مِنَ الْبُزِّيُونِ أو ضرب من رقيق الديباج - معرب بلا خلاف - . ه وقد تبع في ذلك الليث فانه قال في السندس والاستبرق لم يختلف أهل اللغة فيهما انهما معربان - وقد اعترض بعضهم على قوله في السندس انه معرب بلا خلاف فقال : يشكل عليه انه وقع ذكره في القرآن - والشافعي وجماعة منعوا وقوع المعرب في القرآن - فكيف ينفي الخلاف والشافعي الذي لا ينعقد الاجماع بدونه مصرح بالخلاف كما في الاتقان وغيره - ولذلك قال جماعة لعلمه من توافق اللغات كما أشار اليه المانعون - ه وبظهر لي ان هذا الاعتراض غير قوي - وذلك لان قرائن الاحوال تدل على ان المراد بذلك نفي الخلاف بين أهل اللغة القائلين بوقوع المعرب في القرآن لا نفي الخلاف مطلقا - فانتبه لذلك ولما أشبهه - فانه يفعل في كثير من المواضع

صلة تتعلق بهذا الفصل

قد تبين للباحثين في أمر اللغات ان اللغتين يكثر فيهما الاتفاق في الكلمات - اذا كان بينهما تشابه - وذلك كالعربية والعبرانية ويقل فيهما ذلك أو لا يكاد يوجد اذا لم يكن بينهما تشابه - وذلك كالعربية والهندية وانظر الى العربية والفارسية فانهما مع اتساعهما يصعب ان يثبت اتفاقهما في غير كلمة واحدة - وهي الدشت - وهي بمعنى الصحراء في اللغتين - ومن لم يقف على ما ذكر ظن انه يمكن ان يدعي اتفاق اللغتين في كثير من الكلمات في كل موضع وقد تعرض لهذا الامر في المزهرة - حيث قال قال الجمهور ليس في كتاب الله سبحانه شيء بغير لغة العرب لقوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا - وقوله تعالى بلسان عربي مبين - وادعي ناس ان في القرآن ما ليس بلغة العرب حتى ذكروا لغة الروم والقطب والنبط - قال أبو عبيد ومن زعم ذلك فقد اكبر القول - قال وقد يوافق اللفظ اللفظ ويقاربه ومعناها واحد - وأحدهما بالعربية والآخر بالفارسية أو غيرها - قال فمن ذلك الاستبرق - وهو الغليظ من الديباج - وهو أستبره بالفارسية أو غيرها - قال وأهل مكة يسمون المسح الذي يجعل فيه أصحاب الطعام البرّ البلاس - وهو بالفارسية بلاس فأمالوها وأعربوها - فقاربت الفارسية العربية في اللفظ - ثم ذكر أبو عبيدة البالغاء وهي الأكارع - وذكر القمنجر الذي يصاح القسيّ وذكر الدست والدشت والحليم والسخت - ثم قال وذلك كله من لغات العرب وان وافقه في لفظه ومعناه شيء من غير لغاتهم -

قال ابن فارس في فقه اللغة - وهذا كما قال أبو عبيدة - وقال الامام فخر الدين الرازي وأتباعه ما وقع في القرآن من نحو المشكاة والقسطاس والاستبرق والسجبل لا نسلم انها غير عربية بل غاية ان وضع العرب فيها وافق لغة أخرى كالصابون والتنور فان اللغات فيها متفقة -

فصل

تعرف عجمة الاسم بأحد أربعة أمور - الامر الاول النقل بأن ينقل ذلك أحد أئمة العربية - الامر الثاني خروجه عن أوزان الاسماء العربية - ولذا حكموا على أيبريسم

بأنه أعجمي لعدم وجود وزن افعيل في أوزان الاسماء العربية - الأمر الثالث ان يجتمع فيه حرفان لا يجتمعان في كلمة عربية - ولذا حكموا على الطاجن وهو المطابق يقل على أنه أعجمي لأن الطاء والجيم لا يجتمعان في كلمة عربية - الأمر الرابع أن يخلو من حرف من حروف الذلاقة وهو رباعي أو خماسي - ولذلك حكموا على القسطاس بأنه أعجمي لخلوه من حروف الذلاقة مع كونه رباعياً

وحروف الذلاقة ستة وهي الباء والراء والفاء واللام والميم والنون - وهي أخف الحروف - ولذا لا يخلو الرباعي والخماسي منها - فاذا وردت كلمة رباعية أو خماسية وليس فيها شيء من حروف الذلاقة فاعلم بأنها غير أصيلة في العربية - ويستثنى من ذلك عسجد فانه رباعي - وليس فيه حرف من حروف الذلاقة - وأما أمر اجتماع الحروف فهو مما يحتاج الى بسط وافر وقد بحث العلماء فيه - والذي ينبغي أن يعرف منه هنا هو ما ذكره بعضهم في ذلك - وهو هذا -

لا تجتمع الجيم والقاف في كلمة إلا ان تكون معربة أو حكاية صوت - فالاول نحو الجرذقة للرغيف والجرامة لقوم بالموصل أصلهم من العجم - والجوسق للقصير - والثاني مثل جانبلق - وهو حكاية لصوت باب ضخيم في حالة فتحه وأصفاقه أنشد المازني

ففتححه طوراً وطوراً تُجيفه فتسمع في الحالين منه جانبلق

ولا تجتمع الجيم والصاد في كلمة - فالجص والصنجة والصولجان وهو المحجن معربة - وقد تعقب ذلك الازهري في التهذيب فقال انهما قد يجتمعان في بعض الكلمات العربية - وجعل من ذلك جصص الجرو اذا فتح عينيه وجصص فلان اناءه اذا ملأه والصجج - وهو ضرب الحديد بالحديد

ولا تجتمع الجيم والطاء في كلمة - ونحو طازج معرب - والطارج الطري - وهو معرب تازره

ولا تجتمع اصاد والطاء في كلمة - فالاصطفائية وهي الجزيرة معربة - وأما الصراط
فالصاد فيها بدل من السين وليستا لغتين كما ظن
ولا تجتمع السين والذال ولا السين والزاي في كلمة وأما الساذج وهو الخالص
عما يشوبه والسذاب وهو بقلة معروفة فمعربة
ولا يوجد في العربية نون بعدها راء في كلمة فنَرْجِسُ ونَوْزَجُ معربتان
ولا يوجد في العربية دال بعدها زاي في كلمة - والهنداز معرب - قال في القاموس
الهنداز بالكسر الحد - معرب - أصله أنذاره بالفتح - ومنه المهندس لمقدّر مجاري
الْقُنْيِ والأبنية - وانما صيروا الزاي سيناً لانه ليس في كلامهم زاي قبلها دال - وانما
كسروا أوله وهو في الفارسية مفتوح لعزة بناء فعلال في غير المضاعف
ولا يوجد في العربية لام بعدها شين في كلمة - قال ابن سيده في المحكم ليس في
كلام العرب شين بعد لام في كلمة عربية محضة - الشينات كلها في كلام العرب قبل
اللامات .. ويندر اجتماع الراء مع اللام إلا في الفاظ محصورة منها الجرل بفتحتين وهو
الحجارة وكذلك الجرول ولذا قيل ان القرلي معرب .. وهو طائر يضرب به المثل في الحزم
وقال الجاحظ في البيان والتبيين ان الجيم لا تقارن الظاء ولا القاف ولا الطاء ولا
الغين بتقديم ولا تأخير .. والزاي لا تقارن الظاء ولا السين ولا الضاد ولا الذال بتقديم
ولا تأخير .. وهذا باب كثير وقد يكتفي فيه بذكر القليل حتى يستدل به على الغاية
التي اليها يجري

تنبيه

ان الحرفين قد يجتمعان في الكلمة مطلقا - وقد لا يجتمعان فيها مطلقا .. وقد
يجتمعان فيها في حال دون حال أما الحرفان اللذان يجتمعان فيها مطلقا فمثل الحاء والباء
ويظهر لك ذلك في مثل كلمة حرب وما نشأ عنها بطريق القلب وهي حبر ورحب
وربحو بحر وبرح - ومثل ذلك الحاء والراء وما أشبههما - وأما الحرفان اللذان لا يجتمعان
فيها مطلقا فمثل الحاء والهاء ومثل الثاء والضاد .. وأما الحرفان اللذان يجتمعان في حال
دون حال فمثل الشين واللام فانهما يجتمعان اذا كانت الشين مقدمة مثل شغل ولا

يجتمعان اذا كانت اللام مقدمة - ومثل العين والهاء فانهما يجتمعان اذا كانت العين مقدمة مثل عهد وعهن وعته - ولا يجتمعان اذا كانت الهاء مقدمة الا اذا فصل بينهما فاصل مثل هرع وهلع - ومثل الهاء والخاء فانهما يجتمعان اذا كانت الهاء مقدمة وكان بينهما وبين الخاء فاصل وذلك مثل الهَبِيخَة وهي الجارية التارة الممثلة - وهي كعماسة - والغلام هَبِيخ - ولا يجتمعان اذا تقدمت الخاء - وبهذا يظهر لك سر ابدال الخاء في دهخانة وقولهم في تعريبه دهقان - فان قيل ان الفرس يتجنبون كثيرا ما فيه ثقل فكيف جمعوا في كلمة واحدة حرفين غير متلائين قيل ان دهخان هي في الحقيقة كلمتان عندهم احدهما ده بمعنى القرية والاخرى خان بمعنى الرئيس فلم يجتمع في كلمة واحدة حرفان - وأما بعد التعريب فقد أصبحت كلمة واحدة من كل وجه ثم ان عدم اجتماع الحرفين قد يكون سببه الخوف من حصول فرط الثقل عند الاجتماع وذلك في مثل الخاء والهاء - وقد يكون سببه مجرد اختيار الواضع لذلك في مثل الثاء والضاد

قال ابن جني في الخصائص : اما اهمال ما أهمل مما تحتمله قسمة التركيب في بعض الاصول المتصورة أو المستعملة فأكثره متروك للاستئصال - وبقيته ملحقة به ومقفاة على أثره - فمن ذلك ما رفض استعماله لتقارب حروفه نحو صص ووصس وطط وتط وضح وضح لنفور الحس عنه والمشقة على النفس لتكافئه وكذلك قبح وجق وكق وقك وكج وجك - وكذلك حروف الحلق هي من الائتلاف أبعد لتقارب مخارجها من معظم الحروف أعني حروف الفم - وان جمع بين اثنين منها يقدم الاقوى على الإضعف نحو أهل وأحد وأخ وعهد - وكذلك متى تقارب الحرفان لم يجمع بينهما الا بتقديم الاقوى منهما نحو أرل ووتد ووطد - هو وقد تعرضنا لبيان ما يتعلق بجميع حروف المعجم من ذلك في كتاب الجداول في اللغة ثم نلخصناه في جدول أوردناه فيه الا ان هذا أمر لا يلزم أكثر المشتغلين بعلم اللغة

صلة تتعلق بهذا الفصل

قال أبو منصور رحمه الله تعالى: اعلم ان العرب تكلمت بشيء من الاعجمي -
والصحيح منه ما وقع في القرآن أو الحديث أو الشعر القديم أو كلام من يوثق بعربيته -
ولا يصح الاشتقاق فيه لانه لا يدعى أخذه من مادة الكلام العربي - وهو كادعاء
ان الطير ولدت الحوت - فما وقع في بعض التفاسير من أن ابليس مأخوذ من الابل اس
ونحوه مما عدّ خطأ - . وفي المزهرة مقالة مهمة تتعلق بذلك ذكرها حيث قال :

فائدة - سئل بعض العلماء عما عربته العرب من اللغات واستعملته في كلامها
هل يعطى حكم كلامها فيشتق ويشتق منه -

فأجاب بما نصه - ما عربته العرب من اللغات من فارسي ورومي وحبشي
وغيره وأدخلته في كلامها على ضربين

أحدهما أسماء الاجناس كالفرند والابريس واللبام والموزج والمهرق والرزدق
والآجر والبادق والفبروز والقسطاس والاستبرق -

والثاني ما كان في تلك اللغات علما فأجروه على علميته كما كان - لكن غيروا
لفظه وقربوه من الفاظهم - وربما ألحقوه بأمثلتهم - وربما لم يلحقوه - . ويشاركة
الضرب الاول في هذا الحكم لا في العلمانية الا ان ينقل كما نقل العربي - . وهذا
الثاني هو المعتد بعجميته في منع الصرف بخلاف الاول - وذلك كأبراهيم وأسماعيل
وأسحاق ويعقوب وجميع أسماء الانبياء الا ما استثنى منها من العربي كهود وصالح
ومحمد عليهم الصلاة والسلام - وغير الانبياء كفبروز وتكين ورستم وهزار مرد -
وكأسماء البلدان التي هي غير عربية كاصطخر ومرو وبلخ وسمرقند وخراسان
وكرمان وغير ذلك - فما كان من الضرب الاول فأشرف أحواله ان يجري عليه حكم
العربي فلا يتجاوز حكمه - . فقول السائل يشتق - جوابه المنع - لانه لا يخلو أن يشتق
من لفظ عربي أو عجمي مثله - ومحال أن يشتق العجمي من العربي أو العربي منه -
لان اللغات لا تشتق الواحدة منها من الاخرى مواضع كانت في الاصل أو الهامات
وانما يشتق في اللغة الواحدة بعضها من بعض - لان الاشتقاق نتائج وتوليد - ومحال

أن تلتج النوق الا حوراننا وتلد المرأة الا انسانا - وقد قال أبو بكر محمد بن السري في رسالته في الاشتقاق - وهي أصح ما وضع في هذا الفن من علوم اللسان - ومن اشتق الاعجمي من العرب من العربي كان كمن ادعى ان الطير من الحوت -

وقول السائل ويشق منه فقد اعمرى يجرى على هذا الضرب المجرى مجرى العربي كثير من الاحكام الجارية على العربي من تصرف فيه واشتقاق منه - ألا تراهم قالوا في اللجام وهو معرب لغام - وليس تبينهم لاصله الذي نقل عنه وعرب منه باشتقاق له - لان هذا التبيين مغزى - والاشتقاق مغزى آخر - وكذا كل ما كان مثله - قالوا في جمعه لجُم - فهذا كقولك كتاب وكتب - وقالوا لجُم في تصغيره كقولك كتيب - ويصغرونه مرخما لجُمًا - فهذا على حذف زائده - ومنه لجُم أبو عجل في أحد وجوهه - ويشق - من الفعل أمر أو غيره فنقول الجُمه - وقد ألجه - ويؤتي للفعل منه بمصدر وهو الالجام - والفرس ملجَم والرجل ملجِم - قال وملجمننا ما ان ينال قذالة - .

ويستعمل الفعل منه على صيغة أخرى - ومنه ما جاء في الحديث من قوله المرأة استغفري وتلجمي - فهذا تفعل من اللجام - . ويتصرف فيه أيضا بالاستعارة - ومنه الحديث التقي ملجَم - فهذا من أجام الفرس - شبه التقي به لتقيد لسانه وكفه - وتكاد هذه الكلمة أعني لجاما لتمكنها في الاستعمال وتصرفها فيه تقضى بأنها موضوعة عربية لا معربة ولا منقولة لولا ما قضوا به من انها معربة من لغام - ولا شبهة في ان ديوانا معرب - وقد جمعه على دواوين وقضوا بأنه كان في الاصل ديوانا فأبدلوا احدى واويه ياء بدليل ردّها في جمعه واوا - وكأنّ هذا عندهم كدينار في أن الاصل دينار فأبدلوا الياء من احدى نونيه - ولذا ردّوه في الجمع والتصغير الى أصله فقالوا دنانير ودُنَيْير لان الكسرة في أوله الجالبة للياء زالت في الجمع - واشتقوا من ديوان الفعل فقالوا دَوْن ودَوْن - وأهدي الى علي رضي الله عنه في النوروز الخبيص فقال نورِزوا لنا كل يوم - وقال العجاج كالحبشي التف أو تسبجاً فقوله تسبج هو تفعل من السبج أي التف به - والسبج معرب قولهم شي أي ثوب أسود وقال

الآخر فكَّرُ بُنُوا ودَوَّلَبُوا أي قصدوا كَرَبْنَا ودَوَّلَاب وهما مدينتان عجميتان -
وقال الاعشى - : حتى مات وهو محرزق - وهو معرب هرزوقا - أي مخنوق -
وأصله نبطي

وقال الآخر - : مثل القسي عاجها المقمجر - وروي القمنجر - وهو معرب
كمانكر - ومقمجر فيمن رواه مفعّل منه -

وقال آخر - : هل ينجيني حلف سخيت

فهذا فعيل من السخت كرحيل من الزحل وشميل من الشمل - وقالوا بهرجه
إذا أبطله - قال العجاج وكان ما اهتض الحجاب بهرجا - وأصله من قولهم درهم
بهرج أي رديء - وهو معرب نبهزه فيما قالوه وأحسبهم قد قالوا مزرجن - فأخذه
من الزرجون - وهي الخمر - وهي معربة عندهم - فان كان قد جاء فهو كالمعرجن في
أخذه من العرجون - والمحلن في أخذه من الحلقن من الرطب - وهو عربي - .
وقالوا نوروز - واختلف أبو علي وأبو سعيد في تعريفة فقال أحدهما نوروز
والآخر نيروز - والاول أقرب الى اللفظ الفارسي الذي عرب منه - وأصله نوروز
أي اليوم الجديد وان كان خارجا عن أمثلة العربية - وليس يلزم في المعربات ان
تأتي على أمثلتهم ألا ترى الى الأجر والابريسم والاهليج والاطريفل - بل ان
جاءت به فحسن لتكون مع أقسامها على العربية شبيهة بأوزانها - ونيروز أدخل في
كلامهم وأشبه به لانه كقيصوم وعيشوم -

فاما اشتقاق الفعل منه فعلى لفظيهما له نظير في كلامهم - فنورز كحوقل وهرول -
ونيرز كييطر ويقرر - والفاعل من الاول منورز - ومن الثاني منيرز - . وقد بني
ابو مهدي اسم الفاعل من لفظ أعجمي - وذلك فيما أنشدوا له في حكاية الفاظ أعجمية
سمعا - وهي

يقولون لي شَنْبِدْ ولست مُشَنْبِدَا	طوال الليالي ما أقام ثبير
ولا قائلًا زودًا ليعجل صاحبي	وبستان في قولي على كبير
ولا تاركا لحني لا تبع لحنهم	ولو دار صرف الدهر حيث يدور

فَبْنِي مِنْ شَنْبَذٍ مُشْنِذًا وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ شُونُ يُوذُ - أَي كَيْفَ - يَعْنُونَ الِاسْتِفْهَامَ .
وَزُودَ عَجَلٍ - وَبِسْتَانَ خَدٍ -

وَأَمَّا قَوْلُ رَوْبَةِ الْأَدَةِ فَلَادَهُ فَالصَّحِيحُ فِي تَفْسِيرِهِ أَنَّهَا لَفْظَةٌ أَعْجَمِيَّةٌ حَكِيَ فِيهَا
قَوْلُ ظَنَرِهِ - فَهَذِهِ نَبْذَةٌ مَقْنَعَةٌ فِي بَيَانِ مَا تُصَرِّفُ فِيهِ مِنَ الِالْفَافِظِ الِاعْجَمِيَّةِ - .

وَأَمَّا الضَّرْبُ الْآخَرُ وَهُوَ الْإِعْلَامُ بِعَبِيدَةٍ مِنْ هَذَا كُلِّ الْبَعْدِ - بَلْ لَهَا أَحْكَامُ
نَخْتَصُّ بِهَا مِنْ جَمْعٍ وَتَصْغِيرٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ قَدْ بَيَّنْتُ فِي أَمَّا كُنْهَا - قَالَ وَجُمْلَةُ الْجَوَابِ
أَنَّ الِاعْجَمِيَّةَ لَا تُشْتَقُّ أَي لَا يُحْكَمُ عَلَيْهَا بِأَنَّهَا مُشْتَقَّةٌ وَإِنْ اشْتَقَّ مِنْ بَعْضِهَا فَكَمَا
أَرَيْنَاكَ مِمَّا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ - فَإِذَا وَافَقَ لَفْظُ أَعْجَمِيٍّ لَفْظًا عَرَبِيًّا فِي حُرُوفِهِ فَلَا تُرِينُ
أَحَدَهُمَا مَأْخُوذًا مِنَ الْآخَرِ - فَاسْحَاقُ اسْمُ النَّبِيِّ لَيْسَ مِنْ لَفْظِ أَسْحَقَ اللَّهِ أَسْحَاقًا
أَي أَبْعَدَهُ فِي شَيْءٍ وَلَا مِنْ بَاقِي مُتَصَرِّفَاتِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ كَالسَّحْقِ وَثُوبِ سَحْقٍ وَنَخْلَةٍ
سَحْقٍ - وَسَاحِقٍ اسْمُ مَوْضِعٍ وَمَكَانٍ سَحِيقٍ - وَكَذَا يَعْقُوبُ اسْمُ النَّبِيِّ لَيْسَ مِنْ
الْيَعْقُوبِ اسْمِ الطَّائِرِ فِي شَيْءٍ وَكَذَا سَائِرُ مَا وَقَعَ مِنَ الِاعْجَمِيِّ مُوَافِقًا لَفْظُهُ لَفْظُ
الْعَرَبِيِّ - . انْتَهَى .

فصل

الْكَلِمَاتُ الَّتِي قِيلَ بِكُونِهَا مَعْرَبَةٌ كَثِيرَةٌ لَا تُحْصَى إِلَّا أَنْ فِيهَا مَا لَا يُظْهَرُ فِيهِ
الْقَوْلُ بِذَلِكَ - وَذَلِكَ كَالْكَنْزِ - فَإِنْ بَعْضُهُمْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ مَعْرَبٌ مِنْ كُنْزٍ بِالسَّكَافِ
الْفَارْسِيَّةِ بِنَاءً عَلَى قَرْبِهِ مِنْهُ لَفْظًا - وَلَا يُخْفَى أَنَّ هَذَا غَيْرُ كَافٍ فِي الْحُكْمِ عَلَيْهِ بِذَلِكَ -
وَقَدْ رَأَيْنَا أَنَّ نَوْرِدَ فِي هَذَا الْفَصْلِ مَا تَيْسَّرَ مِنَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي يُقَالُ أَنَّهَا مَعْرَبَةٌ مُبَيِّنِينَ
مَا قِيلَ فِيهَا عَلَى طَرِيقِ الْإِيجَازِ - وَهِيَ هِيَ ذَلِكَ

آمِينَ كَلِمَةٌ تُقَالُ فِي إِثْرِ الدُّعَاءِ - وَهِيَ اسْمُ فِعْلٍ بِمَعْنَى اسْتَجَابَ أَوْ لَيْكُنْ كَذَلِكَ - .
وَقَدْ اِخْتَلَفَ فِيهِ - فَقِيلَ هُوَ عَرَبِيٌّ - وَقِيلَ هُوَ غَيْرُ عَرَبِيٍّ لِأَنَّ فَاعِيلَ لَيْسَ مِنْ أَوْزَانِهِمْ
كَقَابِيلٍ وَهَابِيلٍ - وَرَدَّ بِأَنَّهُ لَمْ يَعْبُدْ لَنَا اسْمُ فِعْلٍ غَيْرُ عَرَبِيٍّ - وَنَدْرَةٌ وَزَنَةٌ لَا تُقْتَضَى
ذَلِكَ - وَالْأَمْرُ لَزِمَ كَوْنُ الْأَوْزَانِ النَّادِرَةِ كُلِّهَا كَذَلِكَ وَلَا قَائِلَ بِهِ - عَلَى أَنَّهُ يُحْتَمَلُ

ان يكون أصله القصر فيكون بوزن فعيل ثم أشبع لانه للدعاء المستدعى المدّ الصوت ..
وفي آمين لغتان .. المدّ والقصر - والمدّ أكثر .. والمشهور في هذه الكلمة انها معرفة
من العبرانية ويقال آمن على الدعاء تأمينا اذا قال عنده آمين

تذييله

قد عرفت ان الاصل في الكلمات المتداولة في العربية ان تكون عربية الاصل -
فاذا ادعى مدّع ذلك في أي كلمة كانت لم يطالب بشيء لانه ادعى ما هو الاصل -
واذا ادعى مدّع خلاف ذلك في أي كلمة كانت طوب بالدليل لانه ادعى خلاف
ما هو الاصل

آب اسم شهر من الشهور الاعجمية - وهو معرّب - ذكره ابن الاعرابي -
وقاله ابن سيده في المحكم

آباد كلمة فارسية تأتي بمعنى معمور - يختم بها كثير من أعلام البلاد في الفارسية
وذلك نحو فيروز آباد وهي اسم بلدة بفارس - عمرها فيروز وقد تحمل هذه الذال
وقد وقع ذلك في يزد آباد - وهي قرية بالري عمرها يزد
آشوب كلمة فارسية معناها التخليط والفتنة - وهي الاصل في مادة أشب وما
اشتق منها في العربية

آيين كلمة فارسية وهي بمعنى العادة والرسم والقانون وقد عربها المولدون -
قل الزمخشري في الكشاف في تفسير سورة النمل: قيل لدى القرنين بيت على
العدو فقال ليس من آيين الملوك استراق الظفر

الآب المرعي - قال تعالى وفاكهة وأبأ - وقبل الآب المرعي الذي لم يزرعه
الناس مما تأكله الدواب والانعام - ويقال الآب من المرعي للدواب كالفاكهة للانسان -
وقيل الآب اليابس من الثمرة - والفاكهة الرطب منها - وقبل له أب لانه يعدّ زادا
للشئ والسفر - وأصل الآب الاستعداد يقال أب للامر اذا استعد له - وهو عربي
محض - وقد أغرب بعضهم فادّعي انه معرّب - وكأن الذي حمله على ذلك ما روى
عن أنس انه قال ان عمر قرأ قول الله تعالى وفاكهة وأبأ - وقال هذه الفاكهة -

فما الأب - وقد زاد بعضهم في الاغراب فقال انه معرب من لغة أهل الغرب - فإن الأب عندهم هو الحشيش

الأبريق اناء معروف - وهو فارسي معرب - والمشهور ان أصله أبريز - ومعناه صاب الماء الا ان هذا يتشكل من ثلاثة أوجه - الوجه الاول ان هذا اللفظ لا يطلق في الفارسية على ما ذكر وانما يطلق على نحو الدلو والسطل وعلى الموضع الذي يصب فيه الماء

الوجه الثاني انه لم يعهد في التعريب ابدال الزاي قافا وهنا قد وقع ذلك الوجه الثالث ان هذا اللفظ قد عرب بابرز الواقع في قولهم ذهب أبريز - وهو تعريب جرى على أحسن وجه ويستبعد ان يعرب هو ثانيا على هذا الوجه فيكون أصلا لكلمتين مختلفتين وكأن هذا هو الذي حمل بعضهم على ان يعدلوا عن هذا الاصل ويجعلوا له أصلا آخر الا انهم اختلفوا في ذلك فمنهم من جعل الاصل في ذلك آب ري الا انه لم يذكر معني ري ومنهم من جعل الاصل في ذلك آبراء أي طريق الماء - وهو بعيد ويظهر أن الاصل في ذلك آبريك - فآب بمعنى الماء وريك بالكاف الفارسية بمعنى الرمل - والمراد بذلك الأيماء الى كونه اناء متخذ من الرمل معدا للماء وكان الاصل في تعريبه ان يقال أبريج بالجيم الا انه جاء بالثقاف رفعا للالتباس - فان الابريج قد جاء في العربية بمعنى الممخضة -

تنبيه

لا يستبعد أن يكون الابريج أيضا معربا ويكون أصله أبريز فأبدلت الزاي فيه جيم - ومما يقوي التعريب فيه عدم وجود اشتقاق له في مادة برج الاستبرق ما غلط من الحرير والابرسم - وهي لفظة أعجمية معربة - أصلها - أستبره - وقيل أستفره - وقيل أستروه - نص عليه ابن دريد في الجوهرة في باب ما أخذ من السريانية - ومعني استبره في الفارسية الغليظ مطلقا ثم خص بغليظ الديباج وقد عرب بابدال الماء قافا

تنبيه

لا خلاف في أن البرق وهو معرب بره بمعنى الحمل يذكر في مادة برق اذ لا موجب لغير ذلك - وأما الاستبرق فانه اختلف رأيهم فيه - فمنهم من رأى ان يذكر في هذه المادة لانها هي مظنة ذكره - ومنهم من رأى أن لا يذكر فيها لايهام ذلك ان الهمزة والسين والتاء فيه زائدة مع انه لفظ أعجمي واللفظ الأعجمي لا يوصف شيء من حروفه بالزيادة - بل يذكر في الموضع الذي يقتضيه لفظه - وقس على هذا ما يشا كاه وقد أغرب بعضهم في ذلك فذكر اكثر المعربات في غير مظان ذكرها - فمن ذلك ذكر فيروز اباد في فيروز وبزما ورد في ورد - واصبهان في اص - وبذلك عسر الوقوف على كثير من الكلمات المذكورة في كتابه - وهو أمر مهم ينبغي الانتباه له

غريبة

توهم بعضهم ان الاستبرق اسم منقول من قولهم استبرق الافق اذا لمع بالبرق ولذا جعل الهمزة فيه همزة وصل وأبقى القاف فيه مفتوحا - وقد نقل ذلك ابن جني في كتاب الشواذ عن ابن محيضر في قوله تعالى بطايتها من استبرق - ثم قال وكأنه توهمه فعلا اذ كان على وزنه - فتركه مفتوحا على حاله

الأسوار بالضم والكسر الواحد من أساورة الفرس - قال أبو عبيد هم الفرسان - وهو معرب أسوار بالفتح - أصله أسب وار - أي ذو الفرس لأن أسب بمعنى الفرس - ووار أداة تدل على النسبة -

الأي بالكسر والقصر الادراك والنضج - قال تعالى غير ناظرين آناه - وأنى الشيء انما من باب رمي دنا وقرب وحضر - وفي الاتقان - آناه نضجه بلسان أهل المغرب - ذكره شيدله - وقال أبو القاسم بلغة البربر - وقال في قوله تعالى حميم آن - هو الذي انتهى حره بها - وفي قوله تعالى من عين آنية أي حارّه بها - وهذا مما يستغرب

الأواب الكثير الرجوع الى الله تعالى بالتوبة وقيل هو المسيح - وأخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن شرحبيل انه قال الأواب المسيح بلسان الحبشة -

أُوِّي في قوله تعالى ولقد آتينا داودَ فضلاً يا جبال أُوِّي معه والطير بمعنى سبّحي ويدل على ذلك قوله تعالى انا سخرنا معه الجبال يسبحن - وقد ذكر بعض العلماء ان هذه الكلمة بهذا المعنى حبشية ويقال أُوَّبوا تأوَّيبا اذا ساروا النهار كله -

بإذنُ الفارسيُّ من الأبناء - أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم

الأواه المتضرع - وهو عربي وقيل هو حبشي بمعنى الرحيم

البرانيُّ خلاف الجواني - وفي حديث سلمان ان لكل امرئ جَوانياً وبرانياً - فمن يُصلِح جَوانِيه يُصلِح الله برّانيه - ومن يُفسِد جَوانِيه يُفسِد الله برّانيه - قال بعضهم عن البراني العلانية - وأصله من قولهم خرج فلان برا أي خرج الى البر والصحراء قال أبو منصور وهذا من كلام المولدين - وما سمعته من فصحاء العرب بالبادية - والمعنى من أصلح سريره أصلح الله علانيته - ويظهر لي ان البراني معرب من لفظ يبرون بكسر الباء وهو في الفارسية بمعنى الخارج - وهو تعريب قريب المأخذ - وأما الجَوانِي فهو منسوب الى الجَؤ - وجؤ البيت ونحوه داخله -

التجفاف آلة من آلات الحرب تلبس للوقاية من الجراح - ويقال نه بالفارسية بَرَكُستُوان بضم الكاف الفارسية وهو عربي وقيل هو معرب - قال في المصباح التجفاف تفعال بالكسر شيء تلبسه الفرس عند الحرب كأنه درع - والجمع تجافيف - قيل سمي بذلك لما فيه من الصلابة واليبوسة - وقال ابن الجواليقي التجفاف معرب - ومعناه ثوب البدن - وهو الذي يسمى في عصرنا بركسطوان - هو أصل التجفاف عند القائلين بكونه معرباً تَذْهِيقاً - أي واقي البدن - لأنّ تَن بمعنى البدن - وبنائه بمعنى الواقي - غير ان في ذلك نظراً لان هذا الاصل مع كونه غير مستعمل عندهم في التجفاف لا يناسبه من جهة اللفظ - والظاهر قول من قال انه عربي محض -

تذمية

أظهر قوة القول بكون الاسم معرباً بأحد أمرين الأول منهما أن يكون في الاسم أثر للعجمة ظاهر وذلك مثل الشاهسفرم — فإن هذا الوزن لا يوجد في العربية أصلاً — ولا يظن أن أحداً يتوقف في مثله — فإن انضم إلى ذلك أمر آخر كانت الأمور فيه أظهر —

والثاني منهما أن يكون الاسم مما يدل على أمر لم يكن يعهد عند العرب ويوجد في لغة أخرى اسم يشابهه في اللفظ والمعنى فإن الظاهر أن يكون ذلك الاسم معرباً منه — وذلك كالجوز فإن الظاهر أنه معرب من لفظ كوز في الفارسية فإن انضم إلى ذلك أمر آخر كان الأمر فيه أظهر — وأما الحكم على كون الاسم معرباً لمجرد وجود اسم يشابهه في اللفظ والمعنى في لغة أخرى فهو مما لا ينبغي — ولذلك نسبوا الوهم لمن قال إن ضنكا وهو بمعنى الضيق معرب من تنك في الفارسية — وجنّاح بالضم وهو بمعنى الذنب معرب من كنهه فيها وكذلك الحكم على كون الاسم معرباً لمجرد كون ما يدل عليه مما لم يكن يعهد في بلاد العرب فإن ذلك يقتضي أن يكون مثل الدرع معرباً ولا قائل بذلك — فانتبه لهذا وما أشبهه — فإنه من أهم ما يحتاج إليه الخائض في هذه المباحث التخمين الظن والحدس — وهي كلمة مولدة مأخوذة من الفارسية — وأصلها فيها كمان بمعنى الظن والحدس

التنور الذي يخبز فيه قال أبو حاتم أنه ليس بعربي صحيح وقال بعضهم أنه مما وافقت فيه لغة العرب لغة العجم — وقال في النهاية التنور الذي يخبز فيه يقال أنه في جميع اللغات كذلك — وقال بعضهم إن هذا الاسم في الأصل أعجمي فعربته العرب فصار عربياً على بناء فعول — والدليل على ذلك أن أصل بنائه تنر — ولا نعرفه في كلام العرب لأنه مهمل — وهو نظير ما دخل في كلام العرب من كلام العجم مثل الديباج والدينار والسندس والاستبرق وما أشبهها — ولما تكلمت بها العرب صارت عربية — وقال الثعالبي والجواليقي إنه فارسي معرب —

الجبت بالكسر الجبّس - وهو القسّل الذي لا خير فيه ويقال للشيطان والساحر والكاهن وما عبد من دون الله جبت - وهو غير عربيّ محض -

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس انه قال الجبّت اسم الشيطان بالحبشية -
وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبیر انه قال الجبت الساحر بلسان الحبشة -
الحُبُّ بالضمّ الخابية - وهو فارسيّ معرب - ويجمع على حِبَابٍ وحَبَبَةٍ كهنبة -
وأصل الحب خُبْبٌ بالخاء المضمومة والنون الساكنة - فأبدلت فيه الخاء حاء والنون
باء وأدغمت فيما بعدها

الحُوب بالضم الاثم - قال نعالى إنه كان حوبا كبيرا - وحاب بكذا أي أثم -
وبابه قال - وهو عربيّ محض - وروي عن ابن عباس انه قال : حوبا أثما بلغة
الحبشة - .

الخَرْبُز البَطِيخ - والمشهور فيه كونه معرّبا - قال في النهاية في حديث أنس رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرطب والخربز - والخربز هو البَطِيخ بالفارسية - هـ
وهو مما أبقى على أصله ولم يغير منه شيء - وقد أشار بعض الباحثين الى ان المراد
بالخربز البَطِيخ الاصفر - وخَرْبُز بوزن زَبْرَج

الدرهم معروف - وهو بكسر الدال وفتح الهاء - وقد جاء كسرهما في لغة -
وربما قيل فيه درهام - والمشهور فيه انه فارسيّ معرّب - وأصله فيه دِرَم - .

الدَّوَاةُ معروفة - وتجمع على دَوَوِيٍّ ودَوَوِيٍّ بالكسر -

قال أبو ذؤيب

عرفت الديار كرقم الدَّوَوِيٍّ حَبْرَهُ الكَاتِبُ الحُمَيْرِيَّ

وهي عربية - ولا يستبعد ان تكون معربة من دَوَوِيَّتْ بضم الدال - وهي كلمة
فارسية بمعنى الدواة - . والنسبة الى الدواة دَوَوِيٍّ لا دَوَاتِيٍّ قال الحريريّ في دُرّة
الغَوَاصِّ في أوهام الخواصّ : ويقولون دواتي لمن يحمل الدواة باثبات التاء - وهو
من اللحن - والخطأ الصريح - ووجه القول فيه دَوَوِيٍّ لان تاء التأنيث تحذف في
النسب كما يقال في النسب الى فاطمة فاطميّ وإلى مكة مكّيّ -

الدينار معروف - والمشهور فيه انه فارسي - معرب - قال بعضهم - وأصله فيه دين آراى الشريعة جاءت به - الا ان في ذلك نظرا من وجهين أحدهما انه لم يثبت استعمال لفظ دين في اللغة الفارسية - الثاني ان هذا التركيب اذا ثبت يكون معناه بمقتضى القاعدة عند الفرس الجائى بالشريعة أى هو جاء بالشريعة لا الشريعة جاءت به - وقد ذهب بعض المستشرقين الى ان كلا من الدرهم والدينار معرب من اليونانية -

الزمردة كقِرطَعة المرأة التي تتشبه بالرجل - وهي فارسية معربة - وأصلها زَن مَرْد - ومعنى زن المرأة - ومعنى مَرْد الرجل - زيدت فيها التاء لتأكيد التأنيث وكسرت فيها الزاي الحاقا لها بقِرطَعة - وأدغمت النون في الزاي - وفيها لغات - وقد ورد ذكرها في الشعر قديما -

الزمرّد بالضمات مع تشديد الراء الزبرجد - وهو معرب

الزماورّد الرقاق الملفوف باللحم - وهو بفتح الزاي على ما في حواشي الكشف - وقال في القاموس الزماورّد بالضم طعام من البيض واللحم - معرب - والعامة يقولون بزماورّد - ه وهو الاصل في ذلك - ومعنى بزم العيش والعشرة ومجاس الضيافة ومعنى آورد أحضر وجاب - ويقال للزماورد لقمة القاضي

السُرّادق - قال في مختار الصحاح : السرداق واحد السرداقات التي تمد فوق صحن الدار - وكل بيت من كُرسف أى قطن فهو سُرادق - ويقال بيت مُسَرْدَق - وقال في المصباح : السُرّادق ما يدار حول الخيمة من شقق بلا سقف - والسرداق أيضا ما يمد على صحن البيت - وقال الجوهري كل بيت من كرسف سرادق - وقال أبو عبيدة السرداق الفسطاط - وقال الراغب في مفردات القرآن : السرداق فارسي معرب - وليس في كلامهم اسم مفرد ثالثة الف وبعده حرفان - قال تعالى أحاط بهم سرادقها - وقيل بيت مسردق مجعول على هيئة السرداق - ه ويرد عليه نحو جرّاضم بمعنى الا كول فانه اسم مفرد ثالثة الف وبعده حرفان وهو عربى محض - . وقد اختلف في أصله فقيل سَرَادَرْدَه - وقيل سَرِاطاق - وقيل سَرَادَر - والصواب الاول - وقد أشار الى ذلك في الاتقان حيث قال : سرادق -

قال الجواليقي "فارسي" معرب - وأصله سرادر - وهو الدهليز - وقال غيره الصواب انه بالفارسية سرادر أي ستر الدار . وهو لفظ مركب من جزئين أحدهما سيرا ومعناه الدار والآخر در - ومعناه الستر -

السندس وهو ما رق من الديباج قيل هو عربي وقيل هو معرب وهو المشهور حتي قال بعضهم لم يختلف أهل اللغة والمفسرون في انه معرب - وهو معرب من الفارسية وقيل هو معرب من الهندية وإذا كان معربا من الفارسية فلا يستبعد أن يكون أصله زندوست - أي محبوب المرأة - فان زن بمعنى المرأة ودوست بمعنى المحبوب والمحبة والصديق - وسمي بذلك لان المرأة تحبه وتؤثره على غيره لنفسه - هذا ما ظهر - والتعريب فيه قريب المأخذ كالتعريب في زمردة

الصراط - قال في المزهري حكي النقاش وابن الجوزي انه الطريق بلغة الروم ثم رأته في كتاب الزينة لابي حاتم

الطاغوت السكاهن والشيطان وكل رأس في الضلالة - يذكر ويؤنث ويكون واحدا ويكون جمعا - قال تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا ان يكفروا به - وقال تعالى أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات - والطاغوت كلمة عربية مشتقة من طغا - والتاء فيها زائدة - وقال بعضهم هي كلمة حبشية - العرم بكسر الراء المسننة - لا واحد لها من لفظها - وقيل واحدتها عرمة - قال تعالى فأرسلنا عليهم سيل العرم - وقيل العرم السيل الذي لا يطاق - وقيل هو اسم واد - والعرا بالضم الحدة والشراسة - يقال عرم يعرم من بابى ضرب وقتل فهو عارم - وعرم عرما فهو عرم من باب تعب لغة فيه - وقال عمرو بن شرحبيل: العرم المسنة بلحن أهل اليمن - ذكر ذلك البخاري وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد انه قال: العرم بالحبشية هي المسنة التي يجمع فيها الماء ثم تنشق

الفوم الحنطة والثوم - قال تعالى واذا قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد - فادع لنا ربك يخرج لنا من بقلها وقشائها وفومها وعدسها وبصلها - وقال في المصباح الفوم الثوم ويقال الحنطة - وفسر قوله تعالى وفومها بالقولين - وقال في المفردات الفوم

الحنطة - وقيل هي الثوم يقال ثوم وفوم كقولهم جَدَثُ وجَدَفُ قال وفومها وعدسها - وقال الفراء في قوله تعالى وفومها : الفوم فيما يذكرون لغة قديمة - وهي الحنطة والخبز جميعا - ه وقد جاء الفُومُ في اللغة المصرية القديمة المعروفة باللغة الهيروغليفيّة بمعنى الحنطة - ولفظه فيها فُوم - وقد تبين للواقفين عليها انها تتفق هي واللغة العربية فيما لا يحصى من الكلمات - . والظاهر في الآية ان يكون المراد بالفوم فيها هو الثوم - ويؤيد ذلك قراءة ابن مسعود وثومها -

طُرْفَة

كما يقال للحب المعروف الذي يتخذ منه الخبز بر وقح وحنطة بالعربية يقال له ذلك باللغة المصرية القديمة غير أن لفظ البر في العربية أفصح من لفظ القمح والحنطة - وهذه الالفاظ الثلاثة متداولة - والغالب عند أهل العراق استعمال لفظ البر - وعند أهل مكة استعمال لفظ الحنطة - وعند أهل مصر استعمال لفظ القمح - . القِطُّ بالكسر الكتاب والصكُّ بالجائزة - ومنه قوله تعالى عَجَّلْ لَنَا قِطَّنًا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ - وقال أبو القاسم قِطَّنًا معناه كتابنا بالنبطية - والجمع قِطُوط - قال الاعشى

ولا الملك النعمان يوم لقيته بغيظته يعطي القِطُوط ويأفق

كافور - ذكر الجواليقي وغيره أنه فارسيّ معرّب - .

الْيَمُونُ كزيتون ثمر معروف - وهو معرّب - وبعضهم يحذف النون ويقول يَمُونُ المَهْرَقُ الصحيفة - وهو فارسيّ معرّب - وأصله مَهْرَه - أبدلت الهاء الرسمية فيه قافا - ومَهْرَه في الأصل بمعنى الخُرْزة التي يصقل بها - وقد جلا الامر في ذلك شارح القاموس حيث قال : (المهرق كسكرم الصحيفة) عن الاصمعيّ وزاد الليث البيضاء يكتب فيها - قال الاصمعيّ هو فارسيّ (معرّب) قال الصاغانيّ تعريب مهره - وقال غيره : المهرق ثوب حرير أبيض يسقى الصمغ ويصقل ثم يكتب فيه - وفي شرح معلة الحارث بن حازة كانوا يكتبون فيها قبل القراطيس بالعراق - وهو

بالفارسية مهره كرد — وإنما قيل له ذلك — لأن الذي يصقل بها يقال له بالفارسية
مُهرَه — وفي شرح الحاشية تكلموا بها قديماً — وقد يخصّ بكتاب العهد — قال حسّان
رضي الله عنه

كم المنازل من شهر وأحوال كما تقادم عهدُ المهرقِ البالي
(ج مَهَارِقُ)

الهِيُولَى بمعنى الأصل والمادّة وهي كلمة يونانية — وقد وهم من ظن أنها كلمة عربية
مخففة من هيئة أولى وقد جاءت في شعر المولدين كقول بعضهم

محاسنها هَيُولَى كلِّ حسنٍ ومغناطيسُ أفئدة الرجال

الياقوت جوهر معروف — وهو معرّب — وقد اقتصر بعضهم على ذلك لأنه
هو المعلوم وقال بعضهم هو معرب من الفارسية إلا أنه لم يثبت ذلك —

فصل

من المعرب ما عربّ في العهد الاول — ومنه ما عربّ فيما بعد العهد الاول أما
ما عربّ في العهد الاول فإن كان لا يقوم مقامه شيء وذلك مثل السندس والاستبرق
والياقوت فإنه يتعين استعماله — وإن كان يقوم مقامه شيء وذلك مثل الأُقليد فإنّ
المفتاح يقوم مقامه فيجوز استعمال كل واحد منهما من غير فرق — إلا أن يكون في
أحدهما ما يوجب رجحانه على الآخر من جهة في ينبغي أن يستعمل الراجح منهما —
وذلك كالتفشيل والمغرفة — فإن المغرفة ترجح عليه لكونها فصيحة وهو غير فصيح
فينبغي أن تستعمل دونه —

وأما ما عربّ فيما بعد العهد الاول فإن كان لا يقوم مقامه شيء وذلك كالأُنْبَجِ
فإنه يتعين استعماله — والأُنْبَجِ كأحمد وتكسر باؤه ثمرة شجرة هندية — وهو معرّب
من أنبّه — وإن كان يقوم مقامه شيء — وذلك كالشُّبْكَةِ فإنّ العشا يقوم مقامه لأنه
هو المعروف في العربية — والشُّبْكَةُ مأخوذة من شَبَّ كُوزٌ — بمعنى الاعشى لأن شب

بمعني الليل وكور بمعنى الاعشى قال في القاموس : الشبكرة العشا - مُعَرَّبٌ - كَبُورًا
الْعَمَلَةُ من شَبَّ كُورٌ - وهو الاعشي . هـ

صلة تتعلق بهذا الفصل

قد عرفت ان للفصاحة مدخلا في ترجيح احدي السكمتين على الاخرى -
فاقتضى الحال ان تعرف الفصاحة - والمفهوم من كلام ثعلب ان مدار الفصاحة في
الكلمة على كثرة استعمال العرب لها فانه قال في أول فصيحه : هذا كتاب اختيار
الفصيح مما يجري في كلام الناس وكتبهم - فمنه ما فيه لغة واحدة والناس على خلافها -
فأخبرنا بصواب ذلك - . ومنه ما فيه لغتان وثلاث واكثر من ذلك فأخبرنا أفصحهن -
ومنه ما فيه لغتان كثرتا واستعملتا فلم تكن أحدهما أكثر من الاخرى فأخبرنا بهما
انتهى - ولا شك ان ذلك هو مدار الفصاحة الا ان المتأخرين من أرباب البيان
لما رأوا ان كل أحد لا يمكنه الاطلاع على ذلك حرروا ضابطا يعرف به ما اكثرت
العرب من استعماله فقالوا : الفصاحة في الكلمة خلوصها من تنافر الحروف ومن
الغربة ومن مخالفة القياس

والمراد بتنافر الحروف ان يكون في الكلمة حروف غير متلازمة بحيث يحصل
من اجتماعها ثقل على اللسان وذلك مثل الشَّصْر - وهي الخياطة المتباعدة - والمراد
بالغربة ان تكون الكلمة وحشية لا يظهر معناها فيحتاج الى ان ينقّر عنها في
الكتب المبسوطة في اللغة - وذلك مثل التَّكَا كُوٌّ بمعنى الاجتماع والانفرتقاع بمعنى
التفرّق - روي ان عيسى بن عمر النحوي سقط عن حمار فاجتمع عليه الناس فقال
ما لكم تكأ كأتتم على تكأ كؤكم على ذي جنة - افرقعوا عني - والمراد بمخالفة
القياس مخالفة الكلمة للقواعد المقررة في علم الصرف وذلك مثل الاجلّ في قول
الراجز الحمد لله العليّ الأجلّ فان القياس يقتضي ان يقال الاجلّ بالادغام الا
انه تركه اضطرارا اذ لم يساعده الوزن على ذلك - ومخالفة القياس انما تنافي الفصاحة
اذا لم يرد السماع بذلك - فان ورد السماع بذلك لم يحكم على الكلمة بعدم الفصاحة -
وذلك كما في حي بترك الادغام فانه وان خالف القياس الا ان كثيرا من العرب ينطق

به كذلك فلا يحكم عليه بعدم الفصاحة - وقد زاد بعضهم في شروط الفصاحة في السكامة
 خلوصها من الكراهة في السمع - بأن يمجها وينبو عن سماعها كما ينبو عن سماع
 الأصوات المنكرة - فان اللفظ من قبيل الأصوات - والأصوات منها ما تستلذ
 النفس بسماعه - ومنها ما تكره سماعه وذلك كلفظ الجريش في قول أبي الطيب

كريم الجريش شريف النسب

أي كريم النفس - ومثل ذلك اشمخر بمعنى طال وقد أشار بعض المحققين الى
 أمر وهو ان الكلمات التي ينبو عنها السمع قد وضعت في الغالب للدلالة على أمر تنبو
 عنه النفس رعاية للتناسب بين اللفظ والمعنى - وعلى هذا فاستعمالها في مثل ذلك يكون
 من قبيل وضع الشيء في موضعه - وقد تقرر في فن البيان ان من الكلمات ما يحسن
 استعماله في موضع دون موضع - وفي حال دون حال - وهو مبحث من أدق المباحث -
 ومن ذلك الجمعظري والجواظ - قل في النهاية (فيه) أهل النار كله
 جمعظري جواظ - الجمعظري اللفظ الغليظ المتكبر - وقيل هو الذي ينتفخ بما ليس
 عنده - وفيه قصر - والجواظ الجوع النوع - وقيل الكثير اللحم المحتال في شتيته -
 وقيل القصير البطين -

ومن ذلك العشيق - وفي حديث أم زرع زوجي العشيق - ان أنطق أطلق - وان
 أسكت أعاق - والعشيق الطويل ليس بضخم ولا مثقل - وأنت به هنا في مقام الدم -

ومن ذلك الشنظير - وهو السبيء الخلق الفحاش كالشنظيرة
 ومن ذلك الضيظ - وهو الرجل الضخم الذي لا غناء عنده - وكذلك الضوطر
 ومن ذلك يا غنثر كجعفر وجندب وقنفذ - وهو شتم - وهو الثقل الوخم -

وقيل الجاهل - من الغثارة - وهي الجهل

ومن ذلك الضعبوس - وهو الصغير من القماء - والرجل الضعيف - ويجمع

على ضغاييس - قال جرير

قد جربت عركي في كل معتك غلب الرجال فما بال الضغاييس

وأرض مَضْفُة كثيرة الضفائيس ورجل ضَفْبٌ كضَفْبٍ مُشْتَبِهٍ للضفائيس أو
أو مُوَلَّعٌ بحبها - وهي بهاء - وأسقطت السين منه لأنها آخر حروف الاسم كما قيل
في تصغير فرزدق فرَيَزِد - وسئل بعض علماء البيان عن السبب الموجب لاختيار لفظ
ضيزى في قوله تعالى تلك إذا قِسْمَةٌ ضِيزَى على لفظ جائرة مع انه أغرب منه -
فأجاب عن ذلك بأن لفظ جائرة لا توافق فواصل السورة لأنها مبنية على الالف
بخلاف ضيزى - وهو جواب غير كاف - والاولى أن يقال فيه أن ضيزى من
الالفاظ التي روعيت فيها المناسبة بينها وبين معانيها فالإتيان بها في هذا المقام الذي
هو مقام أنكار يكون أولى من الإتيان بغيرها مما لا يكون كذلك - وقد زاد في
تأكيد الإتيان بها كونها موافقة للفواصل - وقد اختلف في ضيزى فقرأه ابن كثير
بهمزة بعد الضاد وقرأه الباقون بياء بعد الضاد - قال في مختار الصحاح : ضاز في
الحكم جار - وضازه حقه نقصه - وبابهما باع - وقوله تعالى قِسْمَةٌ ضِيزَى أي جائرة -
وهي فعلى مثل طوبى وحبلى - وإنما كسروا الضاد لتسلم الياء لانه ليس في الكلام
فعلى صفة وإنما هو من بناء الاسماء كالشعري والدرفلي ومن العرب من يقول ضِيزَى
بالهمز - هـ

ومما يرجح اختيار غير الافصح على الافصح ان يكون غير الافصح اكثر
تداولاً منه - ولذلك يرجح اختيار لفظ القمح على لفظ البر في موضع يكون لفظ
القمح اكثر تداولاً منه مع ان لفظ البر أفصح منه

تنبيه

إذا بحث عن اسم شيء مما تدعو الحال الى ان يكون له اسم كبعض الحيوانات
والنباتات وغيرهما فلم يوجد الا في لغة العامة فانه ح ينبغي أن يؤخذ به دفعا للضرورة
الملحجة اليه - على ان في لغة العامة كثيرا مما يظن أنه لا أصل له وهو مما له أصل -
ومن ثم قال البلوي في كتاب الف با : لا تكاد العامة تتكلم بشيء الا وله أصل
ومعنى - علمه من علمه وجهله من جهله

فصل

من المعربات ما يعرب - ومنها ما يبنى - ومنها ما يحكى
أما ما يعرب منها فهو ما لم يوجد فيه ما يوجب البناء ولا ما يمنع من الاعراب -
وهو قسمان - قسم منهما يعرب مع الصرف - وذلك مثل قَرَّ وأَبْرَسَ وَلُوطٍ وقسم
منهما يعرب مع المنع من الصرف مثل يوسف ولقمان وعيسى وموسى
وأما ما يبنى منها فهو ما وجد فيه ما يوجب البناء - وذلك مثل سَيِّوِيَّةٍ وَنَفْطَوِيَّةٍ -
وأما ما يحكى منها فهو ما وجد فيه ما يمنع من الاعراب مع عدم وجود ما يوجب
البناء - وذلك مثل تَمَنَّدُوْا بضم الدال وسكون الواو - وهو اسم بلد في الروم -
وسَيِّدَةٍ بفتح الدال - والهاء بعده زائدة تكتب الاسعار بأن ما قبلها متحرك وهو
اسم جد صاحب المحكم والخصص في اللغة - وأما مثل عيسى وموسى فقد ألحقوه
بالمقصور كذا كرى وبشرى - وقد تصدينا لهذا المبحث في كتاب التبيان - لبعض
المباحث المتعلقة بالقرآن - . وذلك في مبحث اعراب السور - وبسطنا القول فيه
بعض البسط

وهنا أمور ينبغي أن يوقف عليها

الامر الاول - ان الاعلام المركبة تركيباً مزجياً يبنى الجزء الاول منها على
الفتح - وأما الجزء الثاني فإن كان لفظويه فإنه يبنى على الكسر وذلك نحو سَيِّوِيَّةٍ -
تقول هذا سَيِّوِيَّةٍ ورأيت سَيِّوِيَّةٍ ومررت بسَيِّوِيَّةٍ بفتح الباء وكسر الهاء في
الاحوال الثلاثة - وقس على ذلك ما أشبهه مثل نَفْطَوِيَّةٍ وراهَوِيَّةٍ وان كان غير
لفظويه فإنه يعرب اعراباً ما لا ينصرف - وذلك نحو بَعْلَبَكَّ - تقول هذه بَعْلَبَكَّ -
بضم الكاف ورأيت بَعْلَبَكَّ بفتح الكاف ومررت ببعلبك بفتح الكاف أيضاً -
وأما اللام فإنها مبنية على الفتح في الاحوال الثلاثة - وقس على ذلك ما أشبهه مثل
حَضْرَمَوْتٍ وشهرزور وأما مَعْدِي كرب فإنه جاء بسكون الياء رعاية لامر التخفيف
وهذا هو المشهور في بعلبك ونحوه - وجاء فيه وجه آخر - وهو اجراء الاعراب

على الجزء الاول واضافته الى الجزء الثاني . وقد نقل بعضهم فيه وجهها ثانيا وهو بناء الجزئين على الفتح الا ان هذا لا يكاد يعرف . اذا عرفت ما ذكر نقول قد بحث المتأخرون في أحمد شاه ونحوه فقال بعضهم يجب فيه فتح آخر الجزء الاول وهو الدال بناء على ما ذكره النحاة في بعلبك ونحوه وقال بعضهم يجب فيه اسكان آخر الجزء الاول وهو الدال بناء على ان المعجم ينطقون به كذلك . وقد اعترض عليهم بأن في هذا مخالفة للعرب فانهم التزموا الفتح في مثله فقالوا شهرزور ورام هرز - ولم يتركوه الا في بغداد وفي آذربيجان في لغة قليلة فيها . وهي لغة من فتح الهمزة والدال وسكن الراء . وهو شاذ لا يقاس عليه . وأجابوا بأن فيما ذكر شيئا . فان من نظر في كتب أسماء البلدان ونحوها تبين له ان آخر الجزء الاول قد يكون مفتوحا مثل شهرزور وقد يكون مضموما مثل صغدِيل وقد يكون مكسورا مثل طبرستان . وقد يكون ساكنا مثل سمرقند والخطاب في ذلك سهل . والمهم عند العرب هو أمر الاعراب ونحن لم نحالفهم فيه . وانما اخترنا الاسكان صيانة للعلم عن التغيير فانه أمر مطلوب لا يترك الا لداع قوي هذا مع كونه في الغالب موجبا لخفة الكلمة على اللسان . وهو أيضا أمر مطلوب . وقد سوّغ بعض العرب ترك حركة الاعراب أحيانا . قال أبو حيان في تفسير قوله تعالى ويعلمون الحق بردهن في ذلك . قرأ مسلمة بن محارب وبعولتهن بسكون التاء فرارا من ثقل توالي الحركات . وهو مثل ما حكى أبو زيد ورُسُلنا لديهم يكتبون . بسكون اللام . وذكر أبو عمرو أن لغة تميم تسكن المرفوع من يعلمون ونحوه . هو ذكر القراء ان من العرب من يقول أنزلهموها بتسكين الميم للتخفيف لما توالى الحركات . وقال بعض القراء نقل عن أبي عمرو انه كان يسكن الهمزة من بارئكم في الموضعين والراء من يأمركم ويأمرهم وتأمرهم وينصركم ويشعركم حيث وقع . قل وهي لغة بني أسد وتيم وبعض أهل نجد طلبا للتخفيف عند اجتماع ثلاث حركات ثقل من نوع واحد كيأمركم أو نودين كبارئكم . ونقل عنه انه كان يختص الحركة في ذلك . ويدخل فيما ذكر اجراء الوصل مجرى

الوقف - وقد وقع ذلك في قراءة حمزة أحد السبعة فقد ثبت عنه انه قرأ ومكر السبي
بسكون الهمزة في حال الوصل اجراء له مجرى الوقف - وروي عن نافع انه قرأ قل
ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين - باسكان الياء الثانية من محياي
في حال الوصل اجراء له مجرى الوقف - وروي عنه انه قرأها كسائر القراء بالفتح -
ومن وقف على هذا الامر وعرف المواضع اللائقة به أمكنه ان يأتي به في قراءته على
وجه تستحسنه العامة ولا تذكره الخاصة - والمراد بالوقف ما يشمل السكت - والسكت
هو ان تقف وقفة خفيفة من غير تنفس - وهذا القول أعني القول بأن ينطق بالأعلام
الاعجمية كما ينطق به أربابها لا يوقع في شيء من العناء بخلاف القول الآخر فإنه
يوجب على الآخذ به ان يبحث أولا عن العلم المطلوب هل هو مفرد أو مركب -
فاذا عرف انه مفرد فالامر في ذلك ظاهر - واذا عرف انه مركب فإنه يوجب عليه
ان يبحث ثانيا عن الجزئين اللذين تركب منهما ليتيسر له فتح آخر الجزء الاول منهما
مع ان أربابها ربما حاروا في ذلك - ومن أراد الزيادة على ما ذكر هنا فليرجع الى
التبيان - الامر الثاني - الحكاية ايراد اللفظ على هيئته من غير أن يغير فيه شيء -
وقد ذكرها سيديو به حيث قال

هنا باب الحكاية التي لا تُغَيَّرُ فيها الاسماء عن حالها في الكلام وذلك قول
العرب في رجل يسمى تَأْبَطَ شَرًّا : هذا تَأْبَطَ شَرًّا - وهذا بَرَقَ نَحْرُهُ ورَأَيْتُ
بَرَقَ نَحْرُهُ - فهذا لا يتغير عن حاله التي كان عليها قبل أن يكون اسما - . وقالوا
أيضا في رجل اسمه ذَرَّى حَبًّا : هذا ذَرَّى حَبًّا - فهذا كله يترك على حاله - . فمن
قال أَغْيَرَ هذا دخل عليه ان يسمى الرجل يبيت شعر أو بِلَهْ دِرْهَمَان - فان غيره
عن حاله فقد ترك قول الناس - وقال ما لا يقوله أحد - . وعلى هذا يقول بدأت
بالحمد لله رب العالمين - وقال الشاعر

وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ أَحَقَّ الْخَيْلِ بِالرَّكْضِ الْمَعَارُ

وذلك لانه حكى أحق الخيل بالركض المعار - فكذلك هذه الضروب اذا
كانت أسماء - وكل شيء عمل بعضه في بعض فهو على هذه الحال . واعلم ان الاسم

إذا كان محكيًا لم يُنْ ولم يجمع إلا أن تقول كلهم تأبط شرا - وكلاهما ذرّى حبّا -
لم تغيره عن حاله قبل أن يكون اسما - ولو ثنيت هذا أو جمعته لثنيت أحق الخليل
بالركض المعار - إذا رأته في موضعين - . ولا تضيفه إلى شيء إلا أن تقول هذا
تأبط شرا صاحبك ومملوكك - ولا تحقره كما لا تحقره قبل أن يكون علما - انتهى
ما ذكره ملخصا - ومن أمثلة المحكيّ ألم - وهي مركبة من ثلاث كلمات - وهي ألف
ولام وميم - فانك تقول فيها هذه ألم - وقرأت ألم - ونظرت في ألم - باسكان الفاء
من الف والميم من لام والميم الثانية من ميم في الاحوال الثلاثة - والمحكيّ من قبيل
المعرب المقدر الاعراب وجو بالاشتغال آخره بالحركة التي كان عليها من قبل أو
السكون الذي كان عليه كذلك وقد ذكر سيبويه في باب أسماء السور كلاما له تعلق
بما نحن فيه فأحببنا إيراد هذا تماما للفائدة - وهو هذا -

واعلم انه لا يجيء في كلامهم على بناء حاميم وياسين - وإن أردت في هذا
الحكاية تركنه وقفا على حاله - . وقد قرأ بعضهم ياسين والقرآن - وقاف والقرآن -
فمن قال هذا فكأنه جعله اسما أعجميا ثم قال اذكر يا - ين - . وأما صاد فلا تحتاج
إلى أن تجعله اسما أعجميا لأن هذا البناء والوزن من كلامهم - ولكنه يجوز أن
يكون اسما للسورة فلا تصرفه - ويجوز أيضا أن يكون ياسين وصاد اسمين غير
متمكنين فيلزمان الفتح كما ألزمت الأسماء غير المتمكنة الحركات نحو كيف وأين
وحيث وأمس - .

وأما طسم فإن جعلته اسما لم يكن بدّ من أن تحرك وتصير ميمًا كأنك وصلتها
إلى طاسين فجعلتها اسما بمنزلة دراب جرد وبعل بك - . وإن شئت حكيت وتركت
السواكن على حالها - .

وأما كيعص والمر فلا يَكُنْ إلا حكاية - وإن جعلتها بمنزلة طاسين لم يجوز
لأنهم لم يجعلوا طاسين كحضر موت - ولكنهم جعلوها بمنزلة هابيل وقابيل وهاروت -
وإن قلت اجعلها بمنزلة طاسين ميم لم يجوز لأنك وصلت ميمًا إلى طاسين ولا يجوز

ان تصل خمسة أحرف الى خمسة أحرف فتجعلهن اسماء واحدا وان قلت اجعل
الكاف والهاء اسماء ثم اجعل الياء والعين اسماء فاذا صاروا اسمين ضمنت أحدهما الى
الآخر فجعلتهما كاسم واحد لم يجوز ذلك - لأنه لم يجبي - مثل حضرة في كلام
العرب موصولا بمثله وهو أبعد لأنك تريد أن تصل بالصاد - فن قلت أدعه على
حاله وأجعل بمثله اسماعيل لم يجوز لأن اسماعيل قد جاء عدة حروفه على عدة حروف
أكثر المربية نحو اشهباب - وكيمص ليس على عدة حروفه شيء - ولا يجوز فيه
الآن الحكاية -

وأما نون فيجوز صرفها في قول من صرف هندا لأن النون تكون أنى ترفع
وتنصب - ومما يدل على ان حاميم ليس من كلام العرب ان العرب لا تدري ما معنى
حاميم - وان قلت ان لفظ حروفه لا يشبه لفظ حروف الأعجمي فإنه قد يجبي
الاسم هكذا وهو أعجمي - قالوا قابوس ونحوه . هـ

الامر الثالث - العلم الأعجمي يعرب أعراب غير المنصرف بشرطين أحدهما
ان يكون علما في العجمية والثاني ان يكون زائدا على ثلاثة أحرف وذلك نحو يوسف
ويعقوب - فان كان العلم غير علم في العجمية نحو طاووس اذا سمينا به أحدا فإنه
يكون مصروفا وكذا ان كان على ثلاثة أحرف نحو نوح

قال في شرح القطر في باب موانع الصرف : العلة الثالثة العجمة - وهي ان تكون
الكلمة على الاوضاع العجمية كإبراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب - وجميع أسماء
الانبياء أعجمية الا أربعة محمد وصالح وشعيب وهود صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين -
ويشترط لاعتبار العجمة أمران - أحدهما ان تكون الكلمة علما في لغة العجم كما
مثلنا - فلو كانت عندهم اسم جنس ثم جعلناها علما وجب صرفها - وذلك بأن نسوي
رجلا بلجام أو دياج - . الثاني ان تكون زائدة على ثلاثة أحرف - فلهذا انصرف
نوح ولوط قال تعالى الا آل لوط نجيتهم - وقال تعالى انا أرسلنا نوحا الى قومه -
ومن زعم من النحويين ان هذا النوع يجوز فيه الصرف وعدمه فليس بصحيح - هـ

وقد أوضح ذلك سيبويه في كتابه في الباب الذي عنوانه هذا باب الأسماء الأعجمية:
فقال: اعلم أن كل اسم أعجمي أعرب وتمكن في الكلام فدخلته الألف واللام
وصار نكرة فانك اذا سميت به رجلا صرفته إلا أن يمنعه من الصرف ما يمنع العربي -
وذلك نحو اللجج والديباج والبرندج والنيروز والفريد والنجيل والأرندج والياسمين
فمن قال ياسمين كما ترى والسهريز والآجر - . فان قلت - أدع صرف الآجر
لأنه لا يشبه شيئاً من كلام العرب فانه قد أعرب وتمكن في الكلام وليس بمنزلة شيء
ترك صرفه من كلام العرب لأنه لا يشبه الفعل وليس في آخره زيادة وليس من نحو
عمر وليس بمؤنث - وانما هو بمنزلة عربي ليس له ثل في كلام العرب نحو إبل
وكدت تكاد وأشباه ذلك - .

واما إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وهرمز وفيروز وقارون وفرعون
وأشباه هذه الأسماء فانها لم تقع في كلامهم الا معرفة على ضد ما كانت في كلام العجم
ولم تمكن في كلامهم كما تمكن الاول ولكنها وقعت معرفة ولم تكن من أسمائهم العربية
فاستكروها ولم يجعلوها بمنزلة أسمائهم العربية كنهشك وشعثم - ولم يكن شيء منها
قبل ذلك اسماً يكون لكل شيء من أمة - فلما لم يكن فيها شيء من ذلك استكروها
في كلامهم - .

واذا حقرت اسماً من هذه الأسماء فهو على عجمته كما ان العناق اذا حقرتها
اسم رجل كانت على تأنيثها - . وأما صالح فعربي - وكذلك شعيب - . وأما هود
ونوح ولو طقتنصرف على كل حال لحقتها هـ

الامر الرابع - ذهب بعض الباحثين الى أن الاسم الأعجمي يحكي اذا كانت
العجمة فيه قوية وان لم يكن في آخره ما يمنع ظهور الاعراب ولم يأت على ذلك
بدليل - . فأن كان الذي حمله عليه هو ما وقع في شعر الاعشي من اسكان الميم
من شاهسفرم ففيه شيء - وذلك لاحتمال ان يكون أسكانها فيه لاجل الضرورة -
والشاعر يسوغ له مثل ذلك - الا ان هنا أمراً وهو انه اذا قلنا بانه يحكي ثم اتفق
وقوعه في تركيب يضطر فيه الى تحريكه - وذلك بأن تأتي بعده كلمة أولها ساكن مثل

اليوم فهل يحرك بالحركة التي يقتضيها التخلص من التقاء الساكنين أو يحرك بالحركة التي يقتضيها الاعراب - هذا محل بحث - ويظهر أن الأولى أن يحرك بالحركة التي يقتضيها الاعراب - لأنها هي الأصل - ولا تترك إلا للضرورة - ولا ضرورة هنا تركها - وعلى هذا تقول في حال الرفع جاء الشاهسُ بَرَمُ اليومَ بضم الميم - وفي حال النصب رأيتُ الشاهسُ بَرَمَ اليومَ بفتحها - وفي حال الجر نظرتُ إلى الشاهسُ بَرَمَ اليومَ بكسرها فيكون الاعراب فيه ظاهرا في الاحوال الثلاث

فصل

من الاسماء ما يجمع - ومنها ما لا يجمع - . أما ما لا يجمع منها فهو نوعان - أحدهما ما لا يجمع لعدم الاحتياج فيه إلى الجمع - وثانيهما ما لا يجمع مع الاحتياج فيه إلى الجمع أما النوع الأول فهو اسم الجنس كالكبر والشعر لأنه يشمل القليل والكثير ويدخل فيه المصدر كالكل والشرب وأما النوع الثاني فهو الالفاظ التي تحكي كتاباً بشراً - فإن في لفظه ما يمنع من الجمع وإن كان هو في نفسه مما يحتاج إليه فإذا احتج إلى جمعه توصل إلى ذلك بأمر يحصل به المقصود كأن تقول إذا أردت أن تخبر بأن أناساً جاؤوك يقال لكل واحد منهم تأبط شراً جاءني المسمون تأبط شراً أو نحو ذلك

وأما ما يجمع فهو ثلاثة أنواع - أحدها ما يجمع جمع تصحيح فقط - وثانيها ما يجمع جمع تكسير فقط - وثالثها ما يجمع تارة جمع تصحيح وتارة جمع تكسير - أما ما يجمع جمع تصحيح فقط فهو نحو عيسى فإنه يجمع على العيسون ونحو رُقِيَّةَ فإنها تجمع على الرُقِيَّات - ونحو طليحة فإنه يجمع على الطليحات - والمراد بجمع التصحيح الجمع الذي لا يتغير فيه بناء مفردة - ويقال له أيضاً جمع السلامة - وهو نوعان - وقد ذكرهما السكاكي في القسم الأول من المفتاح وهو القسم المتعلق بفن الصرف حيث قال : النوع الثامن جمعا التصحيح - والمراد بهما نحو مساون ومسامين مما يلحق آخره واو مضموم ما قبلها أو ياء مكسور ما قبلها ونون مفتوحة علامة للجمع - ونحو مسلمات مما يلحق آخره الف وتاء للجمع أيضاً -

والاول قياس في صفات المقلاء الذكور كمنحو مسامون وضاربون - وفي
اسمائهم الاعلام مما لا تاء فيه كمنحو زبدون ومحمدون - وفيما سوى ذلك كشيون
ورايون سماع - .

والثاني للدوئث كسرات وهندات وهسمات وطلحات والمذكر الذي لا تكسير
له كمنحو سجات - وقاما بجامع فيه المكسر كمنحو بوانات وبون - ه. ومما يستغرب
هنا امر السنة ونحوها فانها تجمع تارة بالواو والنون والياء والنون فيقال سنون وسنين -
وتارة بالالف والتاء فيقال سنوات - وقد ذكر سيديويه امر التسمية بها حيث قال -
ولو سميت رجلا أو امرأة بسنة لكنت بالخيار - ان شئت قلت سنوات - وان
شئت قلت سنون - لا تعدو جمعهم اياها قبل ذلك - لانها ثم اسم غير وصف كما
هي ههنا اسم غير وصف - فهذا اسم قد كُفيت جمعه - ولو سميت ثبة لم تجاوز
ايضا جمعهم اياها قبل ذلك ثبات وثبون - ولو سميت بشية أو ظبق لم تجاوز شيات
وظبات لأن هذا الاسم لم يجمع العرب الا هكذا فلا تجاوزن ذا في الموضع الآخر
لانه ثم اسم كما انه ههنا اسم فكذلك فقس هذه الاشياء ه. وأما ما يجمع جمع تكسير
فقط فهو نحو يوم فانه يجمع على أيام ونحو شهر فانه يجمع على أشهر وشهور - ونحو
درهم فانه يجمع على دراهم - ودينار فانه يجمع على دنانير - . وأما ما يجمع تارة جمع
تصحیح وتارة جمع تكسير فهو نحو زيد فانه يجمع تارة على الزيدین وتارة على الازيد
أو الزيود - ونحو هند فانها تجمع تارة على الهندات وتارة على الاهداد أو الهنود -
قال سيديويه في باب جمع أسماء الرجال والنساء اعلم انك اذا جمعت اسم رجل فأنت
بالخيار - ان شئت ألحقته الواو والنون في الرفع - والياء والنون في الجر والنصب -
وان شئت كسرتة للجمع على حد ما تكسر عليه الاسماء للجمع - . واذا جمعت
اسم امرأة فأنت بالخيار - ان شئت جمعتة بالتاء - وان شئت كسرتة على حد
ما تكسر عليه الاسماء للجمع - . فان كان آخر الاسم هاء التأنيث لرجل أو امرأة
لم تدخله الواو والنون - ولا تلحقه في الجمع الا التاء - وان شئت كسرتة للجمع - .
فن ذلك اذا سميت رجلا بزید أو عمرو أو بكر كنت بالخيار - ان شئت قلت

زيدون - وان شئت قلت أزيد كما قلت أبيات - وان شئت قلت الزيد - وان شئت قلت العمرون - وان شئت قلت العمود والاعمر - وان شئت قلتها ما بين الثلاثة إلى العشرة - وكذلك بكر قال الشاعر (وهو رؤية) فيها لحقته الواو والنون في الرفع والياء والنون في الجر والنصب -

أنا ابن سَعْدٍ أَكْرَمُ السَّعْدِيَّاتِ

والجمع هكذا في هذه الاسماء كثير - وهو قول يونس والخليل . ه فاذا عرفت ما ذكر فاذا ورد عليك اسم من الاسماء سواء كانت من المعربات أو من غيرها فابحث عن النوع الذي ينبغي ادخاله فيه لتكون على بصيرة فيه من جهة الجمع - فان هذا مما يحتاج اليه كثيرا

وهنا أمور ينبغي أن يوقف عليها

الامر الاول - يدخل في الجمع المكسر الذي لا نظير له في الآحاد - وهو الجمع الذي يكون على وزن مفاعل نحو مساجد في جمع مسجد ودراهم في جمع درهم أو مفاعيل نحو مصاييح في جمع مصباح ودنانير في جمع دينار - وهذا الجمع لا ينصرف في معرفة ولا نكرة - ثم انه قد يكون جمع جمع - وذلك في نحو أكلاب وأقاول فان أكلاب جمع اكلب - وهو جمع كلب - وأقاول جمع أقوال وهو جمع قول وهذا الجمع مما لا يجمع لانه الجمع الذي تنتمي اليه المجموع إلا ان يسمى به مفرد - وقد ذكر ذلك سيدي في كتابه حيث قال : هذا باب ما يكسر مما كسر للجمع وما لا يكسر من أبنية الجمع اذا جعلته اسماً لرجل أو امرأة - اما ما لا يكسر فهو مساجد ومفاتيح لا تقول إلا مساجدون ومفاتيحون - فان عنيت نساء قلت مساجدات ومفاتيحات - وذلك لان هذا المثال لا يشبه الواحد - ولم يشبه به فيكثر على ما كسر عليه الواحد الذي على ثلاثة أحرف - وهو لا يكسر على شيء - لانه الغاية التي ينتهي اليها - ألا تراهم قالوا سراويلات حين جاء على مثال ما لا يكسر - ولو أردت تكسير هذا المثال رجعت اليه - فلما كان تكسيده لا يرجع

الآ إليه لم يُجْرَكْ - وإنما ما يجوز تكسيره فرجل سميته بأعدال أو أنمار - وذلك قولك أعاديل وأنامير - لأن هذا المثال قد يكسر وهو جميع - فإذا صار واحدا فهو أجدر أن يكسر - قالوا أقاويل في أقوال وأبايت في أبيات وأناعم في أنعام - وكذلك أجربة تقول فيها أجارب لأنهم قد كسروا هذا المثال وهو جميع - وقالوا في الأسقية أساق - وكذلك لو سميت رجلا بأعبد جاز فيه الاعابد لأن هذا المثال يحقر كما يحقر الواحد ويكسر وهو جميع - فإذا صار واحدا فهو أحسن أن يكسر قالوا أئيد وآباد وآوطب وآوطب وكذلك كل شيء بعدد هذا مما كسر للجمع - . فان كان عدة حروفه ثلاثة أحرف فهو يكسر على قياسه لو كان اسما واحدا لأنه يتحول فيصير كخزَز وعنب ومعى ويصير تمقيره لو كان اسما واحدا - هـ

تنبيه

ما لا يكسر من الاسماء أن كان لا يصلح لأن يجمع بالواو والنون في حالة الرفع وبالياء والنون في حالة الجر والنصب فإنه يجمع بالالف والتاء - وذلك نحو سيجل فإنه يجمع على سيجلات - وقس عليه ما يشبهه مثل ذريتهم وأصطبل وحمام الى غير ذلك مما لا يحصى - قال بعض العلماء وإنما جمع بالالف والتاء مع انه ليس بقياسه لاضطرارهم الى ذلك لعدم مجيء التكسير فيه وامتناع جمعه بالواو والنون لعدم شرطه - .

الامر الثاني - اختلف في واحد الاساطير - وهي الا باطيل - ف قيل هو غير معروف - وقيل هو اسطورة بالكسر أو أسطورة بالضم فيكون من قبيل الجمع - وكان الأصحى يقول لم تتكلم العرب أو لم تعرف واحدا القوطم تفرق القوم عباديد أو عبايد - ولا تعرف واحد الشمايط وهي القطع من الخيل والاساطير والابايل - وعرف ذلك أبو عبيدة - فقال واحد الشمايط شمطاط - وواحد الابايل ابيل - وواحد الاساطير اسطاره - . وقيل هو أسطار بالفتح - وهو جمع سطر بفتح الطاء فتكون من قبيل جمع الجمع - وهو مما يقتصر فيه على السماع قال الرضي في شرح الشافية - : اعلم ان جمع الجمع ليس بقياس مطرد كما قال سيديويه وغيره سواء كسره

أو صححته كأ كالب وبيوتات بل يقال فيما قالوا ولا يتجاوز ذلك - فلو قلت أفلسات وأذليات في أفلس وأذل لم يجوز - وكذلك أسماء الاجناس كالتمر والشعير لا يجمع قياسا - وكذا المصدر - لأنه أيضا اسم جنس فلا يقال الشوم والنصور في الشم والنصر - بل يقتصر على ما سمع كالأشغال والحلوم والمقول وكذا لا يقال الأبرار في جمع البر بل يقتصر في جميع ذلك على المسموع إلا أن يضطر شاعر فيجمع الجمع قال:
بأعينات لم يخالطها القذى

وقد سمع في أفعل وأفعال وأفعلة كثيرا كالأيدي والأيادي والأوطب والأواطب والأسقية والأساقى تشبيها بالاجدل والاجادل والأغلة والأنامل - وقالوا الاقوال والاقاويل والأسورة والأساور والانعام والانايم - . وقالوا في الصحيح أغطيات وأسقيات كأنمالات - . وجمعوا أيضا ففعال على فعاثل وجمائل وشمال وشماثل - وصححوه ككلابات ورجالات وجمالات - وقالوا في فُعول نحو بيوتات - وفي فُعَل نحو جزرات وحمرات وطرقات وفي فُعَل نحو عوذات ودورات جمع عائذ ودار - وإنما جمع الجمع بالالف والتاء لان المكسر مؤنث - وقالوا في فُعَلان فعالين كمصارين وحشاشين جمع مُصْران جمع مصير - وجمع حُشَّات جمع حُش - فهو كسلطان وسلاطين - ولا يقاس على شيء من ذلك - .

الامر الثالث - اذا جمع المعرب أو المنسوب على مفاعل فانه تزداد في آخره تاء - قال الرضي اعلم ان كل جمع أقمي واحده معرب كجورب أو منسوب كأشعئي فانهم يلحقونه الهاء - اما الاول فعلى الاغلب - وأما الثاني فوجوبا - وذلك نحو موازنة وصوالجة وطبالسة وجواربة في المعرب - وقد جاء كياالج وجوارب تشبيها بالجمع العربي كالمساجد - ونحو أشاعثة ومهالبة ومشاهدة في المنسوب - واحدها أشعئي ومُهَلِّي ومُشْهَدِي - . وقد اجتمع العجمة والنسبة في برابرة جمع بربري وسيابجة جمع سَيْبَجِي على وزن ذَيْلَمِي - وهم قوم من الهند يبدرقون المراكب في البحر - وقد يقال سابع بالف كخاتم - . ثم قال وقد تبدل التاء في أقصى الجموع من ياء غير ياء النسبة

نحو جحاجحة في جحججاج - والأصل جحاجيح - . والتاء في زنادقة وفرازة يجوز أن تكون بدلا من الياء اذ يقال زناديق وفرازين وزنادقة وفرازة وان تكون داليل المجعة - .

وقد تكون التاء في أقصى الجموع ثلثا كيد الجمعية نحو الماشكة وصياقلة وقشاعة كما تكون في غيره من الجموع نحو حجارة وعمومة - .
والتاء في أناسية قبل عوض من إحدى بائي أناسي قال تعالى وأناسي كثيرا - وقيل ثلثا كيد الجمعية كما في الماشكة على انه جمع أنسان وأصله أنسيان فحذفت الالف والنون في الجمع كما يقال في زعفران زعافر . هـ

تأنيده

هذه التاء تجعله منصرفا بعد أن كان غير منصرف تقول هؤلاء صياقلة بالضم مع التنوين ورأيت صياقلة بالفتح مع التنوين ومررت بصياقلة بالكسر مع التنوين وقد ذكر بعضهم لذلك علة وهو أن هذه التاء قد أخرجته من صيغة ما لا يكون إلا للجمع الى صيغة ما قد يكون للواحد نحو عباقية - يقال هذا رجل عباقية مثل ثمانية أي داهية - فاستحق بذلك الصرف لزوال العلة التي أوجبت منعه منه وهو كونه على صيغة لا تكون إلا للجمع -

فصل

ذهب بعض العلماء الى ان القرآن كله نزل بلغة قريش وليس فيه شيء من لغة غيرهم من قبائل العرب - واحتجوا لذلك بما في البخاري عن عثمان انه قال للرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش - فانما نزل بلسانهم - ففعلوا - .

وذهب بعض العلماء الى انه قد نزل فيه شيء بلغة غير قريش من لغات بعض قبائل العرب - وأولوا ما ذكر - قال الحافظ ابن عبد البر في التمهيد قول من قال نزل القرآن بلغة قريش معناه عندي في الاغلب لان لغة غير قريش موجودة في

جميع القراءات من تحقيق الهمزة ونحوها وقريش لا تهمز - وقال الشيخ جمال الدين ابن مالك: أنزل الله القرآن بلغة الحجازيين إلا قليلا فإنه نزل بلغة التميميين كالأدغام في من يشاق الله وفي من يرتد منكم عن دينه - فإن ادغام المجزوم لغة تميم - ولهذا قل - . والفك لغة الحجاز - ولهذا كثير - نحو وليمل يحبسكم الله - يمد ذك - واشدد به أزرى - ومن يؤل عليه غضبي - قال وقد أجمع القراء على نصب الأتباع الظن لأن لغة الحجازيين التزام النصب في المنقطع كما أجمعوا على نصب ما هذا بشرا - لأن لغتهم أعمال ما - . وزعم الزمخشري في قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب إلا الله أنه استثناء منقطع جاء على لغة بني تميم - وقال بعض العلماء ان القرآن كله نزل بلغة قريش غير ان قريشا دخل في لغتهم شيء من لغات غيرهم من قبائل العرب مما اختاروه منها فصار ذلك من لغتهم - وما يقال انه وقع في القرآن بغير لغة قريش كالفتاح فهو مما كان من هذا القبيل - وهذا القول فيه جمع بين المذهبين على أحسن وجه وقد تصدى في الاتقان لبيان هذا النوع حيث قال : النوع السابع والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز - تقدم الخلاف في ذلك في النوع السادس عشر - ونورد هنا أمثلة ذلك - وقد رأيت فيه تأليفا مفردا - . أخرج أبو عبيد من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله وأتم سامدون - قال الغناء - وهي يمانية - وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال هي بالحمْيرية وأخرج أبو عبيد عن الحسن قال كنا لا ندرى ما الاراتك حتى لقينا رجلا من أهل اليمن فأخبرنا ان الاريكة عندهم هي الحمجلة فيها السرير - . وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله تعالى وزوجناهم بحور عين - قال هي لغة يمانية - وذلك ان أهل اليمن يقولون زوجنا فلانا بفلاة قال الراغب في مفرداته : وزوجناهم بحور عين أي قرناهم بهن - ولم يجيء في القرآن زوجناهم حورا كما يقال زوجته امرأة تنبئها على ان ذلك لا يكون على حسب المتعارف بيننا بالمناكحة وأخرج عن الحسن في قوله تعالى لو أردنا أن نتخذ لهموا - قال اللهب بلسان اليمن المرأة وأخرج عن الضحاك في قوله تعالى أعصر خيرا قل عبا بلغة أهل

عمان يسمون الغنبر خمرًا - وأخرج أبو بكر بن الانباري في كتاب الوقف عن ابن عباس قال الوزر ولد الولد بلغة هذيل وأخرج في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان عن مجاهد قال الصواع الطرجهالة بلغة حمير .. . وأخرج فيه عن أبي صالح في قوله تعالى أفلم يأس الذين آمنوا - قال أفلم يعلموا بلغة هوازن - وقال الفراء قال الكلبي بلغة النخع وفي مسائل نافع بن الأزرق لابن عباس يفتنكم بضلكم بلغة هوازن .. وفيها بورا هلكي بلغة عمان .. فنقبوا هربوا بلغة اليمن .. وفيها مراغما منفسحا بلغة هذيل .. وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن عمرو بن شرحبيل في قوله تعالى سيل العرم قال العرم المسناة بلغة أهل اليمن وقال أبو القاسم في الكتاب الذي ألفه في هذا النوع - في القرآن بلغة كنانة السفهاء الجهال - خاسئين صاغرين - شطره تلقاءه - لا خلاق لا نصيب - يعزب يغيب - فجوة ناحية - مَوْتِلا مَلَجًا - دُحُورًا طردًا - الخَرَّاصون الكذَّابون - أسفارًا كتبًا - أَقَّتَتْ جُمُوتٌ - كنود كفور للنعم - وبلغة هذيل - الرجز العذاب - شَرَوْا باعوا - صَلَدًا تَقِيًا - آناء الليل ساعانه - فَوَرَّهم وجههم - مِدْرَارًا متتابعًا - فُرْقَانًا مخرجًا - حَرَضَ حُضٌّ - عَمِيلَةٌ فاققة - وليجة بطانة - انفروا اغزوا - السائحون الصائمون - العَنَتِ الاثم - دُلُوك الشمس زوالها - مَلْتَحَدًا ملجأ - يرجو يخاف - هَضْمًا تقصا - الأجداث القبور - ثاقب مضى - بالهم حالهم - يهجمون ينامون - دُسُرَ المسامير - أرجائها نواحيها - أطوارا ألوانا - واجفة خائفة - مسغبة مجاعة ..

و بلغة حمير - تَفْشَلًا تَجْبُنًا عثر اطلع - زَيْلَنَا مَيْزَنَا - السقاية الاناء - مسنون منن - إمام كتاب - يُنْفِضُونَ يحركون - حسبانا بردا - مآرب حاجات - خَرَجًا جُعلا - غَرَامًا بلاء - أنكر الاصوات أقبحها - يترك ينقصكم - مدينين محاسنين - رابية شديدة و بيا شديدا -

و بلغة جرهم - بِجَبَّارٍ بِمَسَاطٍ - القِطْرُ النحاس - محشورة مجموعة - خيرًا مالا - تَعُولُوا تَمِيلُوا - يَغْنُوا يَتَمَتَعُوا - شَرَّدَ نَكَلٌ - أَرَاذِلُنَا سفاتنا - عصيب

شديد — لفيفا جميعا — محسورا منقطعا — الوذوق المطر — شرفة عصاة —
 ريع طريق — ينسلون يخرجون — شوبا مزجا — الحُبك الطرائق —
 بلغة ازدهنوة — لاشية لا وضح — المضل الحبس — الرُسُّ البئر —
 كاظمين مكرويين — لواححة محرقة —

و بلغة مذحج رفث جماع — مقيتا مقتدرا — بظاهر من القول بكذب — الوصيد
 الفناء — حقا دهرًا — الخرطوم الأنف —
 و بلغة خثعم — نسيمون ترعون — مريج منشمر — صغت مالت — هكوعا
 ضجورا — شططا كذبا —

و بلغة قيس عيلان — نحلة فريضة — حرج ضيق — نخاسرون مضيعون —
 تفندون تستهزؤون — صياصيم حصونهم — تُخَبِّرون تُنَعِّمون — رجيم ملهون —
 ياتكم ينقصكم — .

و بلغة سعد العشرة — حفدة اختان — كل عيال — .
 و بلغة كندة — فجاجا طرُقا — بُسَّتْ فُتَّتْ — تبتئس تحزن —
 و بلغة عذرة — اخسؤوا اخزوا — .
 و بلغة حَضْرَمَوْت رَيِّون رجال — دمرنا أهلكنا — لُغوبٌ إعياء —
 مِنْسَأَتْهُ عَصَاه — .

و بلغة غسان — طَفِقَا عَمَدَا — بُشِيس شديد — رِيء بهم كرههم — .
 و بلغة مُزَيْنَةَ لا تغلوا لا تزيدوا — .

و بلغة لحم — أُمَلِّقْ جوع — وَلَهْمَانٌ تَقَهَّرَنَّ — .
 و بلغة جذام — فجاسوا خلال الديار تخلصوا الازقة — .
 و بلغة بني حنيفة العقود العهود — الجناح اليد — الرهب الفرع —
 و بلغة اليمامة — حَصِرَتْ ضاقت —

و بلغة سبأ تملوا ميلا عظيما تُخطئوا خطأ بينا — تَبَرَّنَا أهلكنا —

و بلغة سليم نكص رجع — .
 و بلغة عمار الصاعقة الموت — .
 و بلغة طيء ينق يصيح — رعدا خصباً — سفه نفسه خسرها — يس يا انسان —
 و بلغة خزاعة — أفيضوا انفروا — والأفضاء الجماع —
 و بلغة عمان — خبالاً غيياً — نفقا سرباً — حيث أصاب أراد —
 و بلغة تميم — أمد نسيان — بغيا حسدا —
 و بلغة أنمار — طائرهم عمله — أغطش أظلم — .
 و بلغة الأشعريين لأحتسكن لأستأصلن — تارة مرة — اشمازت مالت ونفرت —
 و بلغة الأوس لبنة النخل —

و بلغة الخزرج ينفضوا يذهبوا
 و بلغة مدين فافرق فاقض انتهى ما ذكره أبو القاسم ملخصاً —
 وقال أبو بكر الواسطي في كتابه الارشاد في القراءات العشر في القرآن من
 اللغات خمسون لغة — لغة قريش وهذيل وكنانة وخثعم والخزرج وأشعر ونمير وقيس
 عيلان وجهم واليمن وازدشنوة وكندة وتميم وحمير ومدين ونظم وسعد العشيرة
 وحضرهوت وسدوس والعاقلة وأنمار وغسان ومذحج وخزاعة وغطفان وسبأ وعمان
 وبني حنيفة وتغلب وطيء وعامر بن صعصعة وأوس ومزينة وثقيف وجذام ويلي وعذرة
 وهوازن والنمر واليمامة

ومن غير العربية لغة الفرس والروم والنبط والحبشة والبربر والسريانية والعبرانية
 والقبطية ثم ذكر في أمثلة ذلك غالب ما تقدم عن أبي القاسم وزاد الرجز العذاب بلغة
 بلى — طائف من الشيطان نخسة بلغة ثقيف — الأحقاف الرمال بلغة تغلب —

وقال ابن الجوزي في فنون الأفنان: في القرآن بلغة همدان الربحان الرزق —
 العيناء البيضاء — العبقري الطنافس — وبلغة نصر بن معاوية الخمار الغدار —
 وبلغة عامر بن صعصعة الحفدة الخدم — وبلغة ثقيف العول الميل — وبلغة عك الصور
 القرن — انتهى ما نقل من الاتقان ملخصاً

فصل

من الالفاظ الالفاظ الشرعية — وهى التي عرف معناها من جهة الشرع — .
وقد بسط القول فيها في المزهري حيث قال

النوع العشرون معرفة الالفاظ الاسلامية قال ابن فارس في فقه اللغة : باب
الاسماء الاسلامية — كانت العرب في جاهليتها على اُرت من اُرت آباءهم في لغاتهم
وآدابهم ونسائلكهم وقرابينهم — فلما جاء الله تعالى بالاسلام حالت أحوال ونسخت
ديانات وأبطلت أمور وثقلت من اللغة الفاظ عن مواضع الى مواضع آخر بزيادات
زيدت — وشرائع شرعت وشروط شرطت — ففنى الآخر الاول — .

فكان مما جاء في الاسلام ذكر المؤمن والمسلم والكافر والمنافق .. وان العرب
انما عرفت المؤمن من الامان والايمان وهو التصديق — ثم زادت الشريعة شرائط
وأوصافا بها يسمى المؤمن بالاطلاق مؤمنا .. وكذلك الاسلام والمسلم انما عرفت منه
سلام الشيء ثم جاء في الشرع من أوصافه ما جاء — وكذلك كانت لا تعرف من
الكفر الا الغطاء والستر .. فأما المنافق فاسم جاء به الاسلام لقوم أبطنوا غير ما أظهره ..
وكان الاصل من نفاقاء اليربوع .. ولم يعرفوا في الفسق الا قولهم فسقت الرطبة اذا
خرجت من قشرها .. وجاء الشرع بأن الفسق الأفحاش في الخروج عن طاعة الله
جل ثناؤه .. .

ومما جاء في الشرع الصلاة .. وأصله في لغتهم الدعاء .. وقد كانوا يعرفون الركوع
والسجود وان لم يكن على هذه الهيئة .. قال أبو عمرو أسجد الرجل طأ رأسه
وانحنى .. وأنشد

فقلن له اسجد لليلى فأسجدا

يعنى البعير اذا طأ طأ رأسه لتركيه .. .

وكذلك الصيام — أصله عندهم الامساك — ثم زادت الشريعة النية وحظرت
الاكل والمباشرة وغيرها من شرائع الصوم .. .

وكذلك الحجب لم يكن فيه عندهم غير القصد ثم زادت الشريعة ما زادته من شرائط الحجب وشعائره .

وكذلك الزكاة لم تكن العرب تعرفها الا من ناحية النماء . وزاد الشرع فيها ما زاده . وعلى هذا سائر أبواب الفقه .

فلوجه في هذا اذا سئل الانسان عنه ان يقول فيه اسمان لغوي وشرعي . ويذكر ما كانت العرب تعرفه ثم ما جاء الاسلام به . وكذلك سائر العلوم كالنحو والعروض والشعر . كل ذلك له اسمان لغوي وصناعي . انتهى كلام ابن فارس

وقال في باب آخر قد كانت حدثت في صدر الاسلام أسماء . وذلك قولهم لمن أدرك الاسلام من أهل الجاهلية مخضرم . فأخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن محمد مولى بني هاشم حدثنا محمد بن عباس الخشكي عن اسماعيل بن أبي عبد الله قال المخضرمون من الشعراء من قال الشعر في الجاهلية ثم أدرك الاسلام . فمنهم حسّان بن ثابت . ولبيد بن ربيعة ونابغة بني جعدة وأبو زيد وعمرو بن شاس والزبرقان بن بدر وعمرو ابن معدي كرب وكعب بن زهير ومعن ابن أوس .

ومن الاسماء التي كانت فزالت بزوال معانيها قرلهم المرباع والنشيطة والفضول . ولم نذكر الصفي لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفى في بعض غزواته وخص بذلك . وزال اسم الصفي لما توفي صلى الله عليه وسلم .

ومما ترك أيضا الاتاوة والمكس والخلو ان . وكذلك قولهم انعم صباحا وانعم ظلاما . وقولهم للملك أبيت اللعن . . وترك أيضا قول المملوك لمالكه ربّي وقد كانوا يخاطبون ملوكهم بالارباب . قال الشاعر

وأسلمنَ فيها رَبَّ كِنْدَةَ وابنه وربّ معديّ بين خَبْتٍ وعَرَعَرِ

وترك أيضا تسمية من لم يحجّ ضرورة لقوله صلى الله عليه وسلم لا ضرورة في الاسلام . وقيل معناه الذي يدع النكاح تبثلا أو الذي يحدث حدثا ويلجأ الى الحرم . وترك قولهم الابل تساق في الصّدّاق النوافج .

ومما كره في الاسلام من الالفاظ قول القائل خَبِثَتْ نَفْسِي لِلنَّهْيِ عَنْ ذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ - . وَكُرِهَ أَيْضًا أَنْ يُقَالَ اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِفُلَانٍ - .

ومما كانت العرب تستعمله ثم ترك قولهم حجرا محجورا - وكان هذا عندهم للمعنيين - أحدهما عند الحرمان إذا سئل الإنسان قال حجرا محجورا فيعلم السائل أنه يريد أن يحرمه - ومنه قوله

حَنَنْتُ إِلَى النَّخْلَةِ الْقُصْوَى فَقُلْتُ لَهَا حَجَرٌ حَرَامٌ إِلَّا تِلْكَ الدَّهَارِيسُ

والوجه الآخر الاستعاذة - كان الإنسان إذا سافر فرأى من يخافه قال حجرا محجورا أي حرام عليك التعرض لي - وعلى هذا فسر قوله تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا - يقول المجرمون ذلك كما كانوا يقولونه في الدنيا انتهى ما ذكره ابن فارس

وقال ابن برهان في كتابه في الاصول : اختلف العلماء في الاسامي هل نقلت من اللغة الى الشرع - فذهبت الفقهاء والمعتزلة الى ان من الاسامي ما نقل كالصوم والصلاة والزكاة والحج -

وقال القاضي أبو بكر الاسماء باقية على وضعها اللغوي غير منقولة - قال ابن برهان : والاول هو الصحيح - وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نقلها من اللغة الى الشرع - ولا نخرج بهذا النقل عن أحد قسمي كلام العرب - وهو المجاز - وكذلك كل ما استحدثه أهل العلوم والصناعات من الاسامي كأهل العروض والنحو والفقه - وتسميتهم النقض والمنع والكسر والقلب وغير ذلك - والرفع والنصب والخفض والمديد والطويل - قال وصاحب الشرع إذا أتى بهذه الغرائب التي اشتملت الشريعة عليها من علوم حار الاولون والآخرون في معرفتها مما لم يخطر ببال العرب فلا بد من أسامي تدل على تلك المعاني - انتهى

قال الشيخ أبو اسحاق الشيرازي وهذا في غير لفظ الايمان فانه مبقى على موضوعه في اللغة - قال وليس من ضرورة النقل ان يكون في جميع الالفاظ - وإنما يكون على حسب ما يقوم عليه الدليل -

وقال ابن دريد في الجهرة لم يكن المحرم معروفًا في الجاهلية وإنما كان يقال له ولصفر الصفرين - وكان أول الصفرين من الأشهر الحرم - فكانت العرب تارة تحرمه وتارة تقاتل فيه وتحرم صفرا الثاني مكانه - . قلت وهذه فائدة لطيفة لم أرها إلا في الجهرة - فكانت العرب تسمى صفرا الأول و صفرا الثاني وربيعا الأول وربيعا الثاني وجهادي الأولى وجهادي الآخرة - فلما جاء الإسلام وأبطل ما كانوا يفعلونه من النسيء سماه النبي صلى الله عليه وسلم شهر الله المحرم - وبذلك عرفت النكتة في قوله شهر الله ولم يرد مثل ذلك في بقية الأشهر ولا رمضان - وقد كنت سئلت من مدة عن النكتة في ذلك ولم يحضرنى فيها شيء حتى وقفت على كلام ابن دريد هذا فعرفت به النكتة في ذلك - وفي الصحاح قال ابن دريد الصفران شهران في السنة سمي أحدهما في الإسلام المحرم - . وفي كتاب ليس لابن خالوية ان لفظ الجاهلية اسم حدث في الإسلام للزمن الذي كان قبل البعثة - والمنافق اسم إسلامي لم يعرف في الجاهلية - وهو من دخل في الإسلام بلسانه دون قلبه سمي منافقا مأخوذ من نافقاء اليربوع - وفي المجمل قال ابن الأعرابي لم يسمع قط في كلام الجاهلية ولا في شعرهم فاسق - قال وهذا عجيب - وهو كلام عربي - ولم يأت في شعر جاهلي - وفي الصحاح نحوه - . وفي الصحاح التفت في المناسك ما كان من نحو قص الاظفار والشارب وحلق الرأس والعانة ورمي الجمار ونحر البدن وأشباه ذلك - قال أبو عبيدة ولم يجيء فيه شعر يحتاج به . انتهى ما في المزهر ماخصا - وقال الغزالي في المستصفى :

الفصل الرابع في الاسماء الشرعية : قالت المعتزلة والخوارج وطائفة من الفقهاء الاسماء لغوية ودينية وشرعية - أما اللغوية فظاهرة - وأما الدينية فما نقلته الشريعة الى أصل الدين كلفظ الايمان والكفر والفسق - وأما الشرعية فككالصلاة والصوم والحج والزكاة - واستدل القاضي على افساد مذهبهم بمسالكين - الاول أن هذه الالفاظ يشتمل عليها القرآن - والقرآن نزل بلغة العرب - قال الله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا - ولسان عربي مبين - وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه - . ولو قال أطعموا العلماء وأراد الفقهاء لم يكن هذا بلسانهم وان كان اللفظ المنقول عربيا

فكذلك اذا نقل اللفظ عن موضوعه الى غير موضوعه أو جعل عبارة عن بعض موضوعه أو متناولا لموضوعه وغير موضوعه — فكل ذلك ليس من لسان العرب — الثاني ان الشارع لو فعل ذلك للزمه تعريف الامة بالتوقيف نقل تلك الاسامي — فانه اذا خاطبهم بلغتهم لم يفهموا الا موضوعها — ولو ورد فيه توقيف لكان متواترا فان الحاجة لا تقوم بالاحاد

احتجوا بقوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم وأراد به الصلاة نحو بيت المقدس — وقال صلى الله عليه وسلم نهيت عن قتل المصلين وأراد به المؤمنين — وهو خلاف اللغة — قلنا أراد بالايان التصديق بالصلاة والقبلة — وأراد بالمصلين المصدقين بالصلاة — وسمى التصديق بالصلاة صلاة على سبيل التجوز — وعادة العرب تسمية الشيء بما يتعلق به نوعا من التعلق — والتجوز من نفس اللغة —

واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون بابا أعلاها شهادة أن لا اله الا الله — وأدناها امانة الاذى عن الطريق — . وتسمية الامانة ايمانا خلاف الوضع —

قلنا هذا من أخبار الآحاد فلا يثبت به مثل هذه القاعدة — وان ثبتت فهي دلالة الايمان فيتجوز بتسميته ايمانا —

احتجوا بأن الشرع وضع عبادات لم تكن معهودة فافتقرت الى أسام وكان استعارتها من اللغة أقرب من نقلها من لغة أخرى أو ابداع أسام لها — قلنا لا نسلم انه حدث في الشريعة عبادة لم يكن لها اسم في اللغة —

فان قيل فالصلاة في اللغة ليست عبارة عن الركوع والسجود — ولا الحج عبارة عن الطواف والسعي قلنا عنه جوابان — الاول انه ليس الصلاة في الشرع أيضا عبارة عنه بل الصلاة عبارة عن الدعاء كما في اللغة والحج عبارة عن القصد والصوم عبارة عن الامساك والزكاة عبارة عن النمو لكن الشرع شرط في أجزاء هذه الامور أمورا آخر تنضم اليها — فشرط في الاعتداد بالدعاء الواجب انضمام الركوع والسجود اليه —

وفي قصد البيت ان ينضم اليه الوقوف والطواف - والاسم غير متناول له لكن شرط الاعتداد بما ينطلق عليه الاسم - فالشرع تصرف بوضع الشرط لا بتغيير الوضع - الثاني انه يمكن ان يقال سميت جميع الافعال صلاة لكونها متبعا بها فعل الامام - فان التالي للسابق في الخليل يسمي مصليا لكونه متبعا - هذا كلام القاضي رحمه الله

والخيار عندنا انه لا سبيل الى انكار تصرف الشرع في هذه الاسامي ولا سبيل الى دعوى كونها منقولة عن اللغة بالكلية كما ظنه قوم - ولكن عرف اللغة تصرف في الاسامي من وجهين - أحدهما التخصيص ببعض المسميات كما في الدابة - فتصرف الشرع في الحج والصوم والايمان من هذا الجنس - اذ للشرع عرف في الاستعمال كما للعرب - والثاني في اطلاقهم الاسم على ما يتعلق به الشيء ويتصل به كنسبتهم الحرة محرمة والمحرم شربها والامم محرمة والمحرم وطؤها - فتصرفه في الصلاة كذلك لان الركوع والسجود شرطه الشرع في تمام الصلاة فشمله الاسم بعرف استعمال الشرع - اذ انكار كون الركوع والسجود ركن الصلاة ومن نفسها بعيد - .

فتسلم هذا القدر من التصرف بتعارف الاستعمال للشرع أهون من اخراج السجود والركوع من نفس الصلاة - وهو كلامهم المحتاج اليه - اذ ما يصوره الشرع من العبادات ينبغي ان يكون له اسم معروف - ولا يوجد ذلك في اللغة الا بنوع تصرف فيه -

وأما ما استدلل به من ان القرآن عربي فهذا لا يخرج هذه الاسامي عن ان تكون عربية ولا يسلب اسم العربي عن القرآن - فانه لو اشتمل على مثل هذه الكلمات بالعجمية لكان لا يخرجها عن كونه عربيا أيضا كما ذكرناه في القطب الاول من الكتاب - وأما قوله انه كان يجب عليه التوقيف على تصرفه فهذا أيضا انما يجب اذا لم يفهم مقصوده من هذه الالفاظ بالتكرير والقرائن مرة بعد أخرى - فاذا فهم هذا فقد حصل الغرض - فهذا أقرب عندي مما ذكره القاضي رحمه الله . هـ

فصل

المولّد هو ما أحدثه المولدون الذين لا يحتج بأفانهم - وفي مختصر العين
لأبيدي المولد من الكلام المحدث - وفي ديوان الادب للفارابي يقال هذه عربية
وهذه مولدة -

وهناك أمثلة من ذلك قال في الجمهرة الخُمُ القوصرة يجعل فيها التبن لتبيض فيها الدجاجة -
وهي مولدة وقال التبريزي في تهذيب الاصلاح القاقزة مولدة - وانما هي القاقوزة
والقازوزة - وهي اناء من آنية الشراب - وقال في الصحاح البرجاش غرض في الهواء
يرمي فيه - وأظنه مولدا وجزم بذلك صاحب القاموس

وقال ابن دريد الكابوس الذي يقع على النائم أحسبه مولدا وقال في الصحاح -
الطرش أهون الصمم يقال هو مولد - والماش حبّ - وهو معرّب أو مولد -
والعفص الذي يتخذ منه الخبر مولد - وليس في كلام أهل البادية

وقال المطرزي في شرح المقامات الخرقة افتعال الكذب - وهي كلمة مولدة -
وكذا في الصحاح - . وفي شرح الفصيح للبطلاني قد اشتقوا من بغداد فعلا فقالوا
تبغدد فلان - قال ابن سيده هو مولد - وفيه أيضا القانسوة تقول لها العامة الشاشية -
ويقال لصانها الشواشي - وذلك من توليد العامة وقال ابن خالويه في كتاب ليس:
الحواميم ليس من كلام العرب - انما هو من كلام الصبيان - تقول تعلمنا الحواميم -
وانما يقال آل حاميم - كما قال الكميّ وجدنا لكم في آل حاميم آية - . ووافقه
في الصحاح - . وقال محمد بن المعلى الأزدي في كتاب المشاكهة في اللغة: العامة تقول
لحديث يستطال بس - والبس الخياط - وعن أبي مالك البس القطع - ولو قال لمحدثه
بسّا كان جيدا بالغا بمعنى المصدر أي بس كلامك بسّا أي اقطعه قطعاً - وأنشد

يحدثنا غبيدٌ ما لقينا فبسك يا عبيدٌ من الكلام

وفي كتاب العين بس بمعنى حسب وقال الزبيدي في استدراكه يس بمعنى
حسب غير عربية - .

وفي كتاب المقصور والممدود للاندلسي السكيمياء لفظة مولدة يراد بها الخدق
وفي الصحاح كنه الشيء نهايته - ولا يشتق منه فعل - وقولهم لا يكتنه الوصف
بمعني لا يبلغ كنهه كلام مولد -

فائدة - في أمالي ثعلب - سئل عن التغيير - فقال هو كل شيء مولد -
وهذا ضابط حسن يقتضي ان كل لفظ عربي الاصل ثم غيرته العامة بهمز أو تركه أو
تسكين أو تحريك أو نحو ذلك مولد - وهذا يجتمع منه شيء كثير - وقد مشي على
ذلك الفارابي في ديوان الادب فانه قال في الشمع والشمعة بالسكون انه مولد - وان
العربي بالفتح - وكذا فعل في كثير من الالفاظ -

قال ابن قتيبة في أدب الكاتب من الافعال التي تهمز والعامة تدع همزها -
طأطأت رأسي وأبطأت واستبطأت وقرأت الكتاب واقرأته السلام وكافأته على
ما كان منه

ومما لا يهمز والعامة تهمزه رجل عزب والسكره ورعدت السماء وبرقت -
ومما يشدد والعامة تخففه العارية والقوصرة وفي خلفه زعارة وفوّهة النهر
ومما يخفف والعامة تشدده الرفاهية - ورجل يمان وامرأة يمانية والدخان وحة
العقرب والقُدوم

ومما جاء ساكنا والعامة تحركه جبل وعر ورجل سمح وبلد وحش
ومما جاء متحركا والعامة تسكنه الصبر للدواء والوحل
ومما تبدل العامة فيه حرفا بحرف الزمرد وانما هو بالذال المعجمة ودابة شמוש
وانما هو شמוש بالسين وسنجة الميزان وانما هي صنجة بالصاد
ومما جاء مفتوحا والعامة تكسره السكتان والطيلسان والغيرة وجفن العين
ومما جاء مكسورا والعامة تفتح السرداب والدهليز والمغرفة والمروحة

ومما عد من الخطأ قولهم هذا لا يسوي درهما وانما يقال لا يساوي وقولهم
اشتريت زوج نعال وانما يقال زوجي نعال وقال ابن السكيت يقال غات
القدر ولا يقال غليت وتقول كانا متهاجرين فأصبحا يتكلمان ولا تقل يتكلمان
وتقول هذه اتان ولا تقل اتانة - وفي الصحاح يقال للمرأة انسان ولا يقال انسانة -

والعامية تقوله - وفي كتاب ليس العامة تقول النقل بالضم للذي يتنقل به على الشراب -
وانما هو النقل بالفتح ويقال في فلان ذكاء ولا يجوز ذكاوة - وأراني يُرَبِّي ولا
يجوز أوراني انتهى ما ذكر في المزهَر ملخصا

فصل

قد ذكرت في هذا الكتاب من المسائل المتعلقة بالتمريض وأصوله ما رأيت -
وأحسب انه كاف في ارشاد من يريد ان يكون على بصيرة في هذا الامر - هذا مع
تشتت الحال وتوزع البال وتوارد العلل - وقد رأيت ان أختمه بفوائد شتى ينتفع
بها الباحث فيما نحن فيه أو فيما يشاء كله من المباحث وهذا أوان الشروع في المقصود

الفائدة الاولى

الثغفة بالضم حبسة في اللسان تصير الرء غينا والسین ثاء ونحو ذلك - وقال
الازهري الثغفة ان يعدل بحرف الى حرف - ومن أرباب الثغفة واصل بن عطاء
الغزال امام المعتزلة في العصر الاول - وله في ذلك قصة غريبة - ذكرها الجاحظ
في البيان والتبيين حيث قال - ولما علم واصل بن عطاء أنه الثغ فاحش اللغ وأن
مخرج ذلك منه شنيع وأنه اذ كان داعية مقالة ورئيس نحلة وأنه يريد الاحتجاج على
أرباب النحل وزعماء الملل - وانه لا بد له من مقارعة الأبطال ومن الخطب الطويل
وأنّ البيان يحتاج الى تمييز وسياسة والى ترتيب ورياضة - والى تمام الآلة واحكام
الصنعة - والى سهولة المخرج وجهازة المنطق - وتكميل الحروف واقامة الوزن - وأنّ
حاجة المنطق الى الطلاوة والحلاوة كحاجته الى الجلالة والفخامة - وأنّ ذلك من
أكبر ما تستمال به القلوب وتثني اليه الاعناق وتزين به المعاني وعلم واصل انه ليس
معه ما ينوب عن البيان التام واللسان المتمكن والقوّة المتصرّفة كنحو ما أعطى الله
نبيه موسى صلوات الله عليه من التوفيق والتسديد مع لباس التقوى وطابع النبوة ومع
هذه النبيين وسمت المرسلين وما يغشيههم الله به من القبول والمهابة - ولذلك قال
بعض شعراء النبي صلى الله عليه وسلم

لو لم تكن فيه آياتٌ مبيّنةٌ كانتُ بداهتهُ تُذنيك بالخبر

ومع ما أعطى الله موسى عليه السلام من الحجة البالغة ومن العلامات الظاهرة والبرهانات الواضحة الى ان حلّ الله تلك المقدّة ورفع تلك الحجة وأسقط تلك المحنة - ومن أجل الحاجة الى حسن البيان واعطاء الحروف حقوقها من الفصاحة رام أبو حذيفة اسقاط الراء من كلامه واخراجها من حروف منطقته فلم يزل يكابد ذلك ويغالبه ويناضله ويساجله ويتأثى لسره والراحة من هجته حتى انتظم له ما حاول واتسق له ما أمل حتى صار لغرابته مثلاً ولطرافته معلماً -

ولولا استفاضة هذا الخبر وظهور هذه الحال لما استعجزنا الاقرار به والتأكيد له - ولست أعني خطبه المحفوظة ورسائله المخددة لانّ ذلك يحتمل الصنعة - وانما عنيت بمحاجة الخصوم ومناقلة الاكفاء ومفاوضة الاخوان - . واللغة في الراء تكون بالغين والذال والياء - والغين أقلها قبجاً وأوجدتها في كبار الناس وبلغائهم وأشرفهم وعلمائهم - وكانت لغة محمد بن شبيب المتكلم بالغين - فاذا حمل على نفسه وقوم سانه أخرج الراء - . وقد ذكر ذلك أبو الطروق الضبي فقال

علم بابدال الحروف وقامع لكل خطيب يغلب الحق باطله

ثم قال وكان اذا أراد ان يذكر البر قال القمح أو الحنطة - والحنطة لغة كوفية - والقمح لغة شامية - هذا وهو يعلم ان لغة من قال بُرّ أفصح من لغة من قال قمح أو حنطة

الفائدة الثانية

قال في البيان والتبيين في تنمة المقالة المذكورة آفاً : وأهل الامصار انما يتكلمون على لغة النازلة فيهم من العرب - ولذلك نجد الاختلاف في الفاظ أهل الكوفة والبصرة والشام ومصر - حدثني أبو سعيد عبد الكريم بن روح قال قال أهل مكة لمحمد بن المناذر الشاعر ليست لكم معاشر أهل البصرة لغة فصيحة انما الفصاحة لنا أهل مكة - قال ابن المناذر اما الفاظنا فأحكى الالفاظ للقرآن واكثرها موافقة له -

فضموا القرآن بعد هذا حيث شئتم - أنتم تسمون القيدر برمة - وتجمعون البرمة على برام - ونحن نقول قيدر ونجمعها على قدور وقال الله عز وجل وجنان كالجواب وقُدور راسيات -

وأنتم تسمون البيت اذا كان فوق البيت عالية وتجمعون هذا الاسم على علال - ونحن نسميه غرفة ونجمعها على غرفات وغرف وقال الله تبارك وتعالى غُرْفٌ مَنْ فَوْقَهَا غُرْفٌ مَبْنِيَّةٌ وَقَالَ وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ

وأنتم تسمون الطلع الكافور والاعريض ونحن نسميه الطالع - وقال الله عز وجل ونخل طلعها هضيم - فعدت عشر كلمات لم أحفظ أنا منها الا هذا - .
ألا ترى أهل المدينة لما نزل فيهم ناس من الفرس في قديم الدهر علقوا بألفاظ من ألفاظهم - ولذلك يسمون البطيخ الخربز - ويسمون السميطة الروذق - ويسمون المصوص المزوز - ويسمون الشطرنج الا شترنج في غير ذلك من الاسماء - .

وكذلك أهل الكوفة فانهم يسمون المسحاة بال - وبال بالفارسية - ولو علق ذلك لغة أهل البصرة اذ نزلوا بأدنى بلاد فارس وأقصى بلاد العرب كان ذلك أشبه اذ كان أهل الكوفة قد نزلوا بأدنى بلاد النبط وأقصى بلاد العرب

ويسمى أهل الكوفة الحوك باذروج - والباذروج بالفارسية والحوك كلمة عربية - وأهل البصرة اذا التقت أربع طرق يسمونها ربعة - ويسمونها أهل الكوفة الجهارسوك - والجهارسوك بالفارسية - ويسمون السوق أو السويقة وازار - والوازار بالفارسية - ويسمون القشاء خيارا - والخيار فارسية - ويسمون المجدوم ويدي - ويدي بالفارسية - وقد يستخف الناس الفاظا ويستعملونها غيرها أحق بذلك منها - ألا ترى أن الله تبارك وتعالى لم يذكر في القرآن الجوع الا في موضع العقاب أو في موضع الفقر المدقع والمعجز الظاهر - والناس لا يذكرون السغب ويذكرون الجوع في حال القدرة والسلامة - وكذلك ذكر المطر لانك لا تجد القرآن يلفظ به الا في موضع الانتقام - والعامة واكثر الخاصة لا يفصلون بين ذكر المطر وذكر الغيث - ولفظ القرآن الذي عليه نزل انه اذا ذكر الابصار لم يقل الاسماع - واذا ذكر سبع سموات لم

يقول الأرضين ألا تراه لا يجمع الأرض أرضين ولا السمع أسماعا — والجاري على أفواه العامة غير ذلك — لا يتفقدون من الألفاظ ما هو أحق بالذكر وأولى بالاستعمال — وقد زعم بعض القراء أنه لم يجد ذكر لفظ النكاح في القرآن إلا في موضع التزويج — والعامة ربما استخفت أقل اللغتين وأضعفها وتستعمل ما هو أقل في أصل اللغة استعمالا وتدع ما هو أظهر وأكثر — ولذلك نجد البيت من الشعر قد سار ولم يسر ما هو أجود منه — وكذلك المثل السائر — وقد يبلغ الفارس والجواد الغاية في الشهرة ولا يرزق ذاك الذكر والتنويه بعض من هو أولى بذلك منه — ألا ترى أن ابن القرية عند العامة أشهر عندها في الخطابة من سحبان وأثل — وعبيد الله بن الحر أذكّر عندهم في الفروسية من زهير بن ذؤيب — وكذلك مذهبه في عنبرة بن شدّاد وعتيبة بن الحارث بن شهاب — وهم يضربون المثل بعمر و بن معدي كرب ولا يعرفون بسطام بن قيس —

وفي القرآن معان لا تكاد تفرق مثل الصلاة والزكاة — والجوع والخوف — والجنة والنار — والرغبة والرغبة — والمهاجرين والانتصار — والجنّ والانس — قال قطرب أنشدني ضرار بن عمرو قول الشاعر في واصل

ويجعل البرّ قمحا في تصرفه وجانب الرأى حتى احتال للشعر
ولم يُطَقِ مطرا والقول يُعجِله فعاد بالغيث اشفاقا من المطر

قال وسألت عثمان البزي كيف كان واصل يصنع في العدد — وكيف كان يصنع بعشرة وعشرين وأربعين — وكيف كان يصنع بالقمر والبدر ويوم الأربعاء وشهر رمضان — وكيف كان يصنع بالحرم وصفر وربيع الأول وربيع الآخر وجمادى الآخرة ورجب فقال مالى فيه قول الأما قال صفوان

مُلَقَّنْ مَلْمَمٌ فيما يحاوله جهمّ خواطره جواب آفاق

وأنشدني ديسم قال أنشدني أبو محمد البزدي

وخلة اللفظ في الاءات ان فقدت كخلة اللفظ في اللامات والالف
وخصلة الرأى فيها غير خافية فاعرف مواقعها في القول والصحف

يزعم ان هذه الحروف أكثر ترددا من غيرها - والحاجة اليها أشد - واعتبر ذلك بأن تأخذ عدة رسائل وعدة خطب من جملة خطب الناس ورسائلهم فانك متى حصلت جميع حروفها وعددت كل شكل على حدة علمت ان هذه الحروف الحاجة اليها أشد . هـ

الفائدة الثالثة

قال في البيان والتبيين في مبحث الحروف التي تدخلها اللثغة : المخرج لا يخص ولا يوقف عليها - وكذلك القول في حروف كثيرة من حروف لغات العجم - وليس ذلك في شيء أكثر منها في لغة الخوز - وفي سواحل البحر من أسياف فارس ناس كثير كلامهم شبيه بالصفير - ثم ذكر الالغ وما يلغ به ثم أتبعه بذكر ما يناسبه وهو التتمام ونحوه فقال قال الاصمعي اذا تتعع اللسان في التاء فهو تتمام واذا تتعع في الفاء فهو فأفاء - وقال أبو عبيدة اذا أدخل الرجل بعض كلامه في بعض فهو الف وقيل بلسانه لفف - وأنشدني لابي الرحف الراجز

كأن فيه لففا اذا نطق من طول تحببيس وهم وأرق

كأنه لما جلس وحده ولم يكن له من يكلمه وطال عليه ذلك أصابه لفف في لسانه ويقال في لسانه حبسة اذا كان الكلام يثقل عليه ولم يبلغ حدّ انفأفاء والتتمام - ويقال في لسانه لكنة اذا أدخل بعض حروف العجم في حروف العرب وجذبت لسانه العادة الاولى الى المخرج الاول فاذا قالوا في لسانه حكاة فانما يذهبون الى نقصان آلة المنطق وعجز أداة اللفظ حتي لا تعرف معانيه الا بالاستدلال . ثم قل وزعم صاحب المنطق في كتاب الحيوان ان الطائر والسبع والبهيمة كلما كان لسان الواحد منها أعرض كان أفصح وأبين وأحكمي لما يلقن ولما يسمع كنحو البيغا والغداف وغراب البين وما أشبه ذلك - وكالذي ينهي من أفواه السنابير اذا تجاوزت من الحروف المقطعة المشاركة لمخرج حروف الناس - فأما الغم فليس يمكنها أن تقول الا ما -

والميم والباء أول ما يتهياً في أفواه الاطفال كقولهم ماما و بابا لانهما خارجان من عمل اللسان وانهما يظهران بالتقاء الشفتين ة —

والقطا قد يتهياً من أفواهها ان تقول قطا قطا — وبذلك سميت — و يتهياً من أفواه الكلاب العينات والفاءات والواوات كنجو قولها وو وو وكنجو قولها عَفْ عَفْ — قال الهيثم بن عديّ قبل لصبيّ من أبوك قال : وو وو — لانّ أباه كان يسمي كلبا

ولكل لغة حروف تدور في اكثر كلامها كنجو استعمال الروم للسين واستعمال الجرامّة للغين قال الاصمعي ليس للروم صاد ولا للفرس ثاء — ولا للسريانيّ ذال — ومن الفاظ العرب الفاظ تنافر — وان كانت مجموعة في بيت شعر لم يستطع المنشد انشادها الا ببعض استكراه — فمن ذلك قول الشاعر

وقبر حرب بمكانٍ قَفْرُ وليس قربَ قبرِ حربٍ قبرُ

ولما رأى من لا علم له ان أحدا لا يستطيع ان ينشد هذين البيتين ثلاث مرات في نسق واحد فلا يتتبع ولا يتعاجل و قيل لهم ان ذلك انما اعتراه اذ كان من أشعار الجن صدقوا بذلك

وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الاجزاء سهل المخارج — فيعلم بذلك انه أفرغ افرأغا واحدا وسُبِكَ سبكا واحدا فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان ة

وقد يتكلم المغلاق الذي نشأ في سواد الكوفة بالعربية المعروفة ويكون لفظه متخيرا فاخرا ومعناه شريفا كريما و يعلم مع ذلك السامع ان كلامه ومخارج حروفه انه نبطي .. وكذلك اذا تكلم الخراسانيّ على هذه الصفة .. فانك تعرف مع اعرابه وتخبر الفاظه انه خراسانيّ .. وكذلك ان كان من كتاب الاهواز — ومع هذا انا نجد الخاكية من الناس يحكي الفاظ سكان اليمن مع مخارج كلامهم لا يغادر من ذلك شيئا — وكذلك تكون حكاية للخراسانيّ والاهوازيّ والزنجيّ والبنديّ وسائر الاجناس نعم حتي تجده كأنه أطلع منه — فأما اذا حكي كلام الفأفاء فكأنما قد جمعت كل طرفة في كل فأفاء في الارض في لسان واحد —

ولذلك زعمت الأوائل ان الانسان انما قيل له العالم الصغير سليل العالم الكبير -
لانه يصوّر بيده كلّ صورة ويحكى بفمه كلّ حكاية - ولانه يأكل النبات - كما تأكل
البهائم - ويأكل الحيوان كما تأكل السباع - وأنّ فيه من أخلاق جميع أجناس الحيوان
أشكالاً - وانما تهبأ للحاكية ان يحكي جميع مخارج الاعم لما اعطى الله الانسان من
الاستطاعة والتمكن - وحين فضله على جميع الحيوان بالنطق والعقل والاستطاعة -
فبطول استعمال التكاف ذلت لذلك جوارحه - . وهتي ترك شئائله ولسانه على سجيته
كان مقصورا بعادة المنشأ على الشكل الذي لم يزل فيه - وهذه القضية مقصورة على
هذه الجملة من مخارج الالفاظ وصور الحركات والسكون - . فأما حروف الكلام
فان حكمها اذا تمكنت في الالسة خلاف هذا الحكم - ألا ترى السندي اذا جاب
كبيرا فانه لا يستطيع الا ان يجعل الجيم زاياء ولو أقام في عليا تميم وسفلى قيس وبين
عجز هوازن خمسين عاما - وكذلك النبطي القحّ خلاف المغلاق الذي نشأ في بلاد
النبط لانّ النبطي القحّ يجعل الزاي سينا - فاذا أراد أن يقول زورق قال سوزق -
ويجعل العين همزة - فاذا أراد أن يقول مشمعل قال مشمئل - والنخاس يمتحن
لسان الجارية اذا ظنّ انها رومية وأهلها يزعمون أنها مولدة بأن تقول ناعمة وتقول
شمس ثلاث مرّات متواليات

الفائدة الرابعة

قال ابن فارس في فقه اللغة: باب النحت - العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة -
وهو جنس من الاختصار - وذلك رجل عبشميّ منسوب الى اسمين - وأنشد الخليل

أقول لها ودمع العين جارٍ ألم يحزنك حيعة المنادي

من قوله حيّ على - وهذا مذهبا في أن الاشياء الزائدة على ثلاثة أحرف
فأكثرها منحوت - مثل قول العرب للرجل الشديد ضبط من ضبط وضبر - وفي
قولهم صهّصك انه من سهل وصلق - وفي الصلدم انه من الصلد والصلدم - وقد
ذكرنا ذلك بوجوهه في كتاب مقاييس اللغة انتهى كلام ابن فارس -

والضَّبَطَرُ كَهَزَبَرٍ الشَّدِيدِ وَالضَّخْمُ الْمَكْتَنُ وَالْأَسَدُ الْمَاضِي كَالضَّبِيطَرِ — وَرَجُلٌ ذُو ضَبَارَةٍ كَسَحَابَةٍ مَجْتَمِعِ اخْلَاقٍ مُوثَّقَةٍ وَكَذَا أَسَدُ ضَبَارِمٍ وَضَبَارِمَةٌ بَضْمُهَا .
وَالصَّهْصَاقُ الْعَجُوزُ الصَّخَّابَةُ كَالصَّهْصَلِيقِ وَمِنْ الْأَصْوَاتِ الشَّدِيدِ — وَصَلَقٌ صَوَاتٌ صَوْتًا شَدِيدًا .

وَالصِّلْدِيمُ كَزَبْرِجِ الْأَسَدِ وَالصُّلْبُ وَالشَّدِيدُ الْخَافِرُ كَالصِّلَادِمِ فِيهِمَا وَالصِّلْدَامُ — وَهِيَ صِلْدَامَةٌ

وَفِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ لِابْنِ السَّكَيْتِ وَتَهْذِيبِهِ لِلتَّبْرِيزِيِّ يُقَالُ قَدْ أَكْثَرَ مِنَ الْبَسْمَلَةِ إِذَا أَكْثَرَ مِنْ قَوْلٍ بِسْمِ اللَّهِ — وَمِنْ الْهَيْلَةِ إِذَا أَكْثَرَ مِنْ قَوْلٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ — وَمِنْ الْحَوْلَةِ وَالْحَوْلَقَةِ إِذَا أَكْثَرَ مِنْ قَوْلٍ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ — وَمِنْ الْحَمْدَةِ أَيْ الْحَمْدِ لِلَّهِ — وَمِنْ الْجَعْفَدَةِ أَيْ جَعَلْتَ فِدَاكَ وَمِنْ السَّبْحَةِ أَيْ سَبَّحَانَ اللَّهَ . هـ
وَأَمَّا الْحَسْبَةُ فَهِيَ قَوْلُ الْمَرْءِ حَسْبُنَا اللَّهُ — وَقَدْ أَنْكَرَ بَعْضُهُمُ الْحَوْلَقَةَ بِتَقْدِيمِ الْقَافِ عَلَى اللَّامِ وَقَالَ أَنَّهَا مَشْيَةُ الرَّجُلِ الضَّعِيفِ . وَالنَّحْتُ سَمَاعِيٌّ حَتَّى فِي بَابِ النِّسْبَةِ — وَمَنْ ثُمَّ قَالَ بَعْضُ النَّحَاةِ عِنْدَ ذِكْرِ قَوْلِهِمْ عِبْشَمِيٍّ فِي النِّسْبَةِ إِلَى عَبْدِ شَمْسٍ : هَذَا الْحَكَمُ لَا يَطْرُدُ — وَإِنَّمَا يُقَالُ مِنْهُ مَا قَالَتْهُ الْعَرَبُ — وَالْمَحْفُوظُ مِنْهُ عِبْشَمِيٌّ فِي عَبْدِ شَمْسٍ — وَعَبْدُ رِيٍّ فِي عَبْدِ الدَّارِ وَمَرْقَسِيٌّ فِي أَمْرِئِ الْقَيْسِ وَعَبْقَسِيٌّ فِي عَبْدِ الْقَيْسِ وَتَيْمَلِيٌّ فِي تَيْمِ اللَّهِ . هـ وَقَدْ وَقَعَ النَّحْتُ فِي كَلَامِ الْعَامَةِ — وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ رَسُمْتُ فُلَانًا أَيْ أُعْطِيَتْهُ رَأْسُ مَالٍ يَتَجَرَّ بِهِ —

وَمِنْ الْمَنْحُوتِ الْعَنْطَنُطُ قَالَ فِي الصَّحَاحِ : الْعَنْطَنُطُ الطَّوِيلُ — وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ عَنُطَ فَكُرِّرَتْ — وَمِثْلُهُ الصَّمَحْمَحُ قَالَ فِي الصَّحَاحِ الصَّمَحْمَحُ الشَّدِيدُ قَالَ الْجَرْمِيُّ الْغَلِيزُ الْقَصِيرُ وَقَالَ ثَعْلَبُ رَأْسُ صَمَحْمَحٍ أَيْ أَصْلَعُ غَالِيزٌ شَدِيدٌ — وَهُوَ فَعْلَعَلٌ — كَرَّرَ فِيهِ الْعَيْنَ وَاللَّامَ . هـ وَقَسَّ عَلَى ذَلِكَ — وَقَدْ وَقَعَ النَّحْتُ فِي الْحُرُوفِ — قَالَ الْخَلِيلُ لَنْ أَصْلُهَا لَا أَنْ فَخَفَفَتْ فَصَارَتْ لَنْ — وَقَدْ حَدَّثَ لَهَا بِالتَّرَكِيبِ مَعْنَى لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ — وَاعْتَرَضَ عَلَيْهِ بِأَنَّ الْأَصْلَ عَدَمُ التَّرَكِيبِ — وَأَجِيبْ عَنْ ذَلِكَ بِأَنَّ الْأَصْلَ فِي هَذِهِ الصَّنَاعَةِ تَقْلِيلُ الْأَصُولِ مَا أَمَكَنَ لَا تَكْثِيرُهَا — وَلَا يَنْبَغُ ذَلِكَ هـ

الآ اذا قيل بأنها مركبة مما ذكر - والاصل في الحروف الناصبة الافعال عنده هي أن قال صاحب المفتاح بعد أن نقل هذا القول عنه وقول الخليل يغني عن الدليل

اذا قالت حذام فصدّقوها فان القول ما قالت حذام

ومما يستطرف هنا قول بعضهم أن أصل لما الجازمة لاما - فحذفت الالف الاولى وشددت الميم فصارت لما - وعلى هذا فأصل لما يكتب زيد - لا - ما يكتب زيد - فلا هي بمنزلة نعم في مثل قولك نعم يكتب زيد - . وما هي ما النافية التي تدخل على المضارع فتخصه بزمان الحال - غير أنها لما صارت كلمة واحدة جازمت المضارع - وقلبت معناه الى معنى الماضي وصارت لنفي الماضي متصلا بزمان الحال فيكون معنى لما يكتب زيد ما كتب زيد الى الآن - وأما لم فيتصور فيها على ما ذكر وجهان - أحدهما ان يقال ان أصلها لاما فحذف منها الالفان وأسكنت الميم منها فصارت لم وثانيهما ان يقال ان أصلها لما فحذف منها الجزء الثاني تخفيفا - وقال الفراء أصل لم لا - فأبدلت الالف ميما - ولا يخفى ما في مثل هذه الاقوال من الغرابة عند الجمهور حتى أن كثيرا منهم يعدون مثل ذلك ناشئا من تسلط أمر الخيال -

ومن المنحوت على أحد الاقوال هبلع قال علم الدين السيخاوي في سفر السعادة: هبلع هو عند أكثر النحاة فَعْلَل - وهو عند أبي الحسن هَفْلَع لان الهبلع هو الا كول - فهو من البلع - وإنما صار النحاة الى ان الهاء فيه هي أصل لان زيادتها في هذا الموضع ثقل - قال أبو الفتح ولست أرى بمذهب أبي الحسن بأسا - لان الدلالة متى قامت فلا يلتفت بعد ذلك الى خلاف أو وفاق - وإنما سبيلك ان تتعجب من عدول من عدل عنها - ألا ترى انهم قضوا بزيادة اللام في هنالك وذلك وعبدل وان لم تكثر نظائر هذا - قال جرير

وَضَعَ الْخَزِيرُ فَقِيلَ ابْنَ مُجَاشَعٍ فَشَحَّاجِحًا فَلَهُ جُرَافٌ هَبْلَعُ

ويجوز والله أعلم ان يكون هبلع من قولهم ذُئِبَ هُفْلَعٌ بُلْعٌ - والهفلع بمعنى الحريص الشره - والبُلْع من الابتلاع فيكون هبلع مركبا من هذين . هـ

ومما يظن كونه منحوتاً بحثر — فانه يظهر أن أصله بحث وأثار فحفف بطريق
النحت فصار بحثر — ومثل بحثر بعثر — فانه يظهر أن أصله بعث وأثار — فحفف
كما خفف ما قبله فصار بعثر — ولك ان يجعله فرعاً عنه نشأ منه بطريق الابدال
فيكون أصله بعثر — فقلبت الحاء فيه عينا فصار بعثر — وقد وقع مثل ذلك في
ضبحت الخليل وضبعت — وهو مما ذكره بعض العلماء في مبحث الابدال — وقال
في الصحاح — قال الفراء يقال بعثر الرجل متاعه وبحثره اذا فرقه وبدده وقلب
بعضه على بعض — ويقال بعثرت الشيء وبحثرته اذا استخرجته وكشفته وقال أبو عبيدة
في قوله تعالى بعثر ما في القبور أثير وأخرج — وقال الراغب في مفردات القرآن :
قال الله تعالى واذا القبور بعثرت أى قلب ترايبها وأثير ما فيها . ومن رأى تركيب
الرباعي والخماسي من ثلاثين نحو هال وبسمل اذا قال لا اله الا الله وبسم الله
يقول ان بعثر مركب من بعث وأثير — وهذا لا يبعد في هذا الحرف — فان البعثرة
تتضمن معنى بعث وأثير . هـ

الفائدة الخامسة

اذا وجدت كلمتين متفتتين في اللفظ والمعنى — وليس بينهما اختلاف الا في تقديم
بعض الحروف على بعض فاحكم بأن احدهما أصل للآخرى والاخرى فرع عنها
نشأ بطريق القلب — وذلك مثل جذب وجذب — والمراد بالقلب تقديم بعض الحروف
على بعض وتأخيرها .

قال ابن فارس في فقه اللغة — من نُن العرب القلب — وذلك يكون في الكلمة
ويكون في القصة — فأما الكلمة فقولهم جذب وجذب — وبكل ولبك — وهو كثير —
وقد صنفه علماء اللغة — وليس في القرآن شيء من هذا فيما أظن . هـ وقد ألف فيه
ابن السكيت كتاباً ينقل عنه صاحب الصحاح — . وقال ابن دريد في الجهرة : باب
الحروف التي قلبت — وزعم قوم من النحويين انها لغات — وهذا القول خلاف على
أهل اللغة — ثم ذكر أمثلة منها — جذب وجذب — وصاعقة وصاقعة — وطريق طامس
وطاسم — وقاف الاثر وقفا الاثر — وعاث يعيث وعيى يئى اذا أفسد

وقال النحاس في شرح المعاني : القلب الصحيح عند البصريين مثل شاكي السلاح وشائك - وجرف هار وهائر - وأما ما يسميه الكوفيون القلب نحو جبد وجذب فليس هذا بقلب عند البصريين - وإنما هما لغتان - وليس بمنزلة شاك وشائك ألا ترى انه قد أخرج الياء في شاكي السلاح - .

قال السخاوي في شرح المفصل اذا قلبوا لم يجعلوا للفرع مصدرا لئلا يلتبس بالاصل بل يقتصر على مصدر الاصل ليكون شاهدا للاصالة نحو يئس يأسا - وأيس مقلوب منه ولا مصدر له - فاذا وجد المصدران حكم النحاة بأن كل واحد من الفعلين أصل - وليس بمقلوب من الآخر نحو جبد وجذب - وأهل اللغة يقولون ان ذلك كله مقلوب - . هو وقال ابن مالك اكثر ما يكون القلب في المعتل والمهموز - كهار في هائر وشاكي السلاح في شائك وراء في رأى وآبار في أبار - وقد ذكر هذا المبحث في كتب الصرف فارجع اليها ان أردت الزيادة في البيان

تنبيه

أراد ابن فارس بالقلب الذي يكون في القصة القلب الذي ذكره علماء البيان وجعلوا من أمثله قولهم عرضت البعير على الحوض - فان فيه قلبا - والاصل فيه عرضت الحوض على البعير - ومثل ذلك أدخلت القلنسوة في رأسي - والاصل فيه أدخلت رأسي في القلنسوة - وهو كثير في كلامهم إلا ان المقبول منه قليل لان معظمه جاء على سبيل السهو والغلط - وقد جاء في بعض الاشعار لاقامة الوزن قال الفرزدق يصف ذئبا

وأطلس عيال وما كان صاحباً رفعت لئاري موهنا فأتاني

أراد رفعت له ناري - . وأما قول ابن فارس في آخر العبارة وليس في القرآن شيء من هذا فيما أظن - ففيه نظر فان فيه شيئا يظهر لمن أعمى النظر في الامثلة المذكورة - وذلك هو أن يشين وأنى يأتي - وعاث بيعث وعثي يعثي - قال تعالى

ألم بأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق . وقال تعالى
ولا تعشوا في الأرض مفسدين

الفائدة السادسة

إذا وجدت كلمتين متفقتين في اللفظ والمعنى - وليس بينهما اختلاف إلا في حرف واحد - فاحكم بأن أحدهما أصل للآخرى - والآخرى فرع عنها نشأ بطريق الإبدال - وذلك مثل أزمة وأزبة وهى الشدة

قال ابن فارس في فقه اللغة - : من سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض - مدحه ومدهه - وفرس رفل ورفن - وهو كثير مشهور - وقد ألف فيه العلماء - فأما قوله تعالى فأنفاق فكان كل فريق كالطود فاللام والراء تتعاقبان كما تقول العرب فلق الصبح وفرقه ه ومن الف في هذا النوع ابن السكيت وأبو الطيب اللغوي - قال أبو الطيب في كتابه : ليس المراد بالإبدال أن العرب تعتمد تعويض حرف من حرف - وإنما هى لغات مختلفة لمعان متممة - تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد - حتى لا يختلفا إلا في حرف واحد - قال والدليل على ذلك أن قبيلة واحدة لا تتكلم بكلمة طورا مهموزة وطورا غير مهموزة ولا بالصاد مرة وبالسين أخرى - وكذلك إبدال لام التعريف ميما والهمزة المصدرة عينا كقولهم في نحو أن عن لا تشترك العرب في شيء من ذلك - إنما يقول هذا قوم - وذلك آخرون . ه وقال أبو حيان في شرح التسهيل قال شيخنا الاستاذ أبو الحسن بن الضائع قلما تجد حرفا إلا وقد جاء فيه البديل ولو نادرا - .

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف باب المبدل من الحروف - - مدهته أمدهه بمعنى مدحته - واستأديت عليه مثل استعديت - والأيم والأين الحية - ق ومن المضاعف قصيت أظفارى بمعنى قصصت - والتصدية التصفيق والصوت - وفعلت منه صددت أصد - ومنه إذا قوهك من يصيدون - فحول إحدى الدالين ياء - ومنه قول العجاج تقضي البازي إذا البازي كسر - وهو من قضضت - وكذلك تظذيت من ظننت - ولبيك من لبيت بالمسكان أقمت به . ه

وهذه أمثلة من كتاب الابدال ليعقوب بن السكيت فن الهمزة والهاء أيا وهيا -
وأرقت الماء وهرقته - ومن الهمزة والعين آديته على كذا وأعديته أى قوته وأعتته -
وموت ذوؤاف وذعاف وهو الذي يعجل القتل - . ومن الهمزة والواو اكّدت العهد
ووكّده - وأصدت الباب وأوصدته - وذأى البقل بذأى بلغة. أهل الحجاز - ولغة
نجد ذوى يذوى - . ومن الهمزة والياء رجل المعى وبلمعى - وفي أسنانه الل ويلل
إذا كان فيها اقبال على باطن الفم - ومن الباء والميم الطأب والظأم سلف الرجل يقال
تظأ با وتظأ ما إذا تزوجا أختين - والربا والرمأ - وضربة لازب ولازم - . ومن التاء
والدال سبنتي وسبندى للتمر - ومدّ في السير ومتّ - . ومن التاء والسين الكرم من توسه
ومن سوسه - ومن التاء والطاء الاقتار والاقطار النواحي - . ومن التاء والواو السكلان
والتقوى والتلاد من وكلت والوقاية والولادة - . ومن التاء والذال يقال لتراب البئر النبيثة
والنبيدة - وقتم له من ماله وقدم وغثم له من ماله وغدم إذا دفع له دفعة فأكثر
ومن التاء والفاء الحثالة والحفالة الرديء من كل شئ وثلغ رأسه وفلفه إذا شدخه واللاثام
واللفام - وقال الفراء اللثام على الفم واللفام على الارنية - . ومن الجيم والكاف مرّ يترج
ويرتك إذا ترجرج - وريح سيهوج وسيهوك شديدة - . ومن الحاء والعين ضبعت الخيل
وضبعت وبختر الشئ وبخثره - . ومن الحاء والطاء الجلاح والجله انحسار الشعر عن مقدم
الرأس - وحبش وهبش أى جمع وفي صوته صحل وصهل أى بجوحة - .

ومن الخاء والهاء مخ وبه به إذا تعجب من الشئ وصخذته الشمس وصهدته
إذا اشتد وقعها عليه ومن الدال والطاء مدّ الحرف وهطّله ومن الدال واللام المعكود
والمعكول المحبوس

ومن الزاى والسين مكان شأز وشأس غليظ - والشازب والشاسب اليا بس - . ومن
الزاى والصاد نشرزت المرأة ونشصت -

ومن الصاد والطاء أملصت الناقة وأملطت التت ولدها ولم يشعر - . ومن الفاء والكاف
في صدره على حسيقة وحسيكة أى غل وعداوة - . ومن الميم والنون الغيم والغين السحاب

ومن المضاعف قال أبو عبيدة العرب تقلب حروف المضاعف الى الياء - ومنه قوله تعالى وقد خاب من دساها - وهو من دسست - وقوله لم يتسنه من مسنون - وقال ابن خالويه في شرح الفصيح اخبرنا ابن دريد عن أبي حاتم عن الاصمعيّ قال اختلف رجلان في الصقر فقال أحدهما بالسين وقال الآخر بالصاد فتحكما الى اعرابيّ ثالث فقال اما أنا فأقول الزر بالزاي فدل على انها ثلاث لغات - وقال القالى في أماليه بعد أن سرد جملة من الفاظ الابدال اللغويون يذهبون الى ان جميع ما أمليناه ابدال - وليس كذلك هو عند علماء أهل النحو وإنما حروف الابدال عندهم اثنا عشر حرفا - يجمعها قولك طال يوم أنجدته - . هـ

ومما يدخل في باب الابدال ما ورد بوجهين بحيث يؤمن فيه التصحيف كالذي ورد بالباء والتاء أو بالجيم والحاء ونحو ذلك - قال في المزهرة والاصل في هذا النوع ما أورده ابن السكيت في كتاب الابدال عن أبي عمرو قال أنشدت يزيد بن مزيد عدوفا فقال صحفت يا أبا عمرو قال فقلت لم أصحّف - لغتكم عدوف - ولغة غيركم عدوف - وهذا نوع مهم يجب الاعتناء به لانه يندفع به ادعاء التصحيف على أئمة أجدادنا

ذكر ما ورد بالباء والتاء

في نوادر ابن الاعرابي رجل صلب وصلت بمعنى

ذكر ما ورد بالباء والتاء

قال ابن خالويه في شرح الدريدية البري التراب - والثرى التراب أيضا - يقال بفيه البري - وبفيه الثرى - وفي ديوان الادب الكرت مثل الكرب قال الاصمعيّ يقال كربني واكرثني ولا يقال كرتني

ذكر ما ورد بالتاء والتاء

تنخ العجين والطين كثر ماؤه ولان - وقالوا نخب أيضا بالتاء - والاول أعلى

ذكر ما ورد بالباء والنون

ينخ لى فلان بحقي ونخب والباء اكثر اذا أقرّ بالحق

ذكر ما ورد بالجيم والحاء

في الصحاح حكى عن الخليل الجوّاس الحواس — وقال القالى حدثني أبو بكر ابن دريد حدثني أبو عبد الله محمد بن الحسين قال حدثنا المازني قال سمعت أبا سوار الغنوي يقرأ فحاسوا خلال الديار — فقلت إنما هو جاسوا فقال جاسوا وحاسوا بمعنى واحد

ذكر ما ورد بالحاء والهاء

هو يتخوف مالى ويتخوفه أى يتنقصه وفي الجهرة يقولون فاح الطيب وفاخ بمعنى — لغتان فصيحتان — وفي الصحاح حرشه حرشا بالحاء والهاء جميعا خدشه —

ذكر ما ورد بالذال والذال

قال أبو عبيد في الغريب المصنف في باب عقده خردلت اللحم وخردلته قطعته — وفي ديوان الادب مرد الخبز ومرده مرثه — وقال ابن خالويه بغداد بالذال والذال وقال ابن دريد بالذال فأما بالذال فخطأ ونمروذ بالذال وأهل البصرة يقولون نمرود بالذال — وفي شرح المعاني للنحاس يقال جدّه يجده اذا قطعه ويقال جذّه بالذال معجمة اذا قطعه أيضا

ذكر ما ورد بالسين والشين

حمس الشر وحمش اذا اشتد — وعطس فسمته وشمته — وكل داع لاحد بخير فهو مسمت ومشمت — وفي أمالي ثعالب هوّش الناس وهوّسوا اذا وقعوا في هوشة وهو الفساد — والمحسة لغة في المحشة

ذكر ما ورد بالصاد والضاد

الحصب بالصاد ما القى في النار من حطب وغيره — والحضب بالضاد مثله — وقرىء بالوجهين قوله تعالى حصب جهنم — وقبضت قبضة وقبضت قبضة — ويقال القبضة أصغر من القبضة

ذكر ما ورد بالطاء والظاء

في الغريب المصنف قال أبو عمرو ذهب دمه طلفا وظلفا أي هدرًا قال سمعته
بالطاء والظاء ويقال طلفا وظلفا بجزم اللام

ذكر ما ورد بالعين والغين

عفتشل وعفتشل ثقيل وخم - والعاث شدة القتال والازوم له يقال بالعين والغين
جميعا وفي الغريب المصنف قد قرىء شغفها حبا وشغفها معا - وهو عشق مع حرقة -
وفي تهذيب الاصلاح للتبريزي التشوغ والتشوع السعوط يقال نشغته ونشعته -

ذكر ما ورد بالفاء والقاف

قال ابن السكيت الزحاليق والزحاليق آثار تريج الصبيان من فوق الى أسفل -
أهل العالية يقولون زحلوقة وزحاليق - وبنو تميم ومن يليهم من هوازن يقولون زحلوقة
وزحاليق -

قال الراجز بصف القبر

لمن زحلوقة زل بها العيان تنهل

ينادي الآخر الألل الا حلوا الا حلوا

وفي أمالي القالي القصم والقسم الكسر وبعضهم يفرق بينهما فيقول القصم الكسر
لذي فيه بينونة - والقسم الكسر الذي لم يبين

ذكر ما ورد بالكاف واللام

في الجمل لابن فارس المأفوك الضعيف الرأي والمأفول باللام أيضا الضعيف
الرأي - وكذا المأفون بالنون - وأعله من الابدال

ذكر ما ورد بالنون والياء

في تهذيب التبريزي يقال منشار بالنون وميشار بالياء بلاهجر ومثشار بالهمز -

وفي الصحاح الصندلاني لغة في الصيدلاني. ومن لطيف ما يدخل في هذا الباب ما في الغريب المصنف لأبي عبيد قال قال الأصمعي أخبرني عيسى بن عمر قال أنشدني ذو الرمة

وظاهر لها من يابس الشخت واستمن عليها الصببا واجمل يديك لها سترا
ثم أنشد من بعد من يابس الشخت فقلت له انك أنشدتني من يابس الشخت
فقال ليس من اليوس - وذلك اسناد متصل صحيح - فان أبا عبيد سمعه من
الأصمعي

ومما يدخل في باب الابدال ما ورد بوجهين بحيث اذا قرأه الالغ لا يعاب به -
وذلك كالذي ورد بالراء والغين والثاء والسين والذال والظاء وقد جاء من ذلك ما وقع
الشك في أمره - قال الثعالبي في فقه اللغة انا استطرف قول الليث عن الخليل
الذقاق كالزقاق سمعنا ذلك من بعضهم وما ندري اللغة أم ثغفة وقال في الصحاح اللبس
لغة في اللبس أو هبة - وقال مرس الصبي أصبعه يمرسه لغة في مرثه أو ثغفة - وقال
رجل شنظير وشنظيرة أي شيء الخلق - وربما قالوا شنظيرة بالذال المعجمة لقربها
من الظاء لغة أو ثغفة -

ذكر ما ورد بالراء والغين

قال أبو عبيد في الغريب المصنف قال الفراء غانت نفسه ورائت تغين وتزين
اذا غشت - وفي الجهرة الرمص في العين والغمص واحد - يقال غمضت عينه اذا كثر
فيها الرمص من ادامة البكاء وفي الصحاح الغاية الراية وفي الغريب المصنف غيبت غاية
مثل راية وأغيبتها نصبتها -

ذكر ما ورد بالراء واللام

جرمه وجامه قطعه - واهرنكس الليل واعلنكس أظلم - وخلق وخرق واختلق واخترق
سواء - وفي التنزيل وتخافون افكاً - وخرقوا له بنين وبنات بغير علم - ومستطير
ومستطيل واحد - يقال استطار الشق في الخائط واستطال - وفي التنزيل كان شره
مستطيراً -

ذكر ما ورد بالسین والشاء

ساخت رجله في الارض وثاغت اذا دخلت - وفي ديوان الادب مرس التمر
ومرته مرده -

ذكر ما ورد بالضاد والضياء

في الغريب المصنف فاظلت نفسه تفيض مات - وناس من بني تميم يقولون فاظت
نفسه تفيض - وقال المبرد أخبرني التوزي عن أبي عبيدة قال كل العرب نقول
فاظت نفسه بالضاد الا بني ضبة فانهم يقولون فاظت نفسه بالضياء حكاه أبو محمد
البطيموسي في كتاب الفرق

ذكر ما ورد بالقاف والكاف

دقه ودكه دفع في صدره - وقشطت عنه جلده وكشطت - وقريش تقرأ
واذا السماء كشطت - وأسد قشطت - وكذا هي في مصحف ابن مسعود

ذكر ما ورد باللام والنون

هتات السماء وهتنت - وسجائب هتل وهتن - وبغير رفل ورفن سايع الذنب -
وقلة الجبل أعلاه وهي القنة أيضا - هذا ما رأينا ذكره ومن أراد الزيادة على ذلك
فليرجع الى المزهر

تنبيه

قد عرفت ان مادة أشب مأخوذة من الفارسية - وأصلها فيها كلمة آشوب وهي
بمعنى التخليط وقد ذكر ذلك سيديويه في كتابه - ومن الاشب أخذت الاشابة وهي
الاخلاق من الناس وقد لحق هذه الكلمة القلب فقبل فيها أباشة وقد لحق أباشة
الابدال فقبل فيها تارة حباشة وتارة هباشة - فاذا نظرت الى حباشة أو هباشة بهتة
فر بما لا تنبه الى أصلها لكثرة ما عراها من التغير الا انك اذا أمعنت النظر في
ذلك قوى عندك هذا الامر وربما جعلت الاوباش والاشاب من مادة الاشب

أيضا وغاية ما في ذلك من الغرابة قلب الهمزة واوا - وقد رأى كثير من اللغويين
لها مأخذاً آخر قريب المأخذ إلا أن ما رأينا أقرب منه - وقد نبهناك على هذا لنعم
النظر في المواضع التي يكثر فيها التغير وإن تثبت فيها ولا تحار - ولندكر لك
ما قيل في ذلك - الاشابة بالضم الاخلاط من الناس - والأباشة كذلك - والحباشة
الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة - وكذلك الاحبوش والاحايش - وحبش
قومه تحبشا جمعهم - والمباشة مثل الحباشة - والاوشاب من الناس الاوباش
والاوباش الاخلاط وهم الضروب المتفرقون ويقال هو جمع مقلوب من البوش - ومنه
الحديث قد وبشت قريش أو باشا لها أي جمعت جموعا من قبائل شتى - والبوش
الجماعة من الناس المختلطين يقال بوش بئش - والاوباش جمع مقلوب منه - ومن
أمعن النظر في العربية تبين له أن موادها انما كثرت بسبب أربعة أمور - وهي
التعريب والنحت والقلب والابدال وأما اللاحق فانه من الأمور التي تتعلق بمبحث
الزيادة وقد جلا الرضي أمره في شرح الشافية حيث قال : واعلم ان الزيادة قد
تكون اللاحق بأصل وقد لا تكون - ومعني اللاحق في الاسم والفعل أن تزيد حرفا
أو حرفين على تركيب زيادة غير مطردة في افادة معني يصير ذلك التركيب بتلك
الزيادة مثل كلمة أخرى في عدد الحروف وحركاتها المعينة والسكنات - كل واحد في
مثل مكانها في الملحق بها وفي تصارينها من الماضي والمضارع والامر والمصدر واسم
الفاعل واسم المفعول ان كان الملحق به فعلا رباعيا - ومن التصغير والتكسير ان
كان الملحق به اسما رباعيا لا خماسيا - وفائدة اللاحق انه ربما يحتاج في تلك الكلمة
الى مثل ذلك التركيب في شعر أو سجع - ولا نختم بعدم تغير المعنى بزيادة اللاحق
على ما يتوهم - كيف - وإن معنى حوقل مخالف لمعني حقل - وشمال مخالف لشم
معنى - وكذا كوتر ليس بمعنى كثر - بل يكفي ان لا تكون تلك الزيادة في مثل
ذلك الموضع مطردة في افادة معني كما ان زيادة الهمزة في اكبر وأفضل للتفضل
وزيادة ميم مفعل للمصدر أو الزمان أو المكان وفي مفعل للآلة - فمن ثم لا نقول
ان هذه الزيادات لللاحق وإن صارت السكام بها كالرباعي في الحركات والسكنات
المعينة - ومثله في التصغير والجمع - وذلك لظهور زيادة الحروف المعاني المذكورة

فلا نحياها على الفرض اللفظي مع امكان احالتها على الفرض المنوي - وليس لاحد أن يرتكب كون الحرف المزيد لافادة معنى للاخلاق أيضا لانه لو كان كذلك لم يدغم نحو أشد ومرد مثلا ينكسر وزن جعفر - ولا نحو مساة ومخذة مثلا ينكسر وزن درهم كما لم يدغم مهدد وقردد محافظة على وزن جعفر - وذلك ان ترك الادغام في نحو قردد ليس لكون أحد الدالين زائدا والآخر لم يدغم نحو قمد لزيادة أحد داليه ولم يظهر نحو ألدد ويكندد لاصالة الدالين بل هو للمحافظة على وزن الملحق به - وكان ينبغي أن لا يدغم نحو أشد ومرد ومساة لو كانت ملحقة - هذا وربما لا يكون لاصل الملحق معنى في كلامهم نحو كوكب وزينب فانه لا معنى لتكوين ككب وزنب - . ه وقد أطل في ذلك الا ان ما ذكر هنا هو أهم ما في هذا المبحث -

والقمد القوي الشديد - والاشي قمدة وهو مثل عتل - . ومعني حوقل ضعف وأعيا - ومعني شمال أسرع - وناق شلال وشلال بالسكر سريعة والكوتر الكثير من كل شيء والرجل الخير المعطاء -

والنهر - ونهر في الجنة تنفرع منه جميع أنهارها - ووزن كوتر فوعل وأما جوهر فانه ليس مثل كوتر لان الواو فيه غير زائدة لانه معرب - فيكون وزنه فعال لا فوعل وقد جوز بعضهم ان يكون هريا مأخوذا من الجهر أو الجهارة فتكون الواو فيه زائدة ويكون ح من الملحق مثل كوتر ويكون وزنه فوعل لا فعال - والجهر بالضم هيئة الرجل وحسن منظره يقال رجل جهر وجهير بين الجهورة والجهارة ذو منظر - وقد استعار المتكلمون الجوهر لما يقابل المرض - وهو أمر معروف عندهم

وقد رأينا ان نختم الكتاب هنا فان فيما ذكر كفاية

وكان الفراغ من تأليفه في اليوم الثالث من شوال

سنة ١٣٣٧ وذلك في مدينة مصر - في

المنزل الذي نساكن فيه في جهة عابدين

والحمد لله على نعمه

التي لا تحصى

فهارس كتاب التقریب فی اصول التعریب

الفهرس الاول

للفصول والمطالب

- ٣ فصل فی حقيقة التعریب وأنواع التغير الذي وقع فی المعربات
- ٤ تنبيه كثيرا ما يقع للمعربین تغير لا يظهر له داع فاذا أمن النظر فيه تبين أن له وجهاً
- ٦ شيء عن تغيرهم فی المعربات وإبدالهم بعض الحروف وذكر الحروف التي يطرد فيها الابدال
- ٨ فصل فی حروف المعجم فی الفارسية وبيان ما يتعلق بهما من جهة التعریب
- ٩ كون الفاء الفارسية كانت موجودة فی لغة الفرس ثم هجر النطق بها
- ١٠ كون الذال المعجمة موجودة فی لغة الفرس ثم هجرها المتأخرون منهم وقاعدة فی معرفة ما هو بالمهملة أو بالمعجمة من الفاظهم وانظر أيضا ص ١٤
- ١٠ كون الفرس أدخلوا كلمات عربية فی لغتهم فالتبس الامر فی معرفة أصلها وقاعدة فی معرفة ذلك
- ١٢ فصل فی الهاء الرسمية فی اللغة الفارسية
- ١٢ إبدال المعربین الهاء الرسمية جيماً أو قافاً
- ١٤ ذكر الفاظ أبدلت فيها الهاء الرسمية جيماً
- ١٤ ذكر الفاظ أبدلت فيها الهاء الرسمية قافاً

- ١٦ فصل في ذهاب طائفة الى وجوب الحاق الممرّب بأبنية كلام العرب
ومن ناقشهم في ذلك
- ١٨ فصل في فوائد تتعلق بالفارسية
- ١٨ الفائدة الاولى لا يتغير حال آخر الكلمة في حين التركيب الا في ثلاثة احوال
- ١٨ الثانية في تقديم المضاف على المضاف اليه في الفارسية وتحريك آخره بالكسر الخ
وانظر ص ٢٣
- ١٩ الثالثة في تقديم الموصوف على الصفة وتحريك آخره بالكسر الخ
- ١٩ الرابعة في تحريك آخر المعطوف عليه بالضم الخ
- ١٩ الخامسة في جواز حذف الياء الواقعة في آخر الكلمات وقبلها ألف أو واو
- ١٩ السادسة في جواز حذف الالف الواقعة في آخر الكلمات وبعدها هاء
- ٢٠ السابعة في علامة المصدر التي تلحق بآخره وذكر الباء التي قد تدخل بأوله
- ٢٠ الثامنة في اشتقاق الماضي وصيغته
- ٢١ كون الفارسية لا فرق فيها بين المذكر والمؤنث ولا بين التثنية والجمع
- ٢١ دخول باء زائدة في أول الماضي
- ٢١ التاسعة في اشتقاق المضارع وصيغته وما يدخل عليه لصرفه الى الحال أو الاستقبال
- ٢١ العاشرة في اشتقاق الامر
- ٢١ الحادية عشرة في اسم الفاعل
- ٢٢ الثانية عشرة في اسم المفعول
- ٢٢ الثالثة عشرة في الجمع وعلاماته في ذوي الارواح وغيرها
- ٢٢ الرابعة عشرة في الصفة المشبهة
- ٢٢ الخامسة عشرة في الوصف التركيبي ومنه أمر الحاضر المركب مع المفعول المقدم
- ٢٣ ومنه المعطوف عليه والمعطوف . والمضاف اليه المقدم على المضاف
- ٢٣ السادسة عشرة في اسم الآلة
- ٢٣ السابعة عشرة في اسم الزمان والمكان

- ٢٤ الثامنة عشرة في أدوات النسبة وانظر ص ٣٩ . وفي ص ٤٢ كون كُر أداة من أدوات النسبة
- ٢٤ التاسعة عشرة في أن است بسكون السين والتاء علامة للخبر في الفارسية
- ٢٤ المئمة العشرين في الكلام على الابتداء بالساكن في الفارسية
- ٢٥ تنبيه اذا وقع في الكلمة الاعجمية الابتداء بساكن وجب على المعرب إزالة ذلك الخ
- ٢٥ الحادية والعشرون اجتماع الساكنين في الفارسية وما فعله المعربون في ذلك وانظر ص ٤٨
- ٢٦ كلام الفارابي في مدح لغة العرب وبيان مزاياها
- ٢٦ فصل في تعريب المحدثين للكلمات الاعجمية وأنهم جروا على المنهج الذي جرى عليه من قبلهم
- ٢٧ كلام في أبنية كلام العرب وما كثر منها وما قلّ
- ٢٨ فصل الاصل في الكلمات العربية ان تكون عربية الاصل فلا ينبغي الحكم على كلمة بأنها معربة حتى يقوم على ذلك دليل
- ٢٩ أمور ينبغي الوقوف عليها
- ٢٩ الامر الاول من الكلمات العربية ما لا يظهر أثر التعريب عليه الخ
- ٣٠ الثاني من المعربات ما كثر نصرف العرب فيه ومنها ما قلّ فيه التصرف
- ٣١ الثالث من المعربات ما وقع في تعريبه إغراب
- ٣١ قلب الفرس الخاء زايًا اذا وقعت في المضارع وما يشتق منه

- ٣٣٢ فصل في ان الباحثين في اللغة فربقان فريق لا يرى لمعرفة المعرب
فائدة مهمة وفريق بالعكس
- ٣٤ ذكر كلمات معربة وقع فيها التغيير وسبب ذلك
- ٣٤ كون الاسكندر والاندلس والفرزدق لا تستعمل بدون ال الى ص ٣٥
- ٣٥ تمة في الكلام على الاشتقاق
- ٣٦ تنبيه يجري مجرى المعربات فيما ذكر ما أخذ من اللغة الحيرية
- ٣٦ فصل في ان من المعربين من يختار ابقاء الاصل على حاله ولا يغير
فيه الا للضرورة
- ٣٧ ذكر كلمات لم يقع فيها تغيير أصلاً
- ٣٨ ذكر كلمات وقع فيها تغيير لا مندوحة عنه
- ٤١ ذكر كلمات وقع فيها التغيير عند مندوحة
- ٤١ كون القلب في المعربات أي التقديم والتأخير في أحرف الكلمة يندر وقوعه
- ٤٢ ذكر كلمات وقع فيها كلا النوعين من التغيير وهما التغيير الذي لا مندوحة
عنه والتغيير الذي عنه مندوحة
- ٤٣ فصل في أقرب الطرق في أمر التعريب
- ٤٣ ذكر أمور ينبغي الوقوف عليها
- ٤٣ الامر الاول في تغيير الحرف العجمي بحرف يشبهه في العربية
- ٤٤ الثاني في أنه ينبغي للمعرب أن يحتترز عن الزيادة الا أن يدعو داع
- ٤٤ كلام في زيادة الهمزة بأول الاسم المعرب
- ٤٤ تنبيه في أن الكلمة الاعجمية اذا كان فيها لغتان احدهما أقرب الى المعرب
من الاخرى جعلت هي الاصل الخ

- ٤٥ الزيادة في المعرب قد تكون في الاول أو في الوسط أو في الآخر وتفصيل الكلام في ذلك
- ٤٦ كون بعض من تصدى للتأليف في المعربات من المصريين خطأ بعض العلماء بغير حق
- ٤٧ الامر الثالث في أنه ينبغي للمعرب أن يحذر النقص الا أن يدعو اليه داع
- ٤٧ كون النقص قد يكون في الاول أو الوسط أو الآخر
- ٤٨ الامر الرابع في أن مما ينبغي أن يعتنى به كثيرا أمر الآخر لانه محل الاعراب والكلام في تغيير الاواخر
- ٤٩ قلب بعضهم الهاء التي في آخر الكلمة الاعجمية تاء في بعض المعربات
- ٥١ الامر الخامس في أنه ينبغي للمعرب أن تكون صيانه للاعلام عن التغيير أكثر من عنايته بصيانة غيرها عنه
- ٥٢ اعلام أعجمية شتى
- ٥٢ الكلام على وية اللاحقة بآخر بعض الاسماء الى ص ٥٣
- ٥٥ فصل في أن العرب لم تقتصر على التعريب من الفارسية بل عربوا من غيرها كالرومية والسريانية والعبرانية والحبشية
- ٥٥ ذكر شيء مما عرب من الرومية
- ٥٦ تنبيه في أن بعض العلماء ذهب الى أن فيما ذكر من هذه الكلمات ما ليس معربا بل هو عربي الاصل
- ٥٦ بيان بعض ما قاله العلماء في الكلمات المذكورة
- ٥٧ أمور ينبغي الوقوف عليها
- ٥٧ الامر الاول في ذكر بعضهم أن جل ما دخل العربية من اليونانية دخلها بواسطة السريانية

- ٥٧ الثاني في أن عناية المتقدمين بما عرّب من الفارسية كانت أكثر من عنايتهم بما عرّب من غيرها وسبب ذلك
- ٥٨ الثالث قد كثير من عهد قريب عناية كثير من العلماء بأمر اللغة العربية والمعرّبات فيها الخ وسبب وقوع الاختلاف الشديد في ذلك في أقوالهم
- ٥٨ فصل في ذكر شيء مما عرّب من الهندية والسريانية والعبرانية والحبشية والقبطية
- ٦٠ أمور ينبغي الوقوف عليها
- ٦٠ الامر الاول في أصل اللغة العربية وكونها من اللغات السامية الخ
- ٦٠ تبدّل اللغة بتبدّل مساكن أهلها
- ٦١ كون الحبشية من اللغات السامية وكون الفارسية من اللغات الآرية
- ٦١ لا ينبغي الحكم على الكلمة العربية بكونها معربة بمجرد وجود ما يشبهها في اللفظ في لغة أخرى لاحتمال أن يكون مما اتفق فيه اللغتان
- ٦٢ الامر الثاني في أن ما كان فيه ضاد أو ذال أو تاء من الكلمات العربية التي توجد في العبرانية والسريانية فهو فيهما بأحرف أخرى الخ
- ٦٢ الامر الثالث في خواص اللغات السامية التي تتميز بها
- ٦٣ الفونيقية تدخل في اللغات السامية وقد ألحق بعضهم بها المصرية القديمة ولغات قبائل بلاد المغرب لمشايتها لها من بعض الوجوه
- ٦٣ الرابع في اللغة الفارسية وكونها من الآرية وهي الهندية الاورباوية التي منها الهندية واليونانية واللاتينية وكون الفارسية أنواعا أفصحها الدرية
- ٦٣ فصل في اختلاف العلماء في وقوع المعرب في القرآن
- ٦٨ بيان الاحرف (أي الكلمات) التي اتفقت فيها ألفاظ العرب وألفاظ غيرها من بعض أجناس الامم

- ٧١ تنبيه قال في القاموس السندس الخ وفيه تنمة المبحث
- ٧٢ صلة تتعلق بهذا الفصل وفيها تنمة مبحث الاتفاق في الكلمات في العربية وغيرها وانظر ص ٨٤
- ٧٢ فصل في معرفة عجمة الاسم وذلك بعدة أمور
- ٧٢ الامر الاول بالنقل بأن ينقل ذلك أحد الائمة
- ٧٢ الثاني بخروجه عن أوزان الاسماء العربية
- ٧٣ الثالث باجتماع حرفين فيه لا يجتمعان في كلمة عربية
- ٧٣ الرابع خلوه من حروف الذلاقة وهو رباعي أو خماسي
- ٧٣ تفصيل أمر اجتماع حرفين لا يجتمعان في كلمة عربية كالجيم والقاف الخ
- ٧٤ تنبيه ان الحرفين قد يجتمعان في الكلمة مطلقا وقد لا يجتمعان الخ
- ٧٦ صلة تتعلق بهذا الفصل وفيها أن المعرب لا يصح الاشتقاق فيه
- ٧٨ اشتقاق الفعل من المعرب . وقد مضى في ص ٧٧ نورزوا لنا
- ٧٩ فصل الكلمات التي قيل بكونها معربة كثيرة الا أن فيها ما لا يظهر فيه القول بذلك وذكر كلمات من هذا القبيل
- ٨٠ تنبيه الاصل في الكلمات العربية أن تكون عربية الاصل فمن ادعى في كلمة التعريب طواب بالدليل بخلاف من ادعى عربيتها لانه ادعى الاصل
- ٨٢ تنبيه في أن بعض اللغويين ذكر بعض المعربات في مواد بمبحث يعثر الوقوف عليها
- ٨٤ تنبيه تظهر قوة القول بكون الاسم معربا بأحد أمرين الأول أن يكون في الاسم أثر للعجمة ظاهر الخ . والثاني كون الاسم مما يدل على أمر لم يكن معهودا عند العرب الخ
- ٨٨ اتفاق العربية والمصرية القديمة في كلمات

- ٨٩ فصل من العرب ما عرب في العهد الاول ومنه ما عرب
بعد ذلك
- ٩٠ صلة تتعلق بهذا الفصل وهي في الكلام على الفصاحة والفصيح من
الألفاظ
- ٩١ اذا بحث عن اسم شيء مما تدعو الحال الى أن يكون له اسم فلم يوجد الا في
لغة العامة فانه حينئذ ينبغي أن يؤخذ دفعا للضرورة
- ٩٢ فصل في أن من العربيات ما يعرب ومنها ما يبنى ومنها ما يحكى
- ٩٣ أمور ينبغي الوقوف عليها
- ٩٣ الأمر الاول الأعلام المركبة تركيبا مزجيا واعرابها وما يبنى منها
- ٩٤ اعراب مثل أحمد شاه
- ٩٤ اجراء الوقف مجرى الوصل
- ٩٥ الأمر الثانى في الحكاية
- ٩٦ أسماء السور
- ٩٧ الأمر الثالث العلم الاعجمي يعرب اعراب غير المنصرف بشرطين
- ٩٧ جميع أسماء الأنبياء أعجمية الا أربعة محمد وصالح وشعيب وهود صلوات الله
وسلامه عليهم
- ٩٨ اذا حققت اسما من هذه الاسماء فهو على عجمته
- ٩٨ الأمر الرابع ذهب بعض الباحثين الى أن الاسم الاعجمي يحكى اذا كانت
العجمة فيه قوية وان لم يكن في آخره ما يمنع ظهور الأعراب ولم يأت على
ذلك بدليل
- ٩٨ حكم تحريك آخر هذا المحكى في الاضطرار

- ٩٩ فصل من الاسماء ما يجمع ومنها ما لا يجمع وفيه كلام في المجموع
- ١٠١ أمور ينبغي الوقوف عليها
- ١٠١ الأمر الأول يدخل في الجمع المكسر الجم الذي لا نظيره في الآحاد
- ١٠٢ تنبيه مالا يكسر من الاسماء ان كان لا يصلح لان يجمع بالواو والنون في الرفع والياء والنون في الجر والنصب فانه يجمع بالالف والياء
- ١٠٢ الأمر الثاني فيما اختلف في مفردة من الجموع كأساطير وعبايد
- ١٠٢ اعلم أن جمع الجمع ليس بقياس مطرد والكلام على بعض ما جاء من ذلك
- ١٠٣ الأمر الثالث اذا جمع المعرب أو المنسوب على مفاعل فانه تزداد في آخره تاء
- ١٠٤ تنبيه هذه التاء تجمله منصرفا بعد أن كان غير منصرف
- ١٠٤ فصل ذهب بعض العلماء الى أن القرآن كله نزل بلغة قريش وليس فيه شيء من لغة غيرهم والكلام في ذلك
- ١٠٥ سياق ألفاظ وقعت في القرآن من لغات قبائل العرب الى ١٠٨
- ١٠٩ فصل من الالفاظ الالفاظ الشرعية
- ١٠٩ سياق ألفاظ إسلامية وذكر ما ترك من ألفاظ الجاهلية في الاسلام وانظر ١١٢
- ١١١ اختلاف العلماء في الالفاظ الشرعية هل نقلت من اللغة الى الشرع أم بقيت على وضعها اللغوي
- ١١٢ شيء عن أسماء الشهور في الجاهلية
- ١١٢ رأي المعتزلة والخوارج وطائفة من الفقهاء في الاسماء الشرعية
- ١١٥ فصل في الموائد
- ١١٥ سياق ألفاظ مائدة وبعضها قيل فيه بالضمير

- ١١٧ فصل في فوائد شتى
- ١١٧ الفائدة الأولى في اللغة
- ١١٧ اسقاط واصل الرأ من كلامه وانظر من ١٢٠
- ١١٨ الفائدة الثانية في كون أهل الامصار انما يتكلمون على لغة النازلين فيهم
- ١١٩ سياق أفاظ من لغات الامصار وبيان ان أهل الامصار قد يستعملون أفاظاً في مواضع غيرها أولى بها منها
- ١٢١ الفائدة الثالثة في بعض عيوب المنطق كالتمتمة والفأفة واللفف والحبسة الخ
- ١٢١ علة تكلم بعض الطيور كالبيغاء وذكر حروف ينطق بها بعض أنواع الحيوان
- الى ١٢٢
- ١٢٢ لكل لغة حروف تدور في أكثر كلامها كاستعمال الروم للسين الخ
- ١٢٢ ليس للروم صاد ولا للفرس ثاء ولا للسريان ذال
- ١٢٢ دلالة لهجة المتكلم على المصر الذي هو منه
- ١٢٣ كون بعض الامم يعسر عليهم النطق ببعض الحروف
- ١٢٣ الفائدة الرابعة في النعت وسياق أفاظ منه وكونه سماعياً حتى في باب النسبة ووقوعه في حروف المعاني
- ١٢٦ الفائدة الخامسة في القلب وسياق أفاظ وقع فيها
- ١٢٧ تنبيه في القلب عند البيانيين
- ١٢٨ الفائدة السادسة في الابدال وسياق أفاظ وقع فيها
- ١٣٠ مما يدخل في باب الابدال ما ورد بوجهين بحيث يؤمن فيه التصحيف
- ١٣٣ ومما يدخل في باب الابدال ما ورد بوجهين بحيث اذا قرأه الاثنان لا يعاب به
- ١٣٤ تنبيه فيما دخله تفيير بعد التعريب والكلام على الأشابة والأباشة والهباشة والحباشة الخ
- ١٣٥ كلام في معني اللاحق وفائدته

الفهرس الثاني

في الالفاظ المعربة التي ورد كلام عنها ومنها الاعلام

استبرق ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٧١ و ٧٣

و ٨١ و ٨٢ مكررا مرتين و ٨٤ و ٨٩

استراباذ ٥٤

اسحاق ٩ و ٧٩

اسطرلاب ٥٥

اسفنت ٥٩ مكررا مرتين

الاسكندر ٣٤

اسماعيل ٦٠

اسوار ٨٢

اشابة ٣٠

اشوب ٧ و ٤٠ و ٨٠

اصبهان ٨٢

اصطفاينة ٧٤

اطروش ١٦

اطريفل ٧٨

افرد ٣٩

اقليد ٢٥ و ٣٣ و ٦٦ و ٨٩

الماس ٣٥

انبج ٨٩

انجر ٣٤

انجيل ٥٧

الاندلس ٣٥

آب ٨٠

آباذ ٨٠

آجر ٧ و ١٦ و ١٧ و ٧٨

آذريجان ٩٤

آذريون ٩

آشوب ٨٠ و ١٣٤

آمد ٥٤

آمين ٧٩

آيين ٨٠

أبايل ١٠٢

آب ٦٧ و ٨٠

ابريج ٨١

ابريز ٨١

ابريسم ٧٢ و ٧٨ و ٩٣

ابريق ٣٦ و ٨١

أبز ٢٥ و ٤٧

الأبلة ٥٠

ابليس ٧٦

أرنديج ٤ و ٤٥ و ٤٦

اسنديار ٥٢

آنطراطوس ۵۴	برنسا ۶۰
آنوذج ۴۶ — ۴۷	بري ۴۱
انی ۸۲	بريد ۴۷
اهلیج ۴۴ و ۴۵ و ۵۸ و ۷۸	بزماورد ۸۲ و ۸۶
اوریشلم ۶۰	بستان ۲۴
أوقية ۵۷	بطاقة ۵۵
اواب ۸۳	بطالیوس ۵۴
اواء ۸۳	بعلبك ۹۳
اوب ۶۸ و ۸۳	بغداد ۹۴
ب	بقم ۷
باذان ۸۳	بلاس ۱۱ و ۲۲
بازق ۱۴	باقمیس ۱۷
بارة ۴۹	پنجاب ۵۲
باشق ۱۴	بنفسج ۱۴ و ۴۲
بالغاء ۷۲	بهرج ۴ و ۶ و ۱۶ و ۴۷ و ۷۸
بخت ۳ و ۴۲	بسط ۵۸
بذ ۸ و ۴۲	ت
بذرة ۱۵	تاریخ ۳۱ — ۳۲
برجیس ۱۷	تجفاف ۷۳
برانی ۸۳	تخت ۴۱
برطل ۵۹	ترهات ۴۵
برطیل ۱۷	تریاق ۵۶
برق ۱۴ و ۸۲	تستوق ۱۳
برنامج ۱۴	تلیسة ۱۷
برند ۶ و ۷ و ۳۸ و ۴۳	

تلمید ۱۷

تنور ۶۷ و ۸۴

ث

خال

ج

جبت ۸۵

جرامقة ۷۳

جربز ۷ و ۹ و ۴۴

جرخیر ۱۷

جرداب ۳۹

جردبان ۴۰

جردقة ۴۰ و ۷۳

جرم ۳

جزاف ۹ و ۱۳

جص ۴۳ و ۷۳

جلیسان ۴۲

جلنار ۴۲

جناح ۸۴

جنگ ۴۳

جوالق ۴۶

جورب ۶ و ۷

جوز ۳۹ و ۸۴

جوزینج ۳۹

جوسق ۷۳

جوهر ۴۳

ح

حامیم ۹۷ و ۱۱۵

حب ۸۵

حزرق ۷۸

حضر موت ۹۳

حوب ۸۵

خ

خانه ۴۹

خبیج ۳۹

خراسان ۷

خربز ۸۵

خرتبرق ۵۴

خرم ۷ و ۱۱

خن والتخمین ۸۴

خندق ۱۵

خورنق ۲۴ و ۲۹ - ۳۰

خوریان موریان ۵۴

خیدیقون ۵۶

خیم ۴ و ۷۲

د

دائق ۱۳

دخدار ۴۱

دربان ۲۴ و ۴۲ و ۴۹

درستویه ۵۳ و ساطون ۵۶

درهم ۶ و ۱۶ و ۵۷ و ۶۹ و ۷۰ و ۸۵ و ۸۶ رصاص ۳۱

دست ۶ و ۱۱ و ۷۲ روزنه ۴۹

دستجه ۴۹

دشور ۱۶

دشیج ۱۳ و ۴۹

دشت ۱۱ و ۷۲

دلق ۱۵ و ۴۹

دهقان ۴۱ و ۷۵

دوات ۶۹ و ۷۰ و ۸۵

دورق ۴۹

دولاب ۷۸

دیاج ۶ و ۱۳ و ۸۴

دینار ۶ و ۱۶ و ۶۹ و ۷۰ و ۷۷ و ۸۴ و ۸۶

دیوان ۷۷

ذی

خال

ز

سابور ۴۷

ساذج ۱۲ و ۴۰ و ۷۴

سبیج ۷۷

ستوق ۱۳

سجیل ۶۶ و ۶۷ و ۶۸ و ۶۹ و ۷۲

سجستان ۵۴

سجنجل ۵۵

رامز ۵۴

رامهرمز ۵۴ و ۹۴

راهنامهج ۲۵

راهویه ۵۳ و ۹۳

زبون ۶۴

رباق ۱۳

س

ش

شا کړي ۴۳
شاهان شاه ۲۳
شاهپور ۴۷
شاهسفر ۱۷ و ۳۷ و ۸۴ و ۹۸ و ۹۹
شېکړه ۸۹
شېروان ۵۵
شېرخ ۱۶ و ۱۷ و ۵۸ — ۵۹
شېنډ ۲۸
شېر زور ۹۳ و ۹۴ مکررا مرتین
شېر (بالامالۃ) ۵۲

ص

صاروج ۴۵
صراط ۶۴ و ۷۴ و ۸۷
صرد ۳
صفانة ۳۹
صفانيان ۳۹
صفدييل ۹۴
صک ۸ و ۴۳ و ۴۴
صنځ ۴۳ و ۷۳
صنم ۴۱
صبرنج ۴۵
صوجان ۴۵
صوچان ۴۵ و ۷۳

سخت ۳ و ۱۱ و ۴۴ و ۷۴ و ۷۸

سختيت ۱۱
سندر ۴
سذاب ۷۴
سرادق ۸۶
سرجين ۱۷
سرداب ۴
سرق ۱۵
سرقين ۱۷
سرناي ۳۸
سروال ۶ و ۷ و ۶۷
سگر ۴
سگرچ ۱۴
سهرقند ۹۴
سهندو ۵۰ و ۹۳
سهيياط ۵۴
سندس ۷۱ و ۸۴ و ۸۷ و ۸۹
سور ۳۷
سوسان ۴۸
سوسن ۴۲ و ۴۸
سوهاج ۵۴
سوهاي ۵۴
سيبويه ۵۲ و ۹۳ مکررا
سيده ۵۲ و ۹۳
سيلسېر ۱۷ و ۳۷

الفردوس ۵۵ و ۵۶ و ۶۴

الفرزدق ۳۵ و ۵۴

فرسخ ۵۰

فرند ۶ و ۷ و ۱۶ و ۳۸ و ۴۳

فندق ۷

فو ۵۱

فولاذ ۳۹ و ۴۲

فوم ۸۷

فوّة ۵۱

فبرّه ۵۲

فیروزا باد ۸۲

ق

قابوس ۵۲ و ۹۷

قبرس ۵۵

قربز ۷ و ۹ و ۴۴

قربق ۶ و ۷ و ۱۵

قرسطون ۵۵

قرطاس ۶۹

قرطق ۱۵

قرلی ۷۴

قرمید ۵۵

قرنفل ۵۸

قرّ ۸ و ۹۳

قسّیس ۵۷

صیر ۵۹

الصین ۳۹ و ۴۲

ض

ضنک ۸۴

ط

طاجن ۷۳

طاغوت ۸۷

طاووش ۹۷

طبرستان ۹۴

طرش ۱۶ و ۱۱۵

طنجیر ۱۷

طه ۶۴ و ۶۷

الطور ۶۴

طیروج ۴۵

ظ

خال

ع

عرم ۸۷

عسکر ۳۴

عیسی ۹۳ و ۹۹

غ

خال

ف

فانید ۸

کرز ٥٥	قسطاس ٥٥ و ٥٦ و ٦٤ و ٦٧ و ٦٨
کرکم ٧	و ٧٢ و ٧٣
کسری ٧	قسطری ٥٥
کشک ٣٨	قسطال ٥٥
کک ٤١	قسنطاس ٥٥
کفاین (ثنية کفل) ٦٤ و ٦٨	قصوره ٦٩
کندوج ١٣	قط ٨٨
کنز ٧٩	قشلیل ٧ و ٣٢ و ٨٩
کهر یا ٢٠	قلم ٦٩ و ٧٠
کوسق ٧	قنجر ٤٢ و ٧٢ و ٧٨
کیافه ٧	قنطار ٥٥
ل	قنطره ٥٦
لازورد ٤٤	قولنج ٥٦
لجام ١٣ و ٣١ و ٤٢ و ٧٧	قولون ٥٦
لقمان ٩٣	قونیه ٥٥
لوزینج ٣٩	قیطون ٥٦
لوط ٩٣ و ٩٧	قیل ٣٦
لیمون ٨٨	ل
م	کاغد ٣٨
ماجه ٥٢	کافور ٨٨
ماش ٣٥	کاوس ٥٢
ماش ١١٥	کرج ٦ و ١٥
مرزجوش ١٧	کربق ٧ و ١٥
مرزنجوش ١٧	کر بنا ٧٨
	کرج ٥٥

شکاة ۶۰ و ۶۴ و ۶۷ و ۶۸ و ۷۲

معدی کرب ۹۳

مقالید ۳۳ و ۶۶

مقلاد ۳۴

مقلد ۳۴

مقلید ۳۴

ملتان ۵۵

منساءة ۶۰

مرق ۸۸

موریان ۵۴

موسی ۶۰ و ۹۳

ولتان ۵۵

ن

نارنج ۴۹

ناطور ۶۰

نای ۳۸

نجیره ۵۵

نرجس ۷۴

نشا ۲۵ و ۴۸

نشاستج ۲۵ و ۴۸

نفظویه ۵۳ و ۹۳ مکررا مرتین

نقرس ۵۶

نموج ۴۶

نوح ۹۷

نورج ۷۴

نوروز ۳۸ و ۷۷ و ۷۸

نیروز ۲۸ و ۷۸

نیزک ۵۰

ه

هرج ۶۰

هلیج ۴۴ و ۴۵

هنداز ۷۴

هنزمن ۳۷

هیت ۶۴

هیولی ۸۹

و

خال

ی

یارق ۴۰

یاسمین ۳۸

یاقوت ۸۹ مکررا مرتین

یرندج ۴۵

یعقوب ۶ و ۷۹ و ۹۷

یم ۶۰ و ۶۴

یوسف ۹۳ و ۹۷

الفهرس الثالث

للخطأ والصواب الواقع في الطبع

الصواب	الخطأ	ص	س
درهم	درهم	٤	١٥
الهاء	الهمزة	١٢	٦
فيه	فيه	١٣	٢١
المذكور	المذكور	٢٢	٢٠
اتهما	اتهما	٣٥	١٥
إن	أن	٤٠	١٩
سببويه	سببويه	٤٠	٢٢
جعلت	وجعلت	٤٤	٢٤
أرتدج	أرتدج	٤٥	٣
الامر الخامس	الامر الرابع	٥١	٢١
والجزء	والجزء	٥٢	١٨
الدريّة	الدريّة	٦٣	١١
كفلاين	كفلاين	٦٤	٢١
لأن	لان لان	٧١	٢٠ و ١٩
له	نه	٨٣	١٥
بقرطبة	بقرطبة	٨٦	٨
النور	النور	٨٧	١٤
نقطويه	نقطويه	٩٣	٦
للاشعار	للاشعار	٩٣	٩
طاطا	طا	١٠٩	١٨

الصواب	الخطأ	س	ص
قولهم	قرلهم	١٤	١١٠
ولصفر الصفرا	ولصفر الصفرين	٢	١١٢
ابداع	ايداع	١٧	١١٣
خلقه	خلقه	١٣	١١٦
داعية	داعبة	١٤	١١٧
ويسمون	ويسمرن	١٨	١١٩
ثلاثين	ثلايين	١٠	١٢٦
يذأى	بذأى	٤	١٢٩
بحئر	بحئر	١٥	١٢٩
ترلج	تريج	٩	١٣٢
وناس	وناش	٥	١٣٤

(تلميذات)

جاء في ص ٩ س ١٧ ما نصّه « والفاء الفارسية وهو حرف يكون بين الفاء والباء » ولا يخفى أن المراد بهذا الحرف ما يضارع في النطق حرف **ف** فكان الوجه أن يقال عنه (بين الفاء والواو) غير أن المصنف وجده هكذا في العبارة التي نقل عنها فأثبتته كما وجده.

وجاء في ص ٧٧ س ٦ و ١٧ لفظ (لغام) الذي عرّب عنه (لجام) فكان الوجه أن يرسم بلفظ (لكّام) بالكاف الفارسية التي كالجيم المصرية في النطق كما ورد كذلك في عدّة مواضع من الكتاب ولكن المصنف أورده هنا نقلا عن عبارة لبعض العلماء وقد جاء فيها بالغين فلم يشأ تغييره.



علمت هذه الفهارس الثلاث لكتاب التقريب بمعرفة حضرة العلامة المحقق

احمد بك نجمور